

الْحَمْدُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوْ

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ تَوْفِيقُكَ جَهَنَّا الْعَسَاكِرَ الرَّحْمَانِيَّةَ وَكَانَ التَّنْكِسُ يَا مَنْ بَعْضُكَ
وَكُلُّكَ أَيْدِيَنَا الْحَبْقُ دَالِ الْإِيمَانِيَّةِ يُطْبِعُ كِتَابَ

اجتماع الجيوش الإسلامية

عز وجل المعطلة للجبهة

الذي الغدا م الذي في الاصول الشرعية والمسائل الفرعية والدلائل العقلية والنقلية الشيخ الامام المحي
الحافظ المتقن المحدث العس الجبهت سيف الله على اعناق المبتدعين الزاهد الورع شمس الدين ابو عبد
محمد بن ابى بكر بن ابوبكر الزمعي المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي المشقة المتوفى سنة الهجرة
بامر السيد ابى الليث عميد القدر من السيد الشريف امام المتقين سيد العارفين قاصع المبتدعين
رئيس الموحدين الزاهد الماهر ابى محمد عبد الله رحمه الله العزيز نوى سله القوي قوام الله عبد اخل في زمرتهم
قام تحت ايادهم على الاعداء وكبر الرب الاعلى الذي على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما ملئت الاثرى فبقدر الرب على هذا ما جعلوا على هذا المعجزة فخرى قد اتم بطبعة الخزاعي العفرو عبد الاول الغزنوي

مطبعة القرآن والسنة واقع وبكة استوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله سبحانه المسؤل المرحو الاجابة ان يمتنعكم بالاسلام والسنة والعافية فان سعادة الدنيا والاخرة
 ونعيمها وفوزها سبق على هذه الاركان الثلاثة وما اجتمع في عبد بوصف الكمال الا وقد حملت نعمة
 الله عليه والافصيب من نعمة الله بحسب ما فيها **والنعمت** نعمتان نعمة مطلقة ونعمة مقيدة فالنعم ^{مطلقة}
 هي المتصلة بسعادة الابد وهي نعمة الاسلام والسنة وهي التي امر الله سبحانه وتعالى ان نسأله في صلواتنا
 ان يهدينا صراط اهلها ومن خصهم بها وجعلهم اهل الرفيق الاعلى حيث يقول تعالى ومن يطع الله
 والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
 اولئك رفيقا فاولئك الاصناف الاربعة هم اهل هذه النعمة المطلقة واصحابها ايضا هم المعينون بقول الله
 تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فاصناف الدين الاربعة
 اذ هم المختصون بهن الدين القيم دون سائر الائمة الذين يضاف الى العبد وتارة يضاف الى الرب
 فيقال للاسلام دين الله الذي لا يقبل من احد ديناً سواه ولهذا يقال في الدعاء اللهم انصر دينك
 الذي انزلت من السماء ونسب الكمال الى الدين والتمام الى النعمة مع اضافتها اليه لانه هو وليها ومسلها
 اليهم وهم محل محض النعمة قائلين لها ولهذا يقال في الدعاء المأثور للمسلمين ولجعلهم شنيين بها
 عليك قائلينها وانسبها عليهم واما الدين فلما كانوا هم انفاشين به الفاعلين له بتوفيق ربهم
 نسب اليهم فقال اكملت لكم دينكم وكان الاكمال في جانب الدين والتمام في جانب النعمة والمقتضا
 وان تقاربنا وتواخيت فبينهم ما فرق لطيف يظهر عند التأمل فان الكمال اخص بالصفات و
 المعاني ويطلق على الاعيان والذوات ولكن باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

اهل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران واسية بنت زراح وخديجة بنت خويلد وقال
 عمن عبد العزيز ان الایمان حدودا وقرائض وسننا وشرا ثم فمن استكملها فقد استكمل الایمان واما
 التام فيكون في الاعيان والمعادى ونعمة الله اعيان واصناف ومعاق وما دنيه فهو شئ من المتضمن له
 وفيه وصية فكانت نسبة الكمال الى الدين والتمام الى النعمة احسن كما كانت اضافة الدين اليهم والنعمة
 اليه احسن فالمقصود ان هذه النعمة هي النعمة المطلقة وهي التي اخصت بالمؤمنين واذا قيل ليس لله على
 الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو صحيح **والنعمة الثانية** النعمة المقيدة كنعمة الصحة والعناء وعافية الجسد
 وتبسط الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وامثال هذه فهذه النعمة مشتركة بين الكافر والمؤمن
 والكافر واذا قيل لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو حق فلا يصح اطلاق السلب الا على ما لا على وجه
 واحد وهوان النعمة المقيدة مما كانت سندا لرجال الكافر وما لها الى العذاب والشقاء فكانها لم تكن نعمة
 وانما كانت بلية كما سماها الله تعالى في كتابه كان لك فقال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه قال له
 نعمه فيقول رب اكن من واما اذا ما ابتلاه فقد رعبه رزقه فيقول رب اهان كلالا اى ليس كل من كرمته
 في الدنيا ونعمته فيها فقد اعمت عليه وانما كان ابتلاء من له واختبارا لولا كل من قلات عليه رزقه
 بفسحت بقدر حاجته من غير فضيلة اكون قد اهننته بل ابتلى عبيد بالنعم كما ابتليت بالمصائب فان قيل
 كيف يلزم هذا المعنى ويتفق مع قوله فاكرمه فان ثبت له الاكرام ثم انكر عليه قوله رب اكن من وقال كل
 اى ليس ذلك اكراما منى وانما هو ابتلاء فكانه ان ثبت له الاكرام ونفاه قيل الاكرام المثبت عدى
 الاكرام المنفى وهذا من جنس النعمة المطلقة والمقيدة فليس هذا الاكرام المقيد بموجب بل صالحة
 ان يكون من اهل الاكرام المطلق وكذلك ايضا اذا قيل ان الله انعم على الكافر نعمة مطلقة ولكنه رد
 الله ويد لها فهو بمنزلة من اعطى ما لا يعيش به فرماه في البحر كما قال تعالى لم تر الى الذين بدلوا
 نعمة الله كفرا وقال تعالى واما ثمىء فهدى بهم فاستقروا النعمى على الهدى فهذا يته اياهم نعمة منه
 عليهم فبدلوا نعمة الله واثرها عليها الضلال فهذا فصل للنزاع في مسئلة هل لله على الكافر نعمة ام لا
 واكثر خلاف الناس من جهتين احدهما اشتراك الانفاذ واجمالها والثانية من جهة الاملاق
 والتفصيل **فصل** وهذه النعمة المطلقة هي التي يفهم بها في الحقيقة والفرح بها ما يحبه الله و
 يرصاه وهو يحب العزجين قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
 يجمعون وقد ادرت اقوال اسلفت على ان فضل الله ورحمته الاسلام والسنة وعلى حسبي حياه
 القلب يكون فرحها وكلما كان ارضى بينهما كان قلبه اشد فرحا حتى ان القلب اذا ياشر وروح

السنة ليرقص فحاجت ما يكون الناس فان السنة حسن الله الحسنة الذي من دخل كان من الامميين
 بابها الاعظم الذي من دخل كان الدين الواصليين تقوم باهلها وان قدلت بهم اعمالهم ويسعى نورها بين
 ايديهم اذا فطنت لاهل البدع والتناق انوارهم واهل السنة هلم بيضه وجوههم اذا اسودت وجوه اهل
 البدعة قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة والايثار
 تسود وجوه اهل البدعة والنفيرق وهي الحيوثة والنور الذي بهما سعادة العبد وهله وفوزه قال تعالى
 من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا لمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فميت
 السنة على القلب يستبدل القلب صاحب البدعة ميت القديس ظلم وقد ذكر الله سبحانه هذين الصليين في
 الكتاب في غير موضع وجعلها صفة اهل الايمان وجعل ضد هاهنا صفة من خرج عن الايمان فان القلب
 الحي المستبين هو الذي عقل عن الله وفطم عنه واذن وانقاد لتوجيهه ومتابعة ما بعث به رسوله لما صلى
 الله عليه واله وسلم والقلب الميت الظلم الذي لم يعقل عن الله ولا انقاد لما بعث به رسوله صلى الله عليه
 ولهنا ايضا سبحانه هذا الضر من الناس بانهم اموات غير احياء وبانهم في الظلمات لا يخرجون منها
 ولهذا كانت الظلمة مستولية عليهم في جميع جهاتهم فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة الباطل والباطل في
 صورة الحق واعمالهم مظلمة واقوالهم مظلمة واحسانهم مظلمة وقبورهم مستلثة عليهم مظلمة واذا
 قدمت الانوار دون الجسد للعبودية بقوا في الظلمات ولم يخرجهم في النار ظلم وهذه الظلمة هي التي خلقت
 في الخلق اولا فمن اراد الله سبحانه وتعالى به السعادة اخرج منها الى النور ومن اراد به الشقاوة تركه
 فيها كما روي الامام احمد وابن حبان في صحيحهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
 الله عليه واله وسلم انه قال ان الله خلق خلقا في ظلمة ثم انطق عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور
 اهتدى ومن اخطاه ضل فلان لك اقول جفا القلم على علم الله وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم نبيا
 الله تعالى ان يجعل له نور في قلبه وسمعه وبصره وشعره وبشيره وحججه وعظامه ودمه ومن فوقه
 ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه وان يجعل ذاته نورا فطلب صلى الله عليه واله وسلم
 النور لان الله لا يبعث الا نورا والباطنة والجهالة الست **وقال** النبي صلى الله عليه واله وسلم
 عند المؤمنين من خلق من نور وقوله نور وعمل نور وهذا النور بحسب قوته وضعفه يظهر
 لصاحب يوم القيمة فيسعى بين يديه ويمينه فمن الناس من يكون نوره كالشمس واخر كالنجم واخر
 كالقandle الشمعي واخر دون ذلك حتى ان منهم من يعطى نورا على راس بهام قد ما يضيئ مرة و
 يطفي اخر كما كان نور ايمانهم ومتابعة في الدنيا كذلك فهو ههنا العينة يظهر ههنا الحسن و

العيان وقال سبحانه وتعالى وكلنا لك واحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب في الايمان
 ولكن جعلناه نورا يهدي بمن نشاء من عبادنا فيهم وجهه وامره روحا لما يحصل به من حيوة القلوب
 والارواح وسماه نورا لما يحصل به من الهدى واستنارة القلوب والفرقان بين الحق والباطل **وقد**
 اختلفت في الضمين في قوله عز وجل ولكن جعلناه نورا فقليل يعي على الكتاب قيل على الايمان والصحيح
 يعي على الروح في قوله روحا من امرنا فاذن تعالى ان جعل امره روحا ونورا وهكذا وهذا ان شئ صواب
 انباء الامم والسنة قل كما هي من الروح والنور وما يتبعها من الحلاوة والمهابة والجلالة والقبول
 قل من غير كما قال الحسن رحمه الله ان المؤمن من رزق حلاوة ومهابة وقال الله تعالى **واللذين**
 آمنوا بخبرهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الظلمات يخرجونهم من النور الى الظلمات
 فاولياؤهم بعيدونهم الى ما خلقوا فيه من ظلمة طبائعهم وجهاهم وهو انهم وكلما اشرق لهم
 نور النبوة والوحى كادوا ان يدخلوا فيه منهم اولياؤهم منه وصداؤهم فذلك اخراجهم اياهم
 من النور الى الظلمات وقال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن
 مثلي في الظلمات ليس بخارج منها فاحياؤه سبحانه وتعالى بروحه الذي هو وجهه وهو روح الايمان
 والعلم وجعل له نورا يمشي به بين اهل الظلمة كما يمشي الرجل بالسرير المضئ في الليلة الظلماء فهو
 يرى اهل الظلمة في ظلماتهم وهم كايرونه كالبيض الذي يمشي بين العميان **فصل** والخارجون
 عن طاعة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ومتابعيهم يتقلبون في عشر ظلمات ظلمة الطبع وظلمة
 وظلمة الهوى وظلمة القول وظلمة العمل وظلمة المدخل وظلمة الخبر وظلمة القلب وظلمة القيمة وظلمة دار
 القرار فالظلمة لازمة لهم في دورهم الثلاثة واتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يتقلبون في عشر
 انوار ولهذا الامم من النور ما ليس كغيرها ولنبينا صلى الله عليه واله وسلم من النور ما ليس كغيره
 غيره فان لكل نبي منهم نورين ولنبينا صلى الله عليه واله وسلم تحت كل شجرة من راسه وجسده نور
 تام كل الصفوة وصفة امته في الكتب المتقدمة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واصبروا له
 يوتكم ثوابا من رحمة ويجعل لكم نورا تمشون به ويفض لكم والله عفو رحيم وفي قوله تمشون به
 اعلم بان تصفهم وتقبلهم الذي ينفعهم انما هو بالنور وان مشيهم بغير النور غير مجد عليهم
 ولا نافع لهم بل ضرر الكثر من نفعه وفي ان اهل النور هم اهل المشي في الناس ومن سواهم اهل الزمان
 ولا نقطاء فلا مشي لقلوبهم ولا احوالهم ولا اقوالهم ولا افعالهم الى الطاعات وكلنا لك
 تمشي على الصراط اذا مشيت اهل الانوار اقل منهم وفي قوله تمشون به تكتة بل يعي وهو انهم يتمشون

على الصراط بانوارهم كما يشعرون بهابين الناس في الدنيا ومن الانوار فانه لا يستطيع ان ينقل قد ما
عن قديم على الصراط فلا يستطيع المشي احوج ما يكن اليه **فصل** والله سبحانه وتعالى سمي نفسه
نورا وجعل كتابه نورا ورسوله صلى الله عليه واله وسلم نورا ودينه نورا واوجب عن خلقه بالنور وجعل
دار اولياءه نورا بيتا لا قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ
ولو لم تمسس سمك نار نور على نور يهد الله للنور من يشاء ويضرب الله الامثال للناس الله بكل شئ عليم
وقد فسره قوله تعالى الله نور السموات والارض بكونه منور السموات والارض وهادي اهل السموات والارض
فينوره اهتدى اهل السموات والارض وهدا انما هو فعل والا فالنور الذي هو من اوصافه قائم
به ومنه اشتق له اسم النور الذي هو احوال الامناء المحسنين والنور ايضا فاليه سبحانه على احد وجهين
اضافة صفة الى موصوفها واطافة مفعوله الى فاعله فالاول كقول عن وجل واشرفت الارض بنور
ربها **فصل** اشراقها يوم القيمة بنوره تعالى اذا جاء الفصل القضاء ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
في الدعاء اللهم هب لنا نورا ونور وجهك الكسبي ان تضلني لا اله الا انت وفي القرآن اخبرنا عن نوره
وجهك الذي اشرفت له الظلمات فاخبر صلى الله عليه واله وسلم ان الظلمات اشرفت لنور وجهه الله كما اخبر
تعالى الارض مشرق يوم القيمة بنوره وفي مجمع الطيبن في السنة له وكتاب عثمان الدارمي وغيرهما
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات والارض من نور وجهه و
هذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله عنه اقرب الى تقسيم الآية من قول من فسرها بانه هادي اهل
السموات والارض اما من فسرها بانه منور السموات والارض فلا تنافي بينه وبين قول ابن
مسعود والحق ان نور السموات والارض بهذه الاعتبارات كلها وفي صحيح مسلم وغيره من حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بخمس كلمات فقال
ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه على الليل قبل على النهار وعلى
النهار قبل على الليل يحباه النور لو كشفه لاسرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه وفي
صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل رايت ربك قال
نوراني اراه فمضت بشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول معناه كان شرف نورا وحال دور
روية نوراني اراه قال ويدل عليه ان في بعض الالفاظ الصحيحة هل رايت ربك فقال رايت نورا
وقد اعضل من هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم فقال نوراني اراه على انها ياء

النسب والكلية كلمة واحداً وهذا الخطأ لفظاً ومعنى وإنما وجب لهم هذا الاسم كالمخطأ منهم لم
 اعتقدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يراى ربه وكان قوله انى اراه كالاتى وبي حار والى الحد
 ورده بعضهم باضطراب اللفظ وكل هذا عدول عن موجب الدليل وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمى في
 كتاب البر والرفق الجماع الصحابة على انه لم يره ليلة المعراج وبعضهم استثنى ابن عباس فحين قال ذلك
 وشيخنا يقول ليس ذلك بخلاف في الحقيقة فان ابن عباس لم يقل رآه بعينى لانه وعليه هتمل
 احمل في الحال الروايتين حيث قال ابنه صلى الله عليه وآله وسلم رآه غرو وجل ولم يقل بعينه راساً ولفظ
 احمل لفظ ابن عباس صلى الله عليه وآله عنهما ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى حديث ابنى نذر صلى الله عليه وآله عند قوله
 صلى الله عليه وآله ولم في الحديث الاخر حجاب النور فهذا النور هو والله اعلم النور المذكور في حديث ابنى
 رضى الله عنه رايت نوراً **فصل** وقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح هذا مثل النور في
 قلب عبد المؤمن كما قال ابن بن كعب وغيره وقال اختلفت في مفسر الضمير في نوره فقيل هو النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم اى مثل نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل مفسر المؤمن اى مثل نور المؤمن والصحيح
 انه يعود على الله سبحانه وتعالى والمعنى مثل نور الله سبحانه وتعالى في قلب عبد واعظم عباده نصيباً
 من هذا النور سوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما تضمنت عود الضمير المذكور وهو وجه الكلام يتغير
 التقدير الثلاثة وهو انه لفظاً ومعنى وهذا النور يضاف الى الله تعالى اذ هو معطي العبد وواهب
 اياه ويضاف الى العبد اذ هو محل وقابل فيضاف الى الفاعل والقابل ولهذا النور فاعل وقابل وقيل
 وحامل ومادة **وقل** تضمنت لاية ذكر هذه الامور كلها على وجه التفصيل فالفاعل هو الله تعالى
 مفيض الانوار الهادى لتوره من يشاء والقابل العبد المؤمن والمحل قبل والحامل همة وعزيمة وارادة
 والمادة قوله وعمله **وهذا** التشبيه الجليل الذى تضمنت الاية فيمن الاسرار والمعاني واطهار
 تمام نعمته على عبده المؤمن بما انا له من نوره ما تقرب به عيون اهل وتبعهم به قلوبهم وفي هذا
 التشبيه لاهل المعاني طريقتان **احدهما** طريقة التشبيه المركب وهى اقرب ما خذ واسلم من
 التكلف وهى ان تشبيه المحلة برمتها بنور المؤمن من غير تحرج من تفصيل كل جزء من اجزاء التشبيه
 ومقابلته بجزء من التشبيه به وعلى هذا عامة امثال القرآن فتأمل صفة المشكاة وهى كوة متقددة
 لتكون اجمع للضوء قد وضع فيها مصباح وذلك المصباح داخل زجاجة تشبه الكوكب الذى يرى
 في صفاتها وحسنها ومادته من اصفى الادهان وانما وقودها من زيت نيرة في وسط القماش لا شق
 ولا غريرة بحيث تصيبها الشمس في احدى طرفي النهار رسل هي في وسط القماش محمية باطراف تصيبها

الشمس عدل صافية والافات الى الاطراف دونها فمن شدة اضاءة نيتها وصفاتها وحسنها يحاكي
 من غير ان تسمى فان هذا المجموع المركب هو مثل نور الله تعالى الذي وصفه في قلب عبد المؤمن خصه
 به **والطريقة الثانية** طريقة التشبيه الفصل فيقول المشكوك صدر المؤمن والزجاجة قلبه
 شبه قلبه بالزجاجة لرققتها وصفاتها وصلابتها وكذلك قلب المؤمن فان قد جمع الاوصاف الثلاثة
 فهو برح ويحسن ويحسن ويشفق على الخلق برقة وبصفاء يقبل فيه صور الحقائق والعلوم علمها على
 ويبا على الكدر والدرن والوسخ بحسب ما فيه من الصفاء وصلابته يشهد في امر الله تعالى ويتصلب في ذات الله تعالى
 ويحفظ على اعداء الله تعالى ويقوم بالحق لله تعالى وقد جعل الله تعالى القلوب كالأنية كما قال بعض السلف
 القلوب أنية الله في ارضه فاجها اليها رقا واصليها واصفاها واصباحها هونورا لايمان في قلبه و
 الفجرة المبكرة هي فجرة الوحي المتضمنة للهدى ودين الحق وهي مادة المصباح التي يتقصد منها والنور على
 النور نور الفطرة الصبيحة والادراك الصبيح ونور الوحي والكتاب فينضات حدى النورين الى الارض فيروا
 العبد نور على نور ولهذا يكاد يسقط بالحق والحكمة قبل ان يسمع ما فيه بالانترش بلفظه الاش بمثل ما وقع
 في قلبه ينطق به فيتيق عند شاهد العقل والشرع والفطرة والوحي فيدبر عقله وفطرته وذوقه الذي
 جاء به الرسول صلى الله عليه واله ولم هو الحق لا يتعارض عند العقل والنقل البتة بل يتصادفان ويتوافقان
 فهذا اعلامة النور على النور عكس من تظلمت في قلبه امواج الشبه الباطلة والخيالات الفاسدة من
 الظنون الجهليات التي يسميها اهلها القواطم العقلية فهي في صدره كظلمت في بحر الجي يشاهد
 من فوق موج من فوق سماء كظلمت بعضها فوق بعض اذا خرج يده لم يكد يراها ومن لم يحلل الله له نورا
 ضالا من نور فانظر كيف تعتمت هذه الايات طرأ بقا دم امره انتظام واشتد عليه حمل اشتغال فازالت
 قسا من اهل الهدى والبصائر الذين عرفوا ان الحق فيما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم عن الله سبحانه
 وتعالى وان كل ما عارضه فتبهات يشبهه علم من قل نصيب من العقل والسمع امرها فظننا شيئا
 لم يحصل ينتفع به من كسب ببقية بحسب الظلمات ما حجب اذا جاءه لم يجد شيئا ووجله الله عنده
 فوقه حسابه والله سبحانه اعلم الحساب كظلمت في بحر الجي يشاهد موج من فوق موج من فوق سماء
 ظلمت بعضها فوق بعض اذا خرج يده لم يكد يراها ومن لم يحلل الله له نور ضالا من نور هو لاهم
 اهل الهدى ودين الحق اصحاب العلم النافذ والعمل الصالح الذين صدقوا الرسول صلى الله عليه واله عليه السلام
 في خباياهم ولم يعارضوها بالشبهات واطاعوا في اوامره ولم يضيعوها بالشبهات فلا هم في علمهم
 من اهل الحق من الخراصين الذين هم في غمرة ما هوون ولا هم في علمهم من المستعدين بخلافهم الذين

طواف
 لعله
 انشقت

الخطاة

حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة ولعلهم الحاسون اضاء لهم نور الوحي المبين فزاولوا نوره اهل الظلمات
 في ظلمات انوارهم يعيرون وفي ضلالتهم يتهقون وفي ريبهم يترددون معترين بظاهر الله رب محمدين
 ما بعث الله تعالى به رسولا صلى الله عليه واله وسلم من الحكمة وفصل الخطاب ان عندهم الا فتاكة الا فتك
 زبالة الاذهان التي قد رضوا بها واطاوا اليها وقل موها على السنة والقرآن ان في صدورهم الاكبرام
 ببالغها اوجب لهم اتباع الهوى ونخوة الشيطان وهم لاجل يجادلون في ايات الله بغير سلطان **فصل**
 القسم الثاني اهل الجهل والظلم الذين جمعوا بين الجهل بسماجارية والظلم باتباع اهلهم الذين قال الله
 تعالى فيهم ان يتبعون الا الظن وما نهوى لا نفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهو لاه قيمان
 اسهل هم الذين يحسدون انهم على علم وهدى وهم اهل الجهل والضلال هؤلاء اهل الجهل المركب
 الذين يحفلون الحق ويباعدون ويعادون اهل وينصرون الباطل ويواليون اهل وهم يحسدون انهم
 على شيء الا انهم الكاذبون فهم لاعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه بمنزلة راى لسرا بال الذي يحسب
 الظلم ان ما حقي اذ علمه لم يجد شيئا وهكذا هؤلاء اعماهم وعالومهم بمنزلة السرا بال الذي يحسب
 اسويهم ما هو اليه ولم يقصص على محمد الحبيب والحمرمان كما هو حال من ام السرا بال لم يجد له ما بل انضاف الى ذلك
 انه وجعل عند الحكم الحاكمين واعمال العادلين سبحانه وتعالى فحسب ما عنده من العلم والعمل فوفاه اياه
 بشا قبل الان روقد لم يعلم على امر سرجو نفعه فحسب له منثورا اذ لم يكن خالصا للجهل ولا على سنة رسول صلى
 الله عليه واله وسلم وصارت تلك الشهوات الباطلة التي كان يظنها علوما نافعة كذلك هباء منثورا فصارت
 اعمالهم وعالومهم صلات عليه وآله اربا يرى في تلك البسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة ليس على
 وجه الارض كانه ما يجرى والقيقة والقاع هو للنسب من الارض الذي لا جبل فيه ولا فيه واد
 فشيء علوم من لم ياتخذ علوم من الوحي واعماله ليس ابراه المسافر في شدة الحر فيؤمه فيخيظ و
 بخره نار اتلخ فيكون اعلوم اهل الباطل واعمالهم اذ احس الناس واشتد بهم العطش بدلت لهم كفترا
 فيصبون ماء فاذا اتوه وجدوا الله عنده فاخذتهم زبانية العذاب فعدواهم الى نار الجحيم فبقوا
 ما جميعا فقتلهم امعائهم وذلك الماء الذي سقوه هو تلك العلوم التي لا تنفع والاعمال التي كانت
 لغزوا لله تعالى صيرها الله تعالى جميعا سقاها اياه كما ان طعامهم من ضرعهم لا يسمن ولا يغني من جوع
 وهو تلك العلوم والاعمال الباطلة التي كانت في الدنيا لكن لا يسمن ولا يغني من جوع وهؤلاء
 هم الذين قال الله فيهم قل هل ينبت لكم بالاحسن من اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
 يحسدون انهم يحسنون منعاهم الذين عن بقولهم وقد منالى ما علموا من عمل فجعلناه هباء

الفلوات

منشورا وهم الذين عن بقوله تعالى كان لك يريم الله اعلمهم حسرات عليهم ومما هم يخافون من النار
القسم الثاني من هذا الصنف احوال الظلم وهم المنفسون في الجمل بحيث فلا حاط بهم من
كل وجه فمما نزلت الانعام بل هم اضل سبيلا فهو لاه اعمالهم التي علوها على غير بصيرة بل بحجة
التقليد والتباعم الايمان غير نور من الله تعالى كظلمت جمع ظلمة وهي ظلمة الجهل وظلمة الكفر وظلمة
الظلم والتباعم الهوى وظلمة الشك والريب في ظلمة الاعراض عن الحق الذي ابشاه الله تعالى برسوله صاوتا
الله وسلامه عليهم والنور الذي انزلهم لهم ليخرجوا به الناس من الظلمت الى النور فان المعرض من ما
ابشاه الله تعالى به جهل اصيل الله عليه واله وسلم من الهدى ودين الحق يتقلد في خمس ظلمات قول ظلمة
وعمله ظلمة ومولده ظلمة ومخرجه ظلمة ومصدرة الى الظلمة وقليل مظلم وجهه مظلم وكلامه مظلم
حاله مظلم واذا قابلت بصيرته المخفا شية ما بعث الله به محمدا اصيل الله عليه واله وسلم من النور بل
في الخسوف وكاد نوره يحطف بصره فمما هي في ظلمات الاراء التي هي به اشبه اولى كما قيل
خفافيش اعشاها النهابضوه ووافقها قطم من الليل مظلم

فاذا جاء الى زيادة الافكار ونحتات الازهان جال ومال وابدا واعاد وقسم وفوقه فلا ظلم نور الحق
وشتم الرسالة النجى في حجة الحشرات **وقول** في بحر الجي العميق منسوب الى حجة البحر وهو
وقول انك يشاهد موج من فوق موج من فوقه سحاب تصوير بحال هذا

المعروض عن وجهه فتشبه تلاطم امواج الشبه والباطل في صدره بتلاطم امواج ذلك البحر وانها
امواج بعضها فوق بعض والضمير الاول في قوله ينشأ راجع الى البحر والضمير الثاني في قوله من فوق
حائلا الى موج نشأت تلك الامواج مغشاة بسحاب فظلمات ظلمة البحر الجي وظلمة الموج الان
فوق وظلمة السحاب الذي فوق ذلك كله اذا اخرج من في هذا البحر بل لم يكدر اياه واختل في معني
ذلك **فقال** كثير من الفاضل هو فوق المقاربة روية ما وهو البقم من نقيه الروية وانه قد ينفذ
الشئ ولا تنفي مقاربتة فكانه قال لم يقارب رويةها بوجه قال هؤلاء كاد من افعال المقاربة لها
حكم سائر الافعال في النفي والاثبات فاذا قيل كاد يفعل فهو اثبات مقاربة الفعل فاذا قيل لم
يكاد يفعل فهو نفي مقاربة الفعل **وقالت** طائفة اخرى بل هذا دال على انه اغاير لها بعد
حمد شديد وفي ذلك اثبات روية ما بعد اعظم الصبر لاجل تلك الظلمات قالوا الام كادها
شان ليس لغيرها من الافعال فلما اذا اثبتت نعت اذا انعت اثبتت فاذا اقلت ما كادت اصل اليك
فمعناه وصلت اليك بعد الحمد والشدة فهذا اثبات للوصول واذا قلت كاد زيد يقوم ففي

لقيامه كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ومنه قوله تعالى وان
يكاد الذين كفروا ليلقونك ببصائرهم وانشد بعضهم في ذلك نعتا
الحفي في هذا العصر ما في لفظه عجزت في لسان جرهم ونحو ذلك اذا استعملت في صورة اللفظ اثبتت
وان اثبتت قامت مقام حجر **وقالت** في ثالثة منهم ابو عبد الله بن مالك وغيره
ان استعمالها مثبتة يقتضيه نفي خبرها كقولك كاد زيد يقوم واستعمالها منفية يقتضيه نفي
بطريق الاولى ففي عنده تنفي الخبر سواء كانت منفية او مثبتة فلم يكدر زيد يقوم ابغ عند
اللفظ لم يبق واجتزأ بها الانفية وهي من افعال المقاربة فقد نليت مقاربة الفعل وهو ابغ
من نفيه واذا استعملت مثبتة في يقتضيه مقاربة اسمها خبرها وذلك يدل على عدم وقوعه اعتد
عن مثل قوله تعالى فلما نجوها وما كادوا يفعلون وعن مثل قوله وصلت اليك وما كنت اصل
سليت وما كنت سلم بل انما دلالة الكلامين متباينين اي فعلت كذا بعد ان لم يكن مقاربا له فالاول
يقتضيه وجود الفعل والثاني يقتضيه انه لم يكن مقاربا له بل كان اشأما منه فهما كلامان مقصود بهما
امران متباينتان **ودهيت** فرقة رابعة الى الفرق بين ما خيها ومستقبلها فاذا كانت في
الاثبات هي لمقاربة الفعل سواء كانت بصفة الماضي والمستقبل وان كانت في طرف النفي فان
كانت بصفة المستقبل كانت لنفي الفعل ومقاربتة نحو قوله لم يكدر يراها وان كانت بصفة الماضي
فهي تقتضيه اثبات نحو قوله فلما نجوها وما كادوا يفعلون فهذه الربعة طرق للحفاة في هذه اللفظة
والصحيح انها فعل يقتضيه المقاربة ولها حكم سائر الافعال ونفي الخبر لم يستفد من لفظها ووضعها
فانها لم توضع لنفية وانما استفيد من لوازم معناها فانها اذا اقتضت مقاربة الفعل لم يكن
واقعا يكون منفي بالضرورة واما اذا استعملت منفية فان كانت في كلام واحد فهي لغة المقاربة
كما اذا قلت لا يكاد البطال يفعل ولا يكاد الخيل يسود ولا يكاد الثعبان يفهم ونحو ذلك وان
كانت في كلامين اقتضت وقوع الفعل بعد ان لم يكن مقاربا كما قال ابن مالك فهذا التحقيق
في امها والقصود ان قوله لم يكدر يراها اما ان يدل على انه لا يقارب رؤيتها لشدة الظلمة و
هو الاظهر فاذا كان لا يقارب رؤيتها فكيف يراها قال ذو الرمة

ث
بصفة
بصفة

اذ اغيب النائي المحبين لم يكدر
رسيس الهوى من حب ميت يدير
اي لم يقارب النائي وهو الزوال فكيف يزول فشب سجانة اعمالهم او لا في فوات نفعها و
حصول ضررها عليهم بل انما يخدع لانيه من بعيد فاذا جاءه وجد عنده عكس ما اعلم

وسرجاه وشبههما ثانيا في ظلمتها وسودها لكونها باطلة خالية عن نور الايمان بظلمات متركة
في حجر الحجر المتلاطم الامواج الذي قد غشيته العباب من فوقه قباله تشبهها ما البدع والشد مطا بقية
اهل البدع والضلال وحال من عبد الله سبحانه وتعالى على خلاف ما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم
اله وسلم انزلوا كتابه هذا التشبيه هو تشبيه الاعمال الباطلة بالمطابقة والنصير والعلوم وعقائدهم الفلسف
بالزور وكل واحد من الشرائع والظلمات مثل مجموع علومهم واعمالهم فهو سراب كاحاصل لها وظلمات
لا نور فيها وهذا عكس مثل اعمال المؤمنين وعلومه التي تلقوها من مشكاة النبوة فانها مثل الغيث
الذي به حيوة البلاد والعباد ومثل النور الذي به انتفاع اهل الدنيا والاخرة ولهذا ايدى كبريا
هذين المثالين في القرآن وفي موضع لا ولبانه واحدا كما ذكرهما في سورة البقرة في قوله تعالى ثم
كمثل الذي استوقد نار فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت لا يبصرون صم
بكم عن فهمهم لا يرجعون شبه سبحانه اعلامة المناقذين بقوم او قدوا نار النضية لهم وينتفعوا
بها فلما اضاءت لهم النار فابصروا في ضوءها ما ينفعهم ويضروهم وابصروا الطريق بعد ان
كانوا حيارى تائهين فهم بقوم سقم ضلوا عن الطريق فاوقدوا النار تضئ لهم الضل يوقد
اضاءت لهم قابصروا وعرفوا طغيت تلك الانوار وبقيوا في الظلمت لا يبصرون قد سدت عليهم
ابواب الهدى الثلاث فان الهدى يدخل الى العبد من ثلاثة ابواب ما يسمع باذنه وبإمره بعينه
ويقتل بقلبه وهو كاذب قد سدت عليهم ابواب الهدى فلا تسمع قلوبهم شيئا ولا تبصره ولا تعقل
ما ينفعها وقيل لما لم يتفقهوا باسمعهم وابصارهم وقلوبهم نزولوا بمنزلة من لا يسمع له ولا يبصر
ولا عقل والقولان متلازمان وقال في صفتهم فهم لا يرجعون لانهم قد راوا في ضوء النار
وابصروا الهدى فلما طغيت عنهم لم يرجعوا الى ما راوا وابصروا وقال سبحانه وتعالى ذهب الله
بنورهم لم يتذكروا هتبه وفيه سبلهم وهو انقطاع من تلك المعية الخاصة التي هي للمؤمنين من
الله تعالى فان الله تعالى مع المؤمنين وان الله مع الصابرين وان الله مع الذين اتقوا والذين
هم عسكرون فلما بالله يذل النور انقطاع المعية التي خص بها اوليائه فقطعها بينه وبين
المناقذين فلم يبق عندهم بعد ذهب نورهم ولا معهم فليس لهم نصيب من قوله لا تخزن
ان الله معنا ولا من كل ان معي بل في سبيلين وتأمل قوله تعالى اضاءت ما حوله كيف جعل
ضوءها خارجا عنه منفصلا ولو اتصل ضوءها به ولا تب لم يذ هتبه لكن كان ضوءا حيا
لا ملابس وعجالة وكان الضوء عارضا والظلمة اصدية فخرج الضوء الى معدنه وبقيت

هو

الظلمة في معدلها فخرج كل منهما الى اصله الا اني بحسب من الله قائم وحكمة بالغة تعرف بها الى الابد
 الابواب من عبادة وتامل قوله تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم لطابق اول الالهي فان النار
 فيها اشراق ولحراق فذهب ما فيها من الاشراق وهو النور والبقية عليهم ما فيها من الحراق وهو
 النارية وتامل كيف قال بنورهم ولم يقل بنورهم مع قوله فلما اضاءت له سمح له لان الضوء هي زيادة
 في النور فلو قيل ذهب الله بنورهم لا وهم الازهار بالزيادة فقط دون الاصل فلما كان النور اصل
 الضوء كان الازهار بنهايا بالشئ وزيادة وايضا فان ابلغ في النور عنهم وانهم من اصل الظلمات
 الذين لا نور لهم وايضا فان الله تعالى سمى كتابه نورا ورسوله صلى الله عليه واله وسلم نورا ودينه
 نورا وهذا نور ومن اسماء النور الصلوة نور فنها بسمائة بنورهم ذهب هذا كله وتامل
 مطابقة هذا المثل لما تقدم من قوله وانتك الذين اشتق والضلالة بالهدى فما صنعت تجارةهم وما
 كانوا مهتدين كيف طابق هذه القارة الخامسة التي تضمنت حصول الضلالة والرضا بها وبدل
 الهدى في مقابلتها وحصول الظلمات التي هي الضلالة والرضى بها بدلا عن النور الذي هو الهدى
 والنور قبل الالهة والنور وقعوده بالظلمة والضلالة فيا لها من تجارة ما اخسرها وصفتها
 ما اشد عيبها وتامل كيف قال الله تعالى ذهب الله بنورهم فوجد له ثم قال وتركهم في ظلمات فجسمها
 فان الحق واحد وهو صراط الله المستقيم الذي لا صراط يوصل اليه سواه وهو عبادته وحده
 لا شريك له بما شرع على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم لا بالاهواء والمبدع وطرق
 الخارجين عن ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه واله وسلم من الهدى فدين الحق بخلاف طرق
 الباطل فانها متعددة متشعبة ولهذا يعرف دين سبيل الحق ويجمع الباطل لقوله تعالى الله ولي
 الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
 الى الظلمات وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
 سبيل فجمع سبل الباطل ووجد سبيل الحق ولا يتناقض هذا لقوله تعالى يهدي به الله من اتبع
 رضوانه سبل السلام فان تلك هي طرق مرضاته التي يجمعها سبيل الواحد وصراط المستقيم
 فان طرق مرضاته كلها ترجع الى صراط واحد وسبيل واحد وهو سبيل الحق لا سبيل اليه الا
 منها وقل محمد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان خط خطا مستقيما وقال هذا سبيل الله
 ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو
 اليه ثم قرأ قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم

عن سبيل ذلكم وضكم به لعلمكم تتقون وقد قيل ان هذا مثل المنافقين وما يوقدوا منه من
 نال القنعة التي يوقعونها بين اهل الاسلام ويكون بمنزلة قول الله تعالى كلما اوقدوا ناراً للحرب
 اطفأها الله ويكون قوله تعالى ذهب الله بنورهم مطابقاً لقوله تعالى اطفأها الله ويكون تخييرهم
 وابطال ما راعوه وتركهم في الظلمات الخيرة لا يهتدون الى التخلص مما وقعوا فيه ولا يصرون
 سبيلاً بل هم مملوكون وهذه التقلير وان كان حقائقاً كونه مراداً بالاية نظراً فان السياق
 انما قصد لغيره وبآية قوله تعالى هذا اضاءت ما حوله وموقد نار الحرب لا يضيئ ما حوله ابدلوا بآية قوله تعالى
 ذهب الله بنورهم وموقد نار الحرب لا ينور له وبآية قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يصرون وهذه القنعة
 انهم انقلوا من نور المعرفة والبصيرة الى ظلمات الكفر والكفر قال الحسن رحمه الله هو المنافق ابصر
 ثم عمى عرف ثم انكس ولهذا اقال فهم لا يرجعون اى لا يرجعون الى النور الذى فارقه وقال تعالى
 حتى الكفار منهم يكفرتم لا يعقلون فسلب العقل عن الكفار انهم يكونون من اهل البصيرة والايمان
 وسلب الرجوع عن المنافقين لانهم امنوا ثم كفروا فلم يرجعوا الى الايمان **فصل** ثم ضرر الله
 سبحانه مثلاً اخر ما ايا فقال تعالى وكصيب من السماء فيه ظلمات وبرد وورق يجعاون اصابهم
 في ذاتهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين فثبته نصيبهم مما بعث الله تعالى به
 رسول صلى الله عليه واله وسلم من النور والحياة بنصيب المستوقد النار الى طفت عند خروج
 ما كان اليها وذهب نوره وبقي في الظلمات حائر انما لا يهتدى سبيلاً ولا يعرف طريقاً
 ونصيب اصحاب الصيد هو المطر الذى يصوب الى يثرب من عالى اسفل فثبته الهدى الذى هدى
 بعباده بالصيد لان القلوب تحيى بحياة الارض بالمطر ونصيب المنافقين من هذا الهدى
 بنصيب من لم يحصل له نصيب من الصيد في ظلمات وبرد وورق ولا نصيب له فيما وراء ذلك
 ما هو المقصود بالصيد من حيوة البلاد والعباد والتجريد والباطل تلك الظلمات التى فيها
 وذلك البرق مقصود لغيره وهو وسيلة الى الكمال لا تنفع به لك الصيد فلما لم يخط
 جهل يقتصر على احساس بما فى الصيد من ظلمة وبرد وورق ولوازم ذلك من برد وشدائد
 وقطيل مسافر وسفرة وصالح عن صفة ولا بصيرة له تنقل الى ما يؤمل اليه امر ذلك الصيد
 من الحيوة والنفع العام وهكذا اثنان كل قاصد للنظر ضعيف العقل لا يجاوز نظره الى ما
 المكسرة الظاهر الى ما وراءه من كل محبوب هذا حال الكافر الخائف من صحت نصيبه فاذا اراد
 ضعيف البصيرة ما فى الجهاد من التعب والمشاق والنقص لآلاف المعجزة والجرحات المشقة

وملائكة اللوهم ومعاداة من يخاف معاداة لم يقدم عليه لأن لم يشهد ما يؤكل اليه من العواقي الحميدة
والغايات التي إليها سابق المتسابقون وفيها تناقض للتناقضون وكذلك من عزهم على سفر الحجر إلى
بيت المحرم فلم يعلم من سفره ذلك إلا مشقة السفر ومفارقة الأهل والوطن ومقاسات الشدائد
وفراق المألوفات ولا يجاوز نظر وبصيرة آخر ذلك السفر وماله وعاقبت فأن لا يخرج اليه و
لا يفرح عليه وحال هؤلاء حال الضعيف البصيرة والايان الذي يرى ما في القرآن من الوعد و
الوعيد والزواج والنواهي والأوامر المشاقة على النفوس التي تغطها عن رضاها من ثدي
الماوقات والشهوات والغفام على الصبي أصعب شيء واشقى والناس كلهم صبيان العقول إلا من بلغ
مبالغ الرجال لعقلاء الأنبياء وأول الحق علماء وعلماء ومعرفة فهو الذي ينظر إلى ما وراء الصيد وما فيه
من الرعد والبرق والصواعق ويعلم أنه حيوة الوجود وقال الزنخشي نقالان يقول شبه دين
الاسلام بالصبيك القلوب تحي به حيوة الارض بالمطر وما يتعلق به من تشبه الكفار بالاطفال
وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الاقزام من البلايا والفتن
من جهة اهل الاسلام بالصواعق والمعنى كمثال ذوب صيب المراد كمثال قوم اخذتم السماء على
هذه القطعة فلقوا منها ما لقوا قال والصبي الذي عليه علماء اهل البيان لا يتخطون ان
المفان جميعا من جهة التفات الملوكة دون المفرقة لا يكلف الواحد واحد شيء بقدر رشفة
فيه وهذا القول الفصل والزم الجمل بيان ان العرب اخذ شيئا فرادى معز ولا بعضها من بعض ثم خال
هذا النجزة ذاك فتشبهها بنظرها كالحجاء في القرآن حيث شبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء
قل مضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخر في مثلهما كقوله تعالى مثل الذين تحموا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمل السفار الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من
التوراة واياتها الباهرة بحال المحار في جهل بها بحملها من اسفار الحكمة ونسأوى لحالين عند
من حمل اسفار الحكمة وحمل ما سواها من الاحمال ولا يشعر ذلك إلا بما يريد في من الكد والتعب
وكقول تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فأصبح هشيما تذروه الرياح المراد قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء هذه النيات فاما ان يراى
تشبيه الافراد بالافراد غير منوطة بعضها ببعض وتعيينها شيئا واحدا فلا كذلك لما
وصف وقوم المنا فقين في ضلالتهم ما خطوا في من الحيرة والذهشة تشبه حين يهيم و
شدة الاس عليهم بما يكاد من طفنت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من اخذت

السماء في الليلة المظلمة مع عدو ورق وخوف من الصواعق قال **قانت** انا المثلين ابله
 قلت الثاني لانه دال على فطر الخير وشدّة الامر وقضاة ولان الاخر وهم يتدبرون في مثل هذا
 من الاهون الى الاعظم قلت قال شيخنا الناس في الهدى الذي بعث الله تعالى به رسوله صل
 الله عليه واله وسلم اربعة اقسام فلا شملت عليهم هذه الايات من اول السورة الى هنا القسم الاول
 فقبوله باطنا وظاهرا وهم نوعان احدهم اهل الفقه فيهم والفهم والتعليم وهم الائمة الذين عقلا وعين
 الله تعالى كتابه وفهموا امره وبلغوه الى الامة واستنبطوا اسرارها وكونه فهو كمثل الارض
 الطيبة التي قبلت الماء فانبتت الحلاء والعشب الكثير فرحمنا الناس فيه ورعت الغمامهم واخذوا من
 ذلك الحلاء الغلاء والقوت والدواء وسائر ما يصلح لهم **النوع الثاني** حضوة وضبطوه
 وبلغوا الفاظه الى الامة فحفظوا عليهم النصوص وليسوا من اهل الاستنباط والفقه في امر
 الشارع فهم اهل حفظ وضبط واداء ما سمعوه والاولون اهل فهم وفقه واستنباط واثارة
 لدقائقه وكونه وهذا النوع الثاني بمنزلة الارض التي امسكت الماء للناس فوردوه في شربها
 منه وسقوا منه الغمام وزرعوا به **فصل** القسم الثاني من ردة ظاهرا وباطنا وكشف به ولم
 يرفقه براسه هؤلاء ايضا نوعان **احدهم** عرفه وثيقن صحته وان حق ولكن حمل الحسد و
 الكبر وجب الرياسة والملك والتقدم بين قوما على جملته ودفع بعد البصيرة واليقين
النوع الثاني اتباع هؤلاء الذين يقولون هؤلاء ساداتنا وكبرائنا وهم اعلم منا
 بما يقبلون وما يردونه ولنا اسوة بهم ولا نرغب يا نفسنا عن انفسهم ولو كان حقا لكانوا
 هم اهله واولى بقبوله وهؤلاء بمنزلة الدواب لانعام يساقون حيث يسوقهم راعيهم وهم
 الذين قال الله عز وجل فيهم اذ تبارك الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب فيقطع
 بهم الاسياخ قال الذين اتبعوا الوان لنا كرامة فتبارك منكم كما تبارعوا منا كن لك يريم الله اعلم
 حبرائهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى فيهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
 يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكننا فاضلونا السبيلا
 ربنا انهم ضعفين من العذاب العنهم لعنا كبير وقال تعالى فيهم اذ يتخاحسون في النار فيقول
 الضعفاء الذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين
 استكبروا انا ناكل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال فيهم هذا قليل وقوه حميم وغساق
 واخر من شكك ازيله هذا قوم مقف معكم لاسر حيا بهم انهم صالوا النار قالوا ليل انتم لا مرجا

بكم انتم قد متموه لنا فبش القل اراى سنتموه لنا وشر عمقوا فالواريتا من قدم لنا هذا افزده علابا
 ضعفا في النار فقولهم لا من جبابهم انهم صالوا النار اراى داخلوها كما دخلناها ومقاسون عذابها
 كما نقاسية فاجابهم الاتباع وقالوا بل انتم لا من جبابكم انتم قد متموه لنا وفي الضمير قوله ان
 احلها ان ضمير الكفر والتكذيب ورد قول الرسول صلوات الله وسلامه عليهم واستبيل الى غيره
 به والمضمر انتم زينتكم لنا الكفر ودعوتهم الى الكفر وحسنتموه لنا وقيل على هذا القول انه قول الامم
 المتأخرين للمتقدمين والمضمر على هذا انتم شرعت لنا تكذيب الرسول ورد ما جاء وابه والشر
 بالله سبحانه تعالى الى بلائهم وقد متموا اليه فلخلتهم النار قبلنا فبش لقل اراى بشئ المستقر
 والمنزل والقول الثاني ان الضمير في قوله انتم قد متموه لنا ضمير العذاب وصل الى النار
 والقولان متلازمان وهما حق واما القائلون زينا من قدم لنا هذا افزده علابا ضعفا في
 النار فيحيون لان يكون الاتباع دعوا على ساداتهم وكبلائهم واعتمهم بلائهم الذين حملوهم على
 دعوهم اليه ويجوز ان يكون جميع اهل النار سلاوا انهم ان يزيد من سن لهم الشر فكذلك بالرسول
 صلى الله عليه وسلم ضعفا وهم الشياطين **فصل لقسم الثالث** الذين قبلوا ما جاء
 به الرسول صلى الله عليه واله وسلم واما نواب ظاهرا ومحدوة وكفر وابه باطنا وهم المنافقون
 الذين ضرب لهم هذان الثلاثان بمسوق النار وبالصيب وهم ايضا نوعان **احدهما**
 من ابصر شرعى وعلم نجهل واقرنما انك وامن ثم كفر فهو كاه رؤس اهل النفاق وساداتهم
 وائمتهم ومثلهم مثل من استوقلنا راتر حصل اجلها على الظلم **والنوع الثاني** ضعفه
 البصائر الذين اعشبه بصائرهم ضوء البرق فكاد ان يحطفها الضعفها وقون واصم اذ منهم
 صوت الرعد فهم يجاهون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ولا يقر بون من سماع القرآن و
 الايمان بل يهربون منه ويكون حالهم حال من يسمع الرعد الشديد فيمن شدته خوفه منه
 يجعل اصابعه في اذنه وهذه حال كثير من خفافيش البصائر في كثير من نصوص النوح
 اذا وردت عليه مخالفة لما تلقاه عن اسلاف وذوى مذهبه ومن يحسن بالظن وراى مخالفة
 لما عنده عنهم هرب من النصوص وكره من يسمع اياها ولو امكن لسلا ذنبه عند سماعها
 ويقول دعنا من هذا ولوقد راعا قبح من يتلوها ويحفظها وينشرها ويعلمها فاذا ظهر له
 منها ما يوافق ما عنده مشى فيها وانطلق فاذا جاءت بخلاف ما عنده اظلمت عليه
 فقام حائر لا يدري اين يلج هب تخليص له القليل وحسن الظن برؤساءه وساداته على

اتباع ما قالوه دونهما ويقول مسكين الحال هم اخبر بها عنه واعرف فيا لله العجب وليس لها
والذي ابون عنها والمتصرف لها والعظمون لها والخالفون لاجلها اراء الرجال المقدمون لها على
ما خالفها اعرفت بها ايضا منك ومنم اتبعت فلم كان من خالفها وعز لها عن اليقين وزعم ان
الطردى والعلم لا يستفاد منها وانها ادلة لفظية لا تقيد شيئا من اليقين ولا يجوز ان يخبر بها
على مسئلة واحدة من مسائل التوحيد والصفات ويسمى الظواهر العقلية ويسمى ما خالفها
القواطم العقلية فلما كان هو كلاء الحق بها واهلها وكان انصارها والابون عنها والحافظون
لها هم علؤها ومحاربوها ولكن هذه سنة الله في اهل الباطل انهم يعادون الحق واهله و
ينسبونهم الى معاداة ومحاربة كالرافضة الذين عادوا اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
بل واهل بيته ونسبوا اتباعه واهل سنت الى معاداة ومعاداة اهل بيته وما كانوا اولياء
ان اولياءه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون **والقصود** ان هو كلاء المنافقين فسموا ثمة
وسادة يدعون الى النار وقدسوا على النفاق واتباع لهم به نزلة الانعام والبهائم فاولئك
زنادقة مستبصرون وهو كلاء زنادقة مقلدون وهو كلاء اصناف بغي دم في العلم والايمان
ولا يجاوز هذه السنة اللهم الامن اظهر الكفر والبطن الايمان بحال المستضعف بين الكفار
الذي تبين له الاسلام ولم يسكنه المهاجرة بخلاف قومه ولم يزل هذا الضرب في الناس على
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده وهو كلاء عكس المنافقين من كل وجه وعلى هذا
فالناس اما مؤمنون ظاهرين واما كافر ظاهرين او مؤمنون ظاهرا كافر باطنا او كافر
ظاهر مؤمنا باطنا والاقسام الاربعة قد اشتملت عليها الوجود وقد بين القرآن احكامها
فالاقسام الثلاثة الاول ظاهر وقدا اشتملت عليها اول سورة البقرة **واما القسم الرابع**
ففي قوله تعالى قلوا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم فهو كلاء كانوا يكتمون
اي اغم في قويمهم ولا يتمكون من اظهاره ومن هو كلاء مؤمنون الى فرعون كان يكتم ايمانه ومن هو كلاء
النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان ملكا النصراني بالجشنة
وكان في الباطن مؤمنا وقد قيل انه وامثاله الذين عفى عنهم الله عز وجل بقوله وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشركون بايات الله تمنا قليلا و
قوله تعالى من اهل الكتاب ما قامت ياتون ايات الله انا اليل وهم يبيحون يؤمنون بالله
اليوم لا يخشون ولا يسمون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واوتيتك من

الصالحين فان هؤلاء ليس المراد بهم التمسك باليهودية والنصرانية بعد محمد صلى الله عليه
 والحمد وسلم قطعاً فان هؤلاء قد شهد لهم بالكفر وواجب لهم النار فلا يثبت عليهم بهذا التمسك
 وليس المراد بمن آمن من اهل الكتب دخل في جملة المؤمنين وبيان قومه فان هؤلاء لا يطلق عليهم انهم
 من اهل الكتب الا باعتبار ما كانوا عليه وذلك الاعتبار قد زال بالاسلام واستحقوا اسم المسلمين و
 المؤمنين وانما يطلق الله سبحانه هذا الاسم على من هو باق على دين اهل الكتب هذا هو المعروف في
 القرآن كقوله تعالى يا اهل الكتب لم تكفون بايات الله يا اهل الكتب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و
 بينكم يا اهل الكتب لم تحاجون في اربابهم وان الذين امنوا الكتب ليعلمون انه الحق من ربهم ونظاره
 ولهذا اقل جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وانس بن مالك والحسن وقادة ان قوله تعالى
 وان من اهل الكتب من يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم انما نزلت في الباشا شى زاد الحسن
 قتادة واصحابه وذكر ابن جرير في تفسيره من حديث ابى بكر المهدى عن قتادة عن ابن السدي عن
 رسول الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال خرجوا فاصولوا على اخيكم فضلى بن كعب اربع
 تكبيرات فقال هذا الباشا شى احمته فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علم نصراني لم يبر
 قط فانزل الله تعالى وان من اهل الكتب من يؤمن بالله الآية **والمقصود** ان الاقسام الاربعة
 قد ذكرها الله تعالى في كتابه وبين احكامها في الدنيا واحكامها في الآخرة وقد تبين ان احد
 الاقسام من امن ظاهراً وكفى باطناً وانهم يوقعون رساءهم وساداتهم واتباعهم ومقتلهم
 وعلى هذا فاحص المثل الاول النارى من اهل المثل الثانى المائى كما يدل السياق عليه
 وقد يقال وهو اول المثلين لسائل النوع وانهم قد جعلوا بين مقتضى المثل الاول من الاتكار
 بعد لا قرار والمصوّل في الظلمة ليعدل النور وبين مقتضى المثل الثانى من ضعف البصيرة في
 القرآن وسد الأذان عند سماعه ولا عرض عنه فان المنافقين فيهم هذا وهذا وقد
 يكون الغالب على فريق منهم المثل الاول وعلى فريق منهم المثل الثانى **فصل** وقد اشتمل
 هذا المثلان على حكم عظيمة منها ان المستضعف بالنار مستضعف بنور من جهة غير لا من
 قبل نفسه فاذا ذهبت تلك النار بقيت في ظلمة وهكذا المنافق لما اقرب لبسان من غير اعتقاد
 وحجة بقلبه وتصدّق بجانم كان ما معه من النور كالاستعار ومنها ان ضياء النار
 يحتاج في دواحه الى مادة تحل وتلك المادة للضياء بمنزلة غذاء الحيوان فكذلك نور
 الايمان يحتاج الى مادة من العلم النافع والعمل الصالح يقوم بها ويؤم بدوامها فاذا

مادة الايمان طفي كما انطفى النار بغير اعمادها **ومنها** ان الظلمة نوعان ظلمة مستمرة لم يتقدمها
 نور وظلمة حادثة بعد النور وهي اشد الظلمتين واشقمهما على من كانت حصة ظلمة الدنيا في ظلمة
 بعد ضاءة فتمثلت حال الجبال المستوفدة للنار لانها حصلت في الظلمة بعد الضوء واما الكافرون في
 القبر يخرج منها فقط **ومنها** ان في هذا المثل ايدنا وتنبيهنا على حالهم في الآخرة وانهم يعطون
 نورا ظاهر كما كان نورهم في الدنيا ظاهر ثم يطفى ذلك النور اخرج ما يكون اليه اذ لم تكن له مادة
 باقية تحمل ويبقى في الظلمة على الجبال يستطيعون العبور فانه لا يمكن احد عبوره الا بنور ثابت يصحب
 حتى يقطع البحر فان لم يكن للنور مادة من العلم النافذ والعمل الصالح ولا ذهب الله تعالى يا حوج
 ما كان اليه صاحبه فطابق مثلهم في الدنيا بحالهم التي هم عليها في هذه الدار وحيالهم يوم القيمة
 عند ما يقسم ومن هاهنا يعلم السر قوله سبحانه لا يظلمون شيئا ولم يقل اذهب الله نورهم فان اردت زيادة بيان
 ايضا فاقبل ما رواه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقد سئل عن الورود
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم على كل فوق الناس قال فتدعى الامم باوتانها وما كانت تعبد الا اول فالاول
 ثم يا تينا ربنا تبارك وتعالى بعد ذلك فيقولون من تنتظرون فيقولون نتظر ربنا فيقولون ان
 ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيقولون لم يضحك قال فينطلق بهم فيتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق
 او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جبريهم كمال لم يجرحك تامل من شاء الله تعالى ثم يطفى نور
 المنافقين ثم يضي المؤمنون فينبغي اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون
 ثم الذين يلونهم كضوء نجم في السماء ثم كذلك حتى تحت الشفاعة ويشفعون حتى يخرجهم من النار
 من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلن بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة
 يرشون عليهم الماء وذكر باقي الحديث فاقبل قوله فينطلق فيتبعونه ويعطى كل انسان منهم نورا
 المنافق والمؤمن ثم اقبل قوله تعالى اذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمة لا يبصرون وتامل حالهم اذا
 طفت انوارهم فبقوا في الظلمة وقد ذهب المؤمنون في نور ايمانهم يتبعون ربهم عز وجل وتامل
 قول صلى الله عليه واله وسلم في حديث الشفاعة استتب كل امه ما كانت تعبد فيتبع كل مشرك
 الله الذي كان يعبداه والموحد حقيق بان يتبع الاله الحق الذي كل معبود سواه باطل وتامل
 قول تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وذكر هذه الآية في حديث
 الشفاعة في هذا الموضع وقوله في الحديث فيكشف عن ساق وهذه الاضافة بتبين المراد بالشافع
 المدعى كورى الآية وتامل ذكر الاطلاق واتباعه سبحانه بعد هذا اذ ذلك يفهم للمدعى بان اسرار الله

وقم القلآن ومعاملة الله سبحانه وتعالى لأهل توحيد الذين عبدوه وحده ولم يشركوا به شيئا
 هذه المعاملة التي عامل بمقابلتها أهل الشرك حيث ذهبت كل أمة مع معبودها فاضلقت بها وابتعدت إلى
 النار وانطلق للعبود للحق وابتعد أولياؤه وعابده سبحانه الله رب العالمين الذي قرت عين أولي
 التوحيد في الدنيا والآخرة وفارقوا الناس فيه أحوج ما كانوا إليهم **ومنها** أن المثل الأول من
 حصول الظلمة التي هي الضلال والخيرة التي ضدها الهدى والمثل الثاني تنوع حصول الخوف الذي ضد
 الأمن فلا هدى ولا أمن الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون قال
 ابن عباس وغيره من السلف مثل هؤلاء في نفاقهم كمثل رجل وقد نازل في ليلة مظلمة في مفازة
 فاستضاءه ورأى ماحوله فالتفت يمينه فبينما هو كذلك إذ طفت ناره فجث في ظلمة خائفا متغيرا
 كذلك لنا فقون باظهار كلمة الايمان آمنوا على أموالهم وأولادهم وأنحسوا المؤمنين ووارثهم
 وقاسموهم الغنائم فلذلك نورهم فإذا ما قواعدا إلى الظلم والخوف قال مجاهد ضاعت النيران لهم
 أقبالهم إلى المسلمين والهدى ونهاب نورهم أقبالهم إلى المشركين والضلالة وقد فسرت تلك الأضلة
 وذهاب النور لها في الدنيا وفسرت بالبرزخ وفسرت بيوم القيمة **والصواب** أن ذلك
 شأنهم في الدنيا والثلاثة فاتهم لما كانوا كذلك في الدنيا يجوز وفي البرزخ وفي القيمة بمنزلة حاكم
 جزاء وفاقا لما ركب بظلم للعبيد فان المعاد يعود على العبد فيما كان حاصلا له في الدنيا
 لهذا يسمى يوم الجزاء فمن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ويؤذي الله الذين
 اهتدوا واهدى ومن كان مستوحشا هم الله بمعصيته آياه في هذه الدار فوحشت معه في البرزخ
 ويوم المعاد أعظم وأشد من قرت عينه في هذه الحياة الدنيا قرت عينه بيوم القيمة وعنده
 الموت ويوم البعث فيموت العبد على ما عاش عليه ويعمى على ما مات عليه ويعود عليه عمله بعينه
 فينعم به ظاهره أو باطنا فيورثه من الفرح والسرور والملاحة والبهجة وقررة العين والنعيم وقوة
 القلب واستبشاره ومجراته والنشراح واعتباطه ما هو من الفضل والنعيم واجله وأطيبه والله
 وهما النعيم أطيب لنفس وفرح القلب وسوره والنشراح واستبشاره هذا وينشأ لمن
 أعمال ما تشتهيته نفسه وتلك عين من سائر المشتهيات التي تشتهيها الانفس تلكها العين
 ويكون تنوع تلك المشتهيات وكما لها وبلغها مرتبة الحسن والوافقة بحسب كمال عمله ومنابع
 فيه وأخاصة وبلغه مرتبة الإحسان فيه وبحسب تنوعه فمن تنوعت أعماله المرهية المحبوبة
 له في هذه الدار تنوعت الأقسام التي يشغلها في تلك الدار وتكثر له بحسب كثرة أعماله هنا

وكان من زيدها بمتنوعها والابتهاج بها والالتذاذ هناك على حسب مزيد من الاعمال وتنوع فيها في
 هذه الدار وتفضل الله سبحانه على كل من الاعمال المحبوبة له والمخفوفة اثرها وحزاء ولدته ولا يخلصه لا يشب اثر
 الاخر وحزاء ولهذا اتنوعت لذات اهل الجنة والام اهل النار وتنوع ما فيها من الطيبات والعقوبات
 فليست لذاته من ضرب في كل مرضاة الله بسهم واخذ منها بنصيب لا كلاله من انما سهمه ونصيبه
 في نوع واحد منها ولا الم من ضرب في كل منقطع الله بنصيب عقوبة كالم من ضرب بسهم واحد في
 مسأله وقد اشار النبي صلى الله عليه واله وسلم لان كمال ما يستمتع به من الطيبات في الاخرة بحسب كمال
 ما قابله من الاعمال في الدنيا فربما نكون من خشف معلقا في السجد للصدقة فقال ان صاحب هذا كل
 الخشف يوم القيمة فاخبر ان جزاءه يكون من جنس عمله فيجزي على تلك الصدقة بخشف من
 جنسها وهذا الباب يفتح لك ابوابا عظيمة من فهم المعاد وتقوات الناس في احوالهم وما يجري فيه
 من الامور فمنها خفة حمل العبد على ظهره وثقله اذا قام من قبره فانه يخفف وزره
 وثقله ان يخفف وان ثقل ثقل ومنها استظلاله بظل العرش وضيائه بالشمس ان كان له
 من الاعمال الصالحة الخاصة والامان مما يظلمه في هذه الدار من حر الشرب والعاصي والظلم استظلاله
 في ظل اعماله تحت عرش الرحمن وان كان ضاحيا هنا للمعاصي والمخالفات والبدع والنجس يظلمه
 لحر الشدايد ومنها طول وقوف في الموقف ومشقة عليه وطوبى عليه ان طال وقوف في الصلوة
 ليلا ونهارا لله وتحمل لاجله المشاق في رضاته وطاعته خفف عليه الوقوف في ذلك اليوم وسهل
 عليه وان اثر الراحة هنا والراحة والبطالة والنعمة طال عليه الوقوف هناك واشتدت مشقة
 عليه وقال الله تعالى في ذلك في قوله ناعن نزلنا عليك القران تزيلا فاصبر لحكم ربك ولا
 تطع منهم اثما وكفورا واذا كر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا
 ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا فمن سجد لله ليلا طويلا لم يكن ذلك
 اليوم ثقيلا عليه بل كان اخف شيء عليه ومنها ان ثقل ما يراه هناك لحسب ثقل عمل
 الحق في هذه الدار لا بحسب محمودة كثرة الاعمال وانما يثقل الميزان باتباع الحق والصبر عليه وبذلك
 اذا سئل واخذ ان اذ ابدل كما قال الصديق في وصيته لعمري والله عنهما واعلم ان الله حقا بالليل
 لا يقبله بالنهار ولا حتى بالنهار لا يقبله بالليل واعلم انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه
 باتباعهم الحق وثقل ذلك عليهم ولا يستضيئ به غيره ولا يضيئ احد الا في نور نفسه ان كان له
 نور مشرق في نوره وان لم يكن له نور اصل لم ينفعه نور غيره ولما كان المنافع في الدنيا قل حصل له نور

ظاهر غير مستمر ولا متصل بباطنه ولا له مادة من الايمان اعطى في الاخرة نوراً ظاهراً له مادة له فيعطى
 عنه احوه ما كان اليه ومنها أن مشيهم على الصراط في السرعة والبطء بحسب سيرة سيرهم ويطبق
 على صراط الله المستقيم في الدنيا فاسرعهم سيرا هنا اسرعهم هناك وابطأهم هنا ابطأهم هناك
 واشدهم ثباتاً على الصراط المستقيم هنا اثبتهم هناك ومن خطفت كلاب الشهوات والشبهات في
 البدع المضلة هنا خطفت الكلاب التي كانت هاشوك السعدان هناك ويكون تأثير كلاب
 الشهوات والشبهات والبدع فيها هنا فناجر مسلم ومحمد وش مسلم ومحمد إلى مقطم
 بالكلاب مكرس في النار كما اثبت فيهم تلك الكلاب في الدنيا جزاء وفاقوا مارتبك بظلام
 للعبيد **والمقصود** أن الله تبارك وتعالى ضرب لعباده المثلين المائي والناري في
 سورة البقرة وفي سورة الرعد وفي سورة النور لتضمن الثلاث من الحياة والاضاعة فالقون
 حواله القلب مستنيرة والكافر والمنافق ميت القلب مظلم قال الله تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه و
 جعلنا لنوراً فيمنه به في الناس الآية وقال تعالى وما يسئولن الا عمو والبصير ولا الظلمات
 ولا النور ولا الظل ولا النور وما يسئولن الا حياً ولا الاموات فجعل من اهتدى بهذا الاستنار
 بنوره بصيراً حياً في ظل يقي من حواله المشبهات والضلال والبدع والشرك مستنيراً بنوره
 الاخر احمى ميتاً في حواله الكفر والشرك والضلال فغسأ في الظلمات وقال تعالى وكلنا لك اوجيناً اليك
 روحاً من امرنا كما كنت تدعى الكتب ولا الايمان الآية وقالوا في مغفر الضمير من قوله تعالى ولكن
 جعلناه نوراً فقليل هو الايمان لكونه اقرب الى كورين وقيل هو الكتاب فانه النور الذي هدى
 عباده قال الشيخنا والصواب انه عائد على الروح المدكور في قوله تعالى وكلنا لك اوجيناً اليك
 من امرنا الآية فسمي روحاً لما يحصل به من حياة القلوب والارواح التي هي الحياة في
 الحقيقة ومن عدمها فهو ميت كما هي والحياة الابدية السرمدية في دار النعيم هي شدة حياة
 القلب بهذا الروح الذي وحى الى رسوله صلى الله عليه واله وسلم فمن لم ينج به في الدنيا
 فهو من لجهنم لا يموت فيها ولا يحيى واعظم الناس حياة في الدورات الثلاث دار الدنيا
 ودار البزخ ودار الجزاء اعظم نصيباً من الحياة بهذا الروح وسماه روحاً في غير موضع
 من القرآن كقوله لا ربيع الدراجات ذوالعرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده **الذي**
 يوم التلاق وقال تعالى ينزل ملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انزلوا ان
 لا اله الا انا فالتقوت وسماه نوراً لما يحصل به من استنارة القلوب وضاءتها وكما ان الروح

بهاتين الصفتين بالحياة والنور ولا سبيل اليهما الا على ايدي الرسل صلوات الله وسلامه
 عليهم والاهتداء بما لعنوا به وتلقى العلم النافع والعمل الصالح من مشكوتهم ولا فالروح ميتة مظنة
 وان كان العبد مشارا اليه بالزهد والفقه والفضيلة والحلام في البحوث فان الحياة ولا تستأثر
 بالروح الذي اوحاه الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه واله وسلم وجعل نور ايدى به من
 يشاء من عباده ولاء ذلك كله فليس العلم كثره النقل والبحث والكلام ولكن نور يميز
 صبيح الاقوال من سقيمها وحقها من باطلها وما هو من مشكوة النبوة مما هو من اراء الرجال
 ويميز النقل الذي عليه سكة اهل المدينة النبوية الذي لا يقبل الله عز وجل شئنا لجنته
 سواء من النقل الذي عليه سكة جنسها ونواب من الغلاسة والجمية والمعاذلة وكل
 من اتحن لنفسه سكة وضربا ونقد ابروجه بين العالم فهذه الاثمان كلها زبوت لا يقبل الله سبحانه
 وتعالى في شئ من جنته شيئا منها بل ترد على عاملها احبهم ما يكون اليها تكون من الاعمال التي قد
 الله تعالى عليها فجعلها هباء منثورا وصاحبها نصيب واقر من قوله تعالى قل هل ينسئكم يا خبيث
 اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا حال الربا
 الاعمال التي كانت لغير الله عز وجل وعلى غيبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحال رباب
 العلوم والا نظار التي لم يتلقها عن مشكوة النبوة ولكن تلقوها عن زبالة اذهان الرجال و
 كناسة افكارهم فاقبوا قواهم واكارهم واذهاهم في تقرير اراء الرجال والا تنصهارهم وقم قالوا
 وبشبهه في الجاهل والمخاض واعرضوا عما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم صفحا ومن به ربح
 منهم بغيره ادنى لقائات طلبا للفضيلة واما تجريد اتباعه وتحكيم وتقرير قوى النفس في
 طلبه وفهمه وعرض اراء الرجال عليه ورد ما يخالف منها وقبول ما وافقه ولا يلتفت الى شئ
 من الاثرهم واقوالهم الا اذا اشرقت عليها شمس الوحي وشهد لها بالصحة فهذا المراء لا تكاد ترى
 احدا منهم يحدث به نفسه فضلا عن ان يكون اخيه ومطلوب وهذا الذي ينبغي سواء فوارحه
 لعبد شقي في طلب العلم واستغفر فيه قواه واستعد فيه اوقاته واثرة على ما الناس فيه والطريق
 بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسدود وقلبه عن الرسل سبحانه وتعالى وقوحده و
 الانابة اليه والتوكل عليه والتمسح به والسرور بقرينه ومصداق له وقل طاف عمر كاهن على
 ابواب المذاهب فلم يقر الا بابا حنن المطالب سبحانه الله ان هي والله الا فتنة اعمت القلوب عن مواضع
 رسلها وحيرت العقول عن طرقت قصدها ترى فيه الصغير وهو عليه الكبر فظلت خفا فاش

الابصار لها الغاية التي يشاقق اليها المتسابقون والنهاية التي تتنافس فيها المتنافسون وهي هيات
 اين الظلام من الصياء واين النور من كواكب الجوزاء واين الحر من الظلال واين طريقه اصغر اليقين من طريقه
 اصغر الشال واين القول الذي لم تضمن لنا عصمة قائله بل لم يعلم من النقل المصدق عن القائل
 المعصوم واين العلم الذي سنده محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر بن عبد الله عليه
 وسلم عن ربيعة بن سليمان سبجانه ونحلى من الخوض الحرص الذي سنده شيوخه الضلال من الجمعية
 والمعتلة وفلاسفة المشائين بل اين الاراء التي اعلم درجاتها ان تكون عند الضرورة ساقطة
 الاتباع الى النصوص النبوية الواجب على كل مسلم تحكيمها والتمسك اليها في موارد النزاع واين الاراء
 التي غنى قائلها عن تقليده فيها وحذرنا الى النصوص التي فرض على كل عبد ان يقتدي بها
 ويتبص واين الاقوال والاراء التي اذا مات انصارها والقائمون بها فحق من جملة الاموات الى
 النصوص التي لا تزال ولا اذا زالت كالأرض والسموات لقد استبان والله الصريح من له عينان
 ناظران وتبين الرشيد من التي لمن له اذانان وعينتان لكن عصفت على القلوب الغوية المبدع و
 الشبهات والاراء المختلفة فاطفات مصابيحها وتحكمت فيها ايدي لشهوات فاعلقت الجواب
 رشدا واضاعت مغاليقها ولبت عليها كسبها وتقليدها الاراء الرجال فلم تجد حقائق القرآن والسنة
 فيها منقذ اذ تكنت فيها اسقام الجمل والتخليط فلم تنفع معها بصالح الغذاء واجعبا جعلت
 هذاها من هذه الاراء التي لا تسمى ولا تضمن جوع ولم تقبل الاعتدال بكلام الله تعالى ونص
 نبيه المرفوع واجعبا كيف اهدت في ظلم الاراء الى التمييز بين الخطأ فيها والصواب عجرت عن الهدى
 بمطالع الانوار ومشاققها من السنة والكتاب فقررت بالبحر عن تلة الهدى والعلم من مشكاة السنة
 والقرآن ثم تلقته من راي فلان وراي فلان سبحان الله ما ذا حرم العاصون عن نصوص الوحي
 واقباس الهدى من مشكوتها من الكون والذخائر وما ذا فاتهم من حيوة القلوب واستنارة
 البصائر فنعوا باقوال استنبطوها بعباءة الاراء فكلوا وتقطعوا امرهم بينهم لاجلها نراوا
 بعضهم الى بعض ذخرف القول غرورا فأنجدوا لاجل ذلك القرآن مجيلا درست معالم القرآن
 في قلوبهم فليسوا ابروفها ودرثت معاهده عندهم فليسوا ابروفها وتعت اعلام مزايدهم
 فليسوا ابروفها وقلت كواكب من افاقهم فليسوا ابروفها ونها وكسفت شمس عند اجتماع ظلم
 الاراء وعقدوها فليسوا ابروفها خلعتوا نصوص الوحي عن سلطان الحقيقة وعزوها عن
 ولاية اليقين وشغلوا عليها غارات الضريق بالتاويلات لباطلة فلا يزال يخرج عليها من جيوثهم

الخذلان ولا كفاية بعد كين بوعليهم نزول لضيغ على قوام لثام فعا ملوها بغير ما يليق بهما من الجلال
 والاکرام وتلقوها من بعيد ولكن بالدف في صدورها ولا عجزا وقل ما السعد نامن عبور وان
 كان لا بد فليس سبيل الجواز انزلوا النصوص منزلة الخليفة العاجز في هذه الاثبات له السكة
 والخطبة ومال حكم نافذ ولا سلطان حرموه والله الوصول بخس وجههم عن منهج الوحي وتضييع الامور
 ومساو باعجاز لا صدورها فاختارهم احص ما كانوا عليها وتقطعت بهم اسبابهم اسوهم ما كانوا
 اليها اختاروا باعجاز ما في القبول وحصل ما في الصدور وتميز لكل قوم حاصلهم الذي حصلوه وانكشف
 لهم حقيقة ما اعتقدوه وقد مواع على ما قدموه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وسقط في ايديهم
 عند الحصاد ما عاينوا غلة ما بذروا فياشدة الحسرة عند ما يعاين البطل سعيه وكله هباء متشتتا
 وياعظم الصيبة عند ما تبين بوارق اماله واما نبي خليا عرفوا ايضا ظن من انطوت سريره على
 البديعة والظوى والتعصلي لراه رب سبحانه وتعالى يوم تبلى السرائر وما عد من نبد كتاب الله و
 سنة رسول صلى الله عليه واله وسلم وراء ظهره في يوم لا ينفع فيه الظالمين العاذر ان يظن المحرض
 عن كتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه واله وسلم ان يفخر ابا راه الرجال ويتخلص من مطالبة
 الله تعالى بكثرة البحوث والجدال وضرر بلا قيسة وتنوع الاشكال وبالاشطيات والشتات
 وانواع الخيال هي هات والله لقد ظن اكل بالظن ومنته نفسه ايين الحال واما ضمنت المجازة لمن
 حكمه على الله تعالى على غيره وتروى التقوى وأتم بالادلة وسلك الصراط المستقيم واستمسك
 من التوحيد وانباع الرسول صلى الله عليه واله وسلم بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع
 علیم **فصل** في ملاك السعادة والنجاة والفوز بتحقيق التوحيد والدين عليه ما مدار كتاب الله تعالى
 وتحقيقها بعث الله سبحانه تعالى رسول صلى الله عليه واله وسلم اليه ما دعى الرسل صلوات الله
 وسلامه عليهم من اولهم الى اخرهم **احدهما** التوحيد العلي الخبري الاعتقادي المتضمن اثبات صفات
 الكمال لله تعالى وتزويدها عن التشبيه والتمثيل وتزويدها عن صفات النقص والتوحيد
الثاني عبادة وحده لا شريك له وبجر يد محبة والاخلاص له وخوفه ورجاؤه والتوكل
 عليه والرضا به ربا والهاد وليا وان لا يجعل له عدلا في شئ من الاشياء وقد جمع سبحانه في تعال
 هذين النوعين من التوحيد في سورتي الاخلاص وهما سورة قل يا ايها الكافرون المتضمنة للتوحيد
 العلي الارادي وسورة قل هو الله احد المتضمنة للتوحيد العلي الخبري في سورة قل هو الله احد
 بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال وبين ما يجب تنزيهه من النقائص والامثال وسورة

قل يا ايها الكافرون فيها ايها عبادة فصله لا تشركه والتبرى من عبادة كلها سواء ولا يتم
 احد التوحيدين الا بالآخر ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها بين التوريتين في سنة الفجر
 والمغرب والوتر للذين هما فاتحة العمل وخاتمة ليكون مبدءا لنهار توحيدا وخاتمة توحيدا فالله توحيد
 العلى المجرب له ضدان التعطيل والتشبيه والتشليل فمن نفي صفات الرب عز وجل وعظمها كذب
 تعطيل توحيد ومن شبهه بخلق ومثله بهم كذب تشبيه وتشليل توحيد والتوحيد الاداء
 العلى ضدان الا عراض عن محبته والافتاة اليه والتوكل عليه والاضلال به في ذلك واتخاذ اوليائه شفعلا
 من دونه وقد جمع سبحانه وتعالى بين التوحيد في غير موضع من القرآن **فمنها** قوله تعالى يا ايها
 الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا
 والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
ومنها قوله تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار تصبروا الله الذي فضل على الناس
 ولكن اكثر الناس ليعفون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني توفكون كن لك يوفك الذي
 كاذبا يا ايها الله يجعل الله الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وصوبكم فاحسن صوبكم
 ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه محتضرين
 له الذين يحمل الله رب العالمين **ومنها** قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما
 في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبره اس
 من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب
 الشهادة العزيز الرحيم وتامل في هذه الايات من الرد على طوائف المعطلين والمشركون فقولوا لخلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام يتضمن ابطال قول الملحدة القائلين بقدم العالم
 وانهم يزل فان الله سبحانه لم يخلق بفقدته ومشيتته ومن اثبت منهم وجود الرب جعل لازما
 لذاته انه وابد اعز خالق كما هو قول ابن سينا والنصير الطوسي واتباعها من الملحدة
 الجاحدين لما اتفقت عليه الرسل عليهم الصلوة والسلام والكتب وشهدت به العقول الفطرية
 وقوله تعالى ثم استوى على العرش يتضمن ابطال قول المعطلة والجهمية الذين يقولون ليس على
 العرش شيء سوى احد لم وان الله ليس مستويا على عرش ولا نزع اليه الايدي ولا يصعد اليه
 الحكم الطيب ولا رفع الميعر عليه الصلوة والسلام اليه ولا عرج برسول صلى الله عليه واله وسلم
 ولا نزع الملائكة والروح اليه ولا ينزل من عند جبرئيل عليه الصلوة والسلام ولا غيره و

لا ينزل هوكل ليلة الى السماء الدنيا ولا يخاف عباده من الملائكة وغيبهم من فوقهم ولا يراه للمؤمنون
 في الدار الاخرة عيانا لباصارهم من فوقهم ولا تحبوا الاشارة اليه بالاصابع الى فوق كما اشار الي النبي
 صلى الله عليه واله وسلم في اعظم جماعته في حجة الوداع وجعل يرفعه اصبعه الى السماء وينكبه الى الناس
 ويقول اللهم اشهد ان لا يغيب الاسلام وهذا كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسول صلى الله عليه واله
 وسلم وكلام الصحابة والتابعين وكلام سائر الامة مملو منتهى هو بوضو ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى
 فوق كل شيء وانه فوق العرش فوق السموات مستوعب على عرشه مثل قوله تعالى اليه يصعدوا كل المظالم
 والعمل الصالح **وقوله تعالى** اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى **وقوله تعالى**
 بل رفعه الله اليه **وقوله تعالى** ذي المعارج نقرهم الملائكة والروح اليه **وقوله تعالى**
 يدبر الامر من السماء الى الارض نقرهم اليه **وقوله تعالى** اخرون بهم فوهم **وقوله تعالى**
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوحن سبع سموات **وقوله تعالى**
 ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش بغشى ايل النهار
 يطلي حديثا والشمس والقمر في اليوم من غير ان يامر الا له الخلق ولا امر تبارك الله رب العالمين ادعوا
 ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين **وقوله تعالى** ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ثم
 فاعبدوه افلا تدركون فان لا التوحيد في هذه الاية **وقوله تعالى** تزيلا من خلق
 الارض والسموات على الرحمن على العرش استوى **وقوله تعالى** وقول على الحى لا يسوت ويسم
 بجهده وكفى به بدن نوح عباد خيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
 استوى على العرش الرحمن فاستل به خيرا **وقوله تعالى** هو الذي خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض ما يخرج منها وما ينزل من السماء
 وما يرجم فيها وهو معكم ايما كنتم والله بما تعملون بصير فلذلك عموهم على عمو قدرته وحمولته
 عمو رؤيته **وقوله تعالى** امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هم متبوله راغمتم
 من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير **وقوله تعالى** نازل من حكيم
 حميد **وقوله تعالى** نازل الكتب من الله العزيز الحكيم **وقوله تعالى** وقال فرعون
 يا هامان ابن لي صرحا لعلى ابلغ اسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى والى لاظن كفا
 قال ابو الحسن الاشعري وقال ختم هذه الاية على الجمعية فلذلك يضرعون موسى عليه السلام في

قوله ان الله فوق السموات وسياق انشاء الله تعالى حكايته كلامه بحروفه **واما الاحاديث**
فمنها قصة المعراج وهي متواترة وتجاوز النبي صلى الله عليه واله وسلم السموات سماء سماء حتى
انتهى الى ربه تعالى فترى به وادناه وفرض عليه المصاوات خمسين صلاة فلم يزل بين موسى عليه السلام
وبين ربه تبارك وتعالى وينزل من عند ربه تعالى الى عند موسى فيسأله كم فرض عليك فيجيبه فيقول
ابصر الى ربك فاسأله التخفيف فيصعد الى ربه فيسأله التخفيف **وفي الصحيحين** عن ابى هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده
فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ اخر كتبت في كتابه علي نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي
تغلب غضبي وفي لفظ هو وضع عنده على العرش وفي لفظ وهو مكتوب عنده فوق العرش و
هذه الالفاظ كلها في صحيح مسلم **وفي صحيح البخاري** عن ابى موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام يخفف للنفس ولو يرفع يدهم ايعلى الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور لو كشفه
لا حرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه **وذكر البخاري** في كتاب التوحيد في صحيحه
حديث المشي رضي الله عنه حديث الاسرى وقال فيه فترى به يعنى جبرئيل فوق ذلك بالاعمال
يعلى الا الله حتى جاء وزسدة المشتكى ودنا الجبار الى العزة فتدل فكان قاب قوسين او
ادنى فادحى اليه فيما اوحى اليه خمسين صلاة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبس وقال يا احمد
ما ذا عمل ليك ربك قال عمل الي خمسين صلاة في كل يوم و ليلة قال ان امتك لا تستطيع فاعلم
فاجبره فالتفت عنك ربك وعنه فالتفت النبي صلى الله عليه واله وسلم الى جبرئيل كان
يستشيره في ذلك فالتفت اليه جبرئيل ان نعم ان شئت فخلاله الى الجبار تبارك وتعالى فقال
وهو مكانه يا رب خفف عنا وذكر الحديث **وفي الصحيحين** عن الامير عن ابى هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم اهلوا
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وانتيناهم وهم يصاؤون **ولما حكم**
سعد بن معاذ رضي في بني قريظة بان يقتل مقاتلتهم وتبني ذرئهم وتغنم موالهم قال النبي
صلى الله عليه واله ولم لقد حكمت فيهم بحكم الملائكة من فوق سبعة ارقعة وفي لفظ من فوق
سبع سموات واصل القصة في الصحيحين وهذا السياق لمحمد بن اسحق في المغازي **وفي الصحيحين**

عليك

فقال

من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال بعث علي بن أبي طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأهية
 في أديم مقروص لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة بين عبيدة بن بدر وألا قرع بن حابس و
 زيد الخيل والرابع أما علقمة وأما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابي كنا نحي إحق بهذا من هؤلاء
 فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يا عتيق خذ السهماء و
 صباها **وفي صحيح مسلم** عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال طبت بجارية لي فأخبرت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعتظم ذلك علي فقلت يا رسول الله أفلا
 اعتقها قال بلى يعني بها قال فبعت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها أين الله قالت في
 السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله قال اعتقها أنما مئونة **وفي صحيح البخاري** عن أنس بن مالك رضي الله
 عنه قال كانت زينب رضي الله عنها تفتق على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقول زوجك أها
 وزوجي الله من فوق سبع سموات **وفي سنن أبي داود** بن جبير بن مطعم قال جاء علي إلى
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله فكنت لا نفس جاء العيال وهلكت الأموال استحق
 ربك فأناستشفع بالله عليه في بك علي الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله سبحان
 الله فما زال يستشفع بذلك في وجه أصحابه فقال ويحك أكره ما الله أن شأن أعظم من ذلك
 أن لا يستشفع به علي أحد من خلقه إلا لفوق سماء على عرشه وإن عليه هكذا وإن لي شطبه أطيظ
 الرجل بالركب **وفي سنن أبي داود** وصندل التمام أحمد من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله
 عنه قال كنت في البطحاء في عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمررت بحياة فظفر
 إليها وقال ما سمعت هذه قالوا السحاب قال والمزق قالوا والمزق قال والعنان قالوا والعنان
 قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض قالوا لا ندرى قال إن بعد ما بينهما أما واحدة
 أولم تان أو ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذا حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء
 السابعة جبريين أعلاه وأسفله مثل ما بين السماء إلى السماء ثم فوق ذلك ثمانية أفعال بين أفعالهم
 وركبهم مثل ما بين السماء إلى السماء وفوق ظهورهم العرش سفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء
 ثم الله عز وجل فوق ذلك إذا دأب وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم **وفي سنن أبي داود**
 أيضا عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ولم يقول من أشتكى منكم أو اشتكى أخاه فليقل بيننا الله الذي في السماء تقدس اسمي يأمرك في السماء
 والأرض كما رحمتك في السماء لجل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين

انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفاك على هذا الوجه في **روى** مسند الامام احمد عن ابى
 هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم بجارية سوداء اعجمية فقال يا رسول
 الله ان على رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اين الله فانشأت باصبعها
 السبابة الى السماء فقال لها من انا فانشأت باصبعها الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والى السماء انت
 رسول الله فقال اعتقها **وفي** جامع الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم قال الراحمين هم الذين ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال
 الترمذي حديث حسن صحيح **وفي** جامع الترمذي ايضا عن ابن حنبل قال قال رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم يا حصين كم تعب اليوم لما قال ابي سبعة سنة في الارض وواحد في السماء قال فاهم
 نعل رغبته ورهبتك قال لذي في السماء قال يا حصين اما انت لو اسألت لعلمت ككلمتين ^{نزل} يتفعا
 قال فلما اسلم حصين قال يا رسول الله على الكلمتين اللتين وعدتني قال قل اللهم الهني رشدني
 ولعن من شئ نفسي **وفي** صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
 قال الذي نفسى بيده ما من رجل يدعو امرئ الى فراشه فتبلى عليه الا كان الاذى في السماء ساخطا
 عليها حتى يرض عنها **وروى** الشافعي في مسنده من حديث انس بن مالك رضي الله عنه
 قال اني جبريل بمسألة بيضاء فيها كتبة سوداء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال النبي صلى الله
 عليه واله وسلم ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة فضدت بها انت وامتك فالتاس لكم تسبع
 اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجيب
 له وهو عندنا يوم المن يد فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا جبريل وما يوم المن يد فقال ان
 ربك اتخذ في الجنة وادياف فيه كتب من مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالى ما
 شاء من ملائكة وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر منابر من ذهب مكدلة
 بالياقوت والزبرجد عليها الشاهلاء والصدقيون فجلسوا من وراءهم على تلك الكتب فيقول
 الله عز وجل اناريكم قل صدقتمكم وعدى فاستأوفى اعطكم فيقولون ربنا انساك رضا انك
 فيقول قد رضيت عنكم ولكم ما تميتهم ولذي هنيد فتم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه رهم
 من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه ربك سبحانه وتعالى على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوي
 الساعة ولهذا الحديث عدة طرق جميعها ابو بكر بن ابى داود في جزء **وفي** سنن ابن ماجه من حديث
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يئس اهل الجنة في يومهم اذ

سلم لهم فورفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرقت عليهم من فوقهم فقال للسلام عليكم
 يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه
 فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يجثي عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم
 في ديارهم **وفي الصحيحين** من حديث ابى صالح عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب فان
 الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبا كما يري احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل **وفي صحيحين**
 حبان عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان
 ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفر **وروي ابن وهب** قال اخبرني
 سعيد بن ابى الیوب عن زهري بن معبد عن ابن عمر رضي الله عنهما اخبرني انه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من توفى فاحسن وضوءه ثم رفع نظره الى السماء فقا
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب
 الجنة يدخل من ايها شاء **وفي حديث** اشفاة الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه واله وسلم قال فادخل على بنى تبارك وتعالى وهو على عرشه وذكر الحديث **وفي بعض**
 الفاظ البخاري في صحيحه فاستاذن علي بن ابي طالب في داره فيؤذن له عليه قال عبد الحق في الجمع بين
 الصحيحين هكذا قال في داره في المواضع الثلاث يريد مواضع الشفاعات التي يسجد فيها ثم
 راسه **وروي يحيى بن سعيد الاموي** في معازي من طريق محمد بن اسحق قال خرج عبد الله
 لبعض اهل خيبر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال من هذا قالوا رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم قال لذي في السماء قالوا نعم قال انت رسول الله قال نعم قال لذي في
 السماء قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالشفاعة فتشهد فقال حتى استشهد
وروي عبد بن حمزة الكندي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 حدث عن ربه عن رجل قال وعزني وجلالي وارفعني فوق عرشى ما من اهل قرية ولا
 بيت ولا رجل ببادية كافر على ما كرهت من معصيتي فحقوا عنهما الى ما احببت من طاعة
 الا تخولت لهم بما يكسبون من عذابي الى ما يحبون من رحمتي رواه ابن ابي شيبة في كتاب
 العرش وابو احمد النيسابوري في كتاب المعرفة **وصح** عنه عن ابى هريرة رضي الله عنه باسناد مسلم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله ملائكة سيارة يتبعون محاسن الذكر

بالشفادتين

فاذا وجدوا مجلسا فجلسوا معهم فاذا انصرفوا اصعدوا الى ربهم واصلوا الحديث في صحيح مسلم
ولفظه فاذا انقروا اصعدوا الى السماء فيسلمهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم الحديث
وذكر ابن رطقي في كتاب نزول الرب عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا من حديث عمادة
 ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا حين
 يبقى ثلث الليل الاخر فيقول لا عبد من عبادي يدعوني فاستجب له الا ظالم لنفسه يدعوني فافكر
 فيكون كذلك الى مطلع الصبح ويلعول على كرسيه **وعن** جابر بن سليم قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم لبس بردين فقتلهم فظن الله اليه
 من فوق عرشه ثمقة فامر الارض فاخذته فهو يجعل فيهما رواء الدارين عن سهل بن بكار اصل
 شيوعه البخاري **وله شاهد** في صحيح البخاري من حديث ابى هريرة رضي الله عنه **وعن** عمران
 بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبوا البشرى يا بني تميم
 قالوا بشرتنا فاعطنا قال اقبوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد بشرتنا فاقض
 لنا على هذا امر كيف كان فقال كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شيء وكتب في اللوح المحفوظ
 كل شيء يكون حديث صحيح **وروي** في البخاري في الخلاص في كتاب الجنة باسناد صحيح عن شريك البخاري
 عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما فرغ الله
 من خلقه استوى على عرشه **وفي قصة** وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حديث جابر
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى رضي الله عنه اذا انا مت فاعسلني ائت
 وابن عباس يضيئاناء وجبريل ثالثكما وكفن في ثلاثة اثور بيض جدد وضعوني في المسجد
 فان اول من يصل على الرب عز وجل من فوق عرشه **وقد روي** في حديث خطبة على رضي الله
 عنه لفاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استأذنها قالت يا ابيت كانك انما
 ادخلتني لتفقر قريش فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما تكلمت بهذا حتى اذن الله في من السماء وفتحت
 رضى الله عليه وبما رضي الله له **وفي** مستمل الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قصة
 الشفاعة الحديث بطوله من فوعا وفيه فاني ربي عز وجل فاجده على كرسيه او سريره جالسا
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا توتي ^{مشي} فاني
 بين ايديهم حتى اتي باب الجنة والجنة مصرا عان من ذهب مسيرة ما بينهما خمسمائة عام قال
 معبد فكان نظر الى صابغ انس حين فقهه يقول مسيرة ما بينهما خمسمائة عام فاستفهم فيؤذن له

ذميمة والبشرى بحميم وغساق والخر من شكل الزواجر فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخترج ثم يعرجها إلى
 السماء فيستقيم لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد
 ارجعي ذميمة فان لا يفتح لك ابواب السماء فتسئل من السماء ثم تصير إلى القبر **وروي** الامام احمد
 في مسنده من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في جنازة
 رجل من الانصار وانبتهينا إلى القبر ولم يلح جلس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجلسنا
 حوله كان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به الارض ففرغ راسه فقال استعبدوا
 بالله من عدا بلغت برتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع عن الدنيا واقبال
 من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة
 وجنوط من جنوط الجنة حتى يجلسوا منه مل البصر ثم يبعث ملك الموت حتى يجلس عند راسه
 فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي إلى الخفة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطر
 من في السماء فيأخذها فاذا اخذها لم يدعها في يده طرفه عين حتى يأخذها فيجمعها في
 ذلك الكفن وفي ذلك الجنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك على وجه الارض قال فيصعدون لها فلا
 يسرون على ملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان باحسن
 اسماء التي كانوا يسمونها في الدنيا حتى ينتهوا إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيشيع من كل اسماء
 مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبد
 في عليين واحيدوه إلى الارض فان من باخقتهم وفيها اعيادهم ومنها اخراجهم تارة اخرى قال
 فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان
 له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
 الله فيقولان له وما عملك فيقول قرأت كتاب الله وامننت به وصدت فتينادي مناد من السماء
 ان صدق عبدى قافر شهوه من الجنة والبسوة من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة فيأتيه من روحها
 وطيبها ويضم له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل من احسن الناس وجها حسن الثياب
 طيب الرائحة فيقولو بش بالذى يس لك فهذا ايومك الذى كنت توعد فيقول له من انت
 فوجهك وجه الذى ياتي بالخير فيقول انا علك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع إلى
 اهلى ومالى وذكر الحديث وهو صحيح صحيح جماعة من الحفاظ **وقال عثمان بن سعيد الدارمي**
 الامام الحافظ احمد بن حنبل في مسنده في حديثه عن موسى بن اسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سنان حدثنا

عطاء بن السائب عن السائب عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال لما أسرى بي سرت برأيت تحت طيبة فقلت يا جابر بل ما هذه الرائحة الطيبة قال
هذه رائحة تماشيط ابنت فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله
تعالى فقالت ابنته ابني قالت ولكن رب وربك الله فقالت تخبرينك ابني قالت نعم فآخبرته
فدعا بها فقال من ربك هل لك رب أخرى قالت بلى وربك الله الذي في السماء فامر بنقرة من نحاس
فأحميت ثمر دعا بها ويولدها فالتقها فيها وساق الحديث بطوله **وعن** البرميرة رضي الله عنها
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتاني مؤثما ^{فقلت}
فذهبت فخرج إلى قبري فقلت في نفسي ولولا كل مت عليك لشققت عليه فقال لا ربح العبد
فقال فليضم يده على متن نور فله بكل شعرة توارث بيده سنة يعيها فأتني فبلغ ما أمر به فقال
ما بعد ذلك قال الموت قال لأن فتمه شمة قبض روحه فيها ورد الله على ملك الموت بصراخا
صحيح أصلا وشهادة في الصيحين **وقال** أيضا حدثنا ابن هشام الرافعي حدثنا اسمعيل بن سليمان
حدثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم بن جلد عن أبي صالح عن البرميرة رضي الله عنها قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي إبراهيم في النار قال اللهم انك في السماء واحد وأنا في الأرض واحد
عبدك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ما يرفع عجبت من ملكين تركا يلمسان عبد في مصلاه
كان يصلي فيه فلم يجداه فخرجوا إلى الله فقالا ياربنا عبدك فلان كنا نكتب له من العمل فوجدناه قد
حبست في جبالك فقالا كتبوا العبد الذي كان يعمل وإن في الدنيا وله شاهد في القاري
وفي حديث عبد الله بن أنيس الأنصاري الذي روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ^{عنهم}
من المدينة إلى مصر حتى سمع منه وقال بلغني أنك تحدث عن حديث في القصص عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لم أشهداه وليس أحد حفظه منك قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول الله يبعثكم يوم القيمة حفاة عراة جفا فجميعهم ثم ينادي وهو قائم على
عرشه وذكر أحد حديث آخر به أئمة أهل السنة أحمد بن حنبل وغيره **وروى** البخاري بن أبي
اسامة في مسنده من حديث عباد بن شمي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله ليكره في السماء أن يحيط أبو بكر في الأرض ولا
تعارض بين هذا الحديث وبين قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له رضي الله عنه في حديث
الرؤيا أصبت بعضا وأخطأت بعضا **الوجهين أحدهما** أن الله سبحانه وتعالى يكره تحطية

ابن

الله

غيره من احاد الامم لا تحفظه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم له في امر ما فان الحق والصواب
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطعاً بخلاف غيره من الامة فانه اذا اخطا الصديق رضي
 الله عنه لم يتحقق ان الصواب معه بل ما تنازع الصديق وغيره في امر لا وكان الصواب مع الصديق
 رضي الله عنه **الثاني** ان الخطيئة هنا نسبة الى الخطأ العمل الذي هو الاثم كما قال تعالى اقم
 كان خطاك يوم لا من الخطأ الذي هو ضلال العلم لئلا تعلم الله اعلم **وروي** ابو نعيم من حديث شعبة
 عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ان العبد ليس من علي حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله من فوق سبع سموات فيقول ملائكتي
 ان عبدك هذا فلان شرف علي حاجة من حاجات الدنيا فان فقتها له ففتحت له بابا من ابواب النار
 لكن ازوها عنه فيصير العبد عاجلاً ناملاً فيقول من رهاني من سبقني وما هي الا رحمة
 رحمة الله بها **وفي مسند الامام احمد** من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت
 يا رسول الله ما الله يصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يفعل الناس
 عندهم رجبي رمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى بالعلمين عز وجل فاجل ان يرفع
 عملنا ناصا ثم **وفي تنقيات** من حديث جابر بن سليم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم ان رجلاً مريئاً فبكى لفساد بردين ففتخر فيهما ففطر الله اليه من فوق عرشه فبقت فامر
 الارض فاخذت له فهو يتقبل في الارض فاحذر راء معاصي الله واصد في الصبر **وقال ابو بكر**
 ابن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن سليمان عن ابي حيان عن جبيب بن ابي ثابت ان حسان بن ثابت
 رضي الله عنه انشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رسول الذي فوق السموات علو	شهدت باذن الله ان محمداً
يقول بذات الله فيهم ويعدل	وان اخا احق اذ قام فيهم
له عمل من ربه متقبل	وان ابا يحى ويحيى كلاهما

وقال شيخ الاسلام اخبرنا علي بن بشر اخبرنا ابن منلة اخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا
 السري حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن خلق السموات والارض فنزل جبرائيل
 طويلاً قال ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قال صبت يا محمد لوانتمت ثم استلم
 ففضض غضبا شديداً فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما

وما مستان من لغوب **فصل** فيما حفظ عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والتابعين
 ولائمة الاربعة وغيرهم من ذلك **قول ابى بكر** الصديق رضي الله عنه قال ابو بكر بن ابي شيبة
 حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 قال ابو بكر رضي الله عنه يا ايها الناس ان كان محمد الحكم الذي تعبدون به فان الحكم قد مات وان كان
 الحكم الذي في السماء فان الحكم لم يميت فترتلوا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حتى ختم الانبياء
وقال البخاري في تاريخه قال محمد بن فضيل عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دخل ابو بكر رضي الله عنه عليه فاكب عليه وقبل ارجله
 وقال يا ابن ابي طالب طبع حيا وميتا وقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
 فان الله في السماء حي لا يموت **وفي صحيح البخاري** من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذهب الى بنى عوف ليصلي بينهم فحانت الصلوة
 فجاء المؤذن الى ابى بكر رضي الله عنه فانكر الحديث وفيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 اشأ الى ابى بكر ان امكث مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امر به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 فانه وسلم ثم استأخروا فذكره **قول عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال اسمعيل بن قيس
 قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبل الناس وهو على عبقة الوايا مير المؤمنين لوركت
 بردونا ليلقاك عظماء الناس ووجههم فقال عمر رضي الله عنه الا اراك ههنا اناس ههنا
 واشأ ربنا الى السماء **وقال عثمان بن سعيد** لما روى حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جابر بن
 حازم قال سمعت عليا بن ابي حمزة قال لقيت امرأة عمن الخطاب رضي الله عنه يقال لها خولة بنت النخيلة
 رضي الله عنها وهي يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغى لهما حتى قضيت حاجتهما
 وانصرف فقال له رجل يا امير المؤمنين حسبت رجلا ههنا قد نيش على هذه العجوة قال وياك تلك من
 هذه قال قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت النخيلة والله
 لو لم تصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى تقضى حاجتها الا ان تخض في صلوة فاصليها ثم
 ارجع اليها حتى تقضى حاجتها **وقال خلد بن دعلج** عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه من المسجد ومعها رود العبدى فاذا بامرأة باردة على ظهر الطريق فسلم عليها فحضر
 رضي الله عنه فردت عليها السلام وقالت ايها يا عمر عهدتك يا عمر وانت تمشي على سوق عكاظ
 تزعم الصبيان بعصاك فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ولم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين

فالتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الوعيد فرب عليه ليعدل ومن خاف الموت خشي الموت
فقال الجار ودلقد اجترأت ايها المرءة على امير المؤمنين فقال عمر رضوان الله عنه دعها اما تقرأ فيها
هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله شكواها من فوق سبع سموات فمهر اخوان يمتع لها قال ابن
عبد البر قال وحديثنا من وجوه عن عمر بن الخطاب بن خريم ومعه الناس فسر الجوز فاستوقفته
فوقفت لها وجعل يحيد ثيابها وتحدث فقال رجل يا امير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز
قال ويحك تدري من هذه وهذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات الحديث قول
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في كتاب الاستيعاب
روينا من وجوه صحاح ابن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه مشوا الى امه له فالتها فرائه امران
فلا تم فخرها فقالت ان كنت صادقا فاقرأ القرآن فان الجنة لا يقرأ القرآن فقال له
شهدت بان وعد الله حق وان النار ملوى الكافر بها
وان العرش فوق الماء طاف
وتحمله ملائكة شداد
وفوق العرش رب العالمينا
ملائكة اكلة مسومينا
فقلت امنت بالله ولكن بت عيني وكانت لا تحفظ القرآن قول عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال للارمعي حدثنا موسى بن اسما عيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء والارض والقي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء
مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكسرى خمسمائة عام وبين الكسرى الى الماء مسيرة
خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه وروى
الاعمش عن خيثمة عن ان العبد يعم بالامر من القارة والاشارة حتى اذا تبسّر له نظر الله اليه
من فوق سبع سموات فيقول للملك اصرفه عنه فيصرفه عنه قول عبد الله بن عباس
رضي الله عنه ذكر عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب السنة من حديث سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فان بين السموات السبع الى كروبيم سبعين الف
نور وهو فوق ذلك وفي مستند الحسن بن سفيان في كتاب عثمان بن سعيد الارمعي عن
حماد بن عبد الله بن ابي مليكة انه حدثه ذكره ان قال ستاذن ابن عباس رضي الله عنه على امته
رضي الله عنها وهي توتت فقال كنت احب نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم اليه ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يحب الا طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح

قول عبد الله بن عباس

فالتها

قول عبد الله بن مسعود

قول عبد الله بن عباس

الطبري

قول عائشة رضي الله عنها

قول أبي امامة رضي الله عنه

قول الصديق رضي الله عنه

الامين فاصبر ليس مسجد من مسجد الله يدرك فيها الا وهو يتلى فيها اناء الليل وانا انهار و
ذكر الطبراني في مشرح السنة من حديث سفیان عن ابي هاشم عن مجاهد قال قيل لابن عمر
 ان ناسا يكذبون بالقدر قال يكذبون بالكتاب لكن اخذت شعرا حدهم لا يثبتونه ان الله كان على
 عرشه قبل ان يخلق شيئا خلق الخلق فكتب ما هو كان الى يوم القيامة فاما يجري الناس على امر قد
 فرغ منه **وقال السخري** بن الهوي اخبرنا ابراهيم بن الحكم بن ايان عن ابيه عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شاكلتهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
 لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم **قول عائشة** رضي الله عنها قال للداري
 حل انما موسى بن اسمعيل حدثنا بحوث بن اسماء قال سمعت نافع يقول قالت عائشة رضي الله عنها
 وائم الله اني لا خشية لو كنت احب قتله لقتلته لعنة عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه اني لم احب
 قتله **قول زينب** بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها ثبت في الصحيحين من حديث
 انس رضي الله عنه قال كانت زينب تفحص على زواجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقول اني
 اهليلكن وزوجتي الله من فوق سبع سموات وفي لفظ غيرهما كانت تقول زوجنيك الرحمن
 من فوق عرشه كان جبريل السفيير بك وانا انبت غنمك رواه العسال **قول ابي امامة**
 الباهلي رضي الله عنه قال لما لعن الله ابليس اخرج من سموات واخر اه قال ربي اخبرني
 ولصتني وطردني عن سمواتك وجوارك فوعزتك لا عني من خلقك ما دامت الارواح في
 اجسادهم فاجابه الرب تبارك وتعالى فقال وعزتي وجلالي وارقتاعي على عرشى لوان
 عبيك اذنب حتى ملا السموات والارض خطايا لقم ببق من عمره الا نفس واحد فقدم على
 ذنوبه لغفرتها وبدا لت سبائقة كلها حسنات وقد روى هذا المتن من فوعا ولفظ وعز
 وجلالي وارقتاعي لوان عبيك وذكره رواه ابن هبيرة عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدري رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغنى
 عبادك ما دامت ارواحهم فاجابهم فقال الرب عز وجل وارقتاع مكاني لا ازال اغفر
 ما استغفروني **قول اصحاب** كلمهم رضي الله عنهم قال يحيى بن سعيد الاموي في رواية
 حازن البكاى عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الجود الكندي عن ابي
 بن قيس الكندي عن عدى بن عمار رضي الله عنه قال خرجت مهاجرا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فذكر قصة طويلة وقال فيها فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويرعون

ان الهمم في السماء فاسلمت وتبعت ذلك **قول لتابعين** رحمهم الله تعالى قال مسروق
 رحمه الله قال علي بن الاقصر كان مسروق اذا حدث عن عائشة رضي الله عنها قال حدثني الصادق
 بنت الصديق رضي الله عنه اجابة جيب الله صلى الله عليه واله وسلم للبراءة من فوق سبع سموات
قول عكرمة رحمه الله تعالى قال سلمة بن شبيب حدثنا ابراهيم بن الحكم قال حدثني ابي عن
 عكرمة رحمه الله تعالى قال بينما رجل مستلق على عنته في الجنة فقال في نفسه لم يحرك شفتيه الا ان
 الله ياذن لي ليردعت في الجنة فلم يعلم الا والملائكة على ابواب الجنة قاصدين على كفهم فيقولون
 سلام عليك فاستوى قاعا فقالوا لا يقول لك ربك تمنيت شيئا في نفسك قد علمته وقد
 بعث معنا هذا البذر يقول لك ابدن رفاقنا يميننا وشمالنا وبين يديهم وخلفهم فخرجوا امثال الجبال
 على ما كان تحته فناد فقال للرب من فوق عرشه كل يا ابن ادم فان ادم لا يشبع **قول**
قتادة رحمه الله تعالى قال لما روي عن ابي خنيس عن ابي موسى بن اسمعيل حدثنا ابو هلال حدثنا قتادة
 قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف رضاك وغضبك
 قال يا رضيت استعملت عليكم خياريكم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراريكم
قول سليمان التيمي رحمه الله تعالى قال ابي خنيس في تاريخه حدثنا هرون بن معروف قال
 حدثنا ابن خزيمة عن ابي عبد الله عن سليمان التيمي قال لو سئلت اين الله لقالت في السماء **قول كعب**
الاحبار رحمه الله تعالى قال للبيث بن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
 ان يزيد بن اسلم حدثني عن عطاء بن يسار قال في رجل كعبا وهو في نفس فقال يا ابا اسحق حدثني عن
 الجبار فاعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فان كان جاهلا فاهل وان كان عالما اذا
 علم ان الله قال كعب خبرك ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل ما بين كل
 سمايين كما بين السماء والارض وكشفهن مثل فلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فقه
وقال نعم بن حماد اخبرنا ابو صفوان الاحمسي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن كعب قال قال الله في التوراة انا الله فوق عبادي وعرشى فوق جميع خلقي وانا على
 عرشى ابراهيم عبادي لا يخفى على شئ من امر عبادي ولا ارضي ولا مرجم خلقه فانسبهم بما
 خفى عليهم من علي اغفر لمن شئت منهم ببغضتي واعاقب من شئت بعقابي **قول مقاتل**
 رحمه الله تعالى ذكر ابيه في الاسماء والصفات عن بكر بن معمر عن مقاتل بلغنا والله
 اعلم قوله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر والباطن الاول قبل كل شئ والاخر بعد كل

ذكر قول التابعين

قول عكرمة

قول قتادة

قول سليمان التيمي رحمه الله تعالى

قول كعب الاحبار

قول مقاتل رحمه الله تعالى

قول الصادق

قول التابعين جملته

قول الحسن

قول مالك بن دينار

قول يونس بن عبد الرحمن

قول عبد الله بن النعمان

شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن اقرب من كل شيء وإنما يعطى القرب بجله وقدرته وهو فوق عرشه وهو
 بكل شيء عليم وبهذا الاسناد عن قول تعالى الهو معهم يقول بجله وذلك قوله ان الله بكل شيء عليم
 فيعلم نجوهم ويسمع كلامهم تشييبهم يوم القيمة بكل شيء وهو فوق عرشه وعلم معهم **قول**
الصادق رحمه الله روى بك بن معمر وعن مقاتل بن حيان عنه ما يكون من نجوى ثلاثة الا
 هو الله ولا خمسة الا هو سادسهم قال هو الله على عرشه وعلم معهم **قول** التابعين جملته
 روى البيهقي باسناد صحيح الى الامام قال كنا والتابعون متوافرون فنقول ان الله تعالى جل
 ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته قال شيخ الاسلام ولما قال لا وراعى
 بعد ظهور وجهه المنكر لكون الله عز وجل فوق عرشه والنافى لصفاته ليعرف الناس ان هذا السلف
 كان بخلاف قوله وقال ابو عمر بن عبد البر في التهديد وعلماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم
 التناويل قالوا في تاويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو سادسهم
 هو على العرش وعلم في كل مكان وما خالفهم احد في ذلك يحججه به **قول الحسن** رحمه الله تعالى
 روى ابو بكر الهذلي عن الحسن رحمه الله تعالى قال ليس شيء عند ربك من الخلق اقرب اليه من اسرافيل
 ويديه وبين ربه سبعة حجب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام واسرافيل دون هوى كاه وراسه تحت
 العرش ورجلاه في تخوم المشابعة **قول مالك بن دينار** رحمه الله تعالى ذكره ابو العباس السمراسم اخبرني
 عبد الله بن ابي زياد وهو من قلاحه اسما قال حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول ان
 الصديقين اذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم الى الاخرة ثم يقول خذ واقبقره ون ويقول
 اسمعوا الى قوله الصادق من فوق عرشه وكان مالك بن دينار وغيره من السلف يذكر هذه
 الاثر ابن ادم خيري اليك نازل وشرك الى صاعد والمحجب اليك بالنعم وتتبعض الى بالمعاصي
 ولا ينزل ملك كريم قد عرج الى منك بعمل قيم **قول ربيعة** بن عبد الرحمن رحمه الله شيخه
 مالك بن النضر رحمه الله عليه قال يحيى بن ادم عن ابي عبيد بن عيينة قال سئل ربيعة عن قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى قال لا استواء غير مجعول والكيف غير معقول ومن الله تعالى الرسالة
 وحمل الرسول صلى الله عليه واله وسلم البلاغ وعليها التصديق **قول عبد الله بن الكو**
 رحمه الله ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى في تاريخه عن هشام بن سعد قال قدم
 عبد الله بن الكوا على معاوية فقال له اخبرني عن اهل البصرة قال يقاتلون معاويدين شتى
 قال فاخبرني عن اهل الكوفة قال انظر الناس في صغيرة واوهمهم في كبيرة قال فاخبرني عن اهل

المدينة قال حصل الناس على الفتنة وانحرف عنهم قال فاخبرني عن اهل الموصل قال قلادة وليدة
 فيها من كل خلق مخرقة قال فاخبرني عن اهل مصر قال نعم اكلوا فاخبرني عن اهل الجربة قال كناسة بين
 مد ينتين قال فاخبرني عن اهل الشام قال جند امير المؤمنين لا اقول فيهم شيئا قال يقولون قال طوع
 الناس لمخوق واعصاهم لمخالق ولا يحسبون للسماء ساكننا **قول تابعي التابعين جملة**
 رحمه الله تعالى **ذكر قول عبد الله بن المبارك** رحمه الله روى الدارمي والحاكم والبيهقي وغيرهم
 باجم اسناد الى علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول لغرفت ربنا بان فوق سبع
 سموات على العرش استوى بان من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية وفي لفظ اخر قلت كيف لغرفت
 ربنا قال في السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما قالت الجهمية **وقال** الدارمي حدثنا الحسن بن
 الصلح البرزجلي ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال قيل له كيف لغرفت ربنا قال
 بان فوق السماء السابعة على العرش استوى بان من خلقه **قال** الامام عثمان بن سعيد الدارمي ومما يفتق
 قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المجارية ابن الله يمتحن بذلك ايمانها فلما
 قالت في السماء قال اعظمها فانها مؤمنة ولا تثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كثيرة
 والجملة متظاهرة والحمد لله على ذلك ثم ساقها الدارمي رحمه الله تعالى وذكر ابن خزيمة عن ابن المبارك
 انه قال له رجل يا ابا عبد الرحمن قد خفت من كثرة ما ادعوا على الجهمية قال لا تخف فانهم يعمون
 ان الهك الذي في السماء ليس بشئ وصح عن ابن المبارك انه قال اننا نستطيع ان نحكي كلام اليهود
 والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية **قول لاوزاعي** رحمه الله تعالى قال ابو عبد
 الحاكم اخبرني محمد بن علي الجهمي بقول حدثنا ابراهيم بن محمد بن حنبل عن ابي بصير قال
 سمعت لاوزاعي يقول كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما
 وردت به السنة وهذا الاشياء ينحل في حكاية مذهبه ومذهب التابعين فلذلك ذكرناه في التواريخ
قول حماد بن زيد رحمه الله تعالى قال ما اكله محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا احمد بن ابراهيم بن حنبل
 بن حريز قال سمعت حماد بن زيد يقول الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شئ قال في
 الاسلام وهذا الذي كانت الجهمية يحاولون قد صرح به المتأخرون منهم وكان ظهور السنة و
 كثرة الاثمة في عصر اولئك يحول بينهم وبين النصيحة به فلما بعد الحمد وخفيت السنة و
 انقرضت الاثمة صرح الجهمية الفاقة بما كان سلفهم يحاولونه ولا يتمكنون من اظهاره **قول**
سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال معاذ بن سفيان الثوري عن قول تعالى

قول تابعي التابعين ذكر قول عبد الله بن المبارك

صلى الله عليه واله وسلم المجارية ابن الله

يتمتعون بما

قال سفيان الثوري

وهو معكم ايها كنتم قال عليه ذكره ابو عمرو **قول وهيب بن جرير** رحمه الله تعالى قال الامام
 حدثنا ابو عبد الله الاوصي قال سمعت وهيب بن جرير يقول من اتى زيد في الجهمية ان ليس في السماء شيء
 قال وقلت لسيما بن حرب اني شيء كان يقول سمعنا زيد في الجهمية فقال كان يقول من اتى زيد في
 ليس في السماء شيء **ذكر قول الائمة الاربعة** رحمه الله تعالى **قول الامام ابي حنيفة**
 قدس الله روحه قال لم يه في حديثنا ابو بكر بن الحارث العفياني قال حدثنا ابو محمد بن حبان
 اخبرنا احمد بن جعفر بن نصر قال حدثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن
 ابي عمير ابا عصمة يقول كنا عند ابي حنيفة اول ما ظهر اذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالسهما
 فدخلت ككوفة فقيل لها ان هاهنا جلا قد نزل في المعقول يقال ابو حنيفة فانيه فانتة فقالت
 انت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك اين الهك الذي تعبد فستكت عنها ثم مكثت
 سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج اليها وقد وضع كتابا ان الله سبحانه وتعالى في السماء دون الارض
 فقال له رجل ارايت قول الله تعالى وهو معكم قال هو كما تكتب الرجل في ملك وانت عنه غائب
 قال المبيح لقد اصاب ابو حنيفة رحمه الله تعالى فيما نفع عن الله تعالى وتقدس من الكون في الارض
 وفيما ذكر من تاويل الالية وتبهم مطلق التهم في قوله ان الله عز وجل في السماء قال الشيخ الاسلام
 وفي كتاب الفقه الاكابر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة الذي رواه باسناد عن ابي مطيع الجلي الحكم بن
 عبد الله قال سألت ابا حنيفة عن الفقه الاكابر قال انكفر احدا بدينك لا تنفع احدا من الايمان
 ونام بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن يجهلك
 ولا تتبرأ من احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا تقول احدا دون احدا من
 تروا من عتقان وعلى رضوا لله عنهما الى الله تعالى قال ابو حنيفة رحمه الله الفقه الاكابر في الدين
 خير من الفقه في العلم ولان يتفقه الرجل كيف يعبد عز وجل خير من ان يجهم العلم الكثير قال
 ابو مطيع قلت فاخبرني عن افضل الفقه قال يتعلم الرجل الايمان والشرائع والسنن والمحدثين ودور
 اختلاف الائمة وذكر مسائل في الايمان ثم ذكر مسائل في الفقه ثم قال فقلت فما تقول
 فيمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك ناس فيخرجون الجماعة هل ترى ذلك
 لا قلت ولم وقد امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله وسلم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وهو فريضة واجبة فقال كذلك لكن ما يفسد من اكثر مما يصلح من سفك الدماء و
 استحلال الحرام وذكر كلام في قتال المخولس والبلغاة الى ان قال قال ابو حنيفة ومن قال لا امر

رب في السماء أم في الأرض فقد كفر لأن الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرش فوق سبع
 سموات قلت فان قال انه على العرش فكذلك يقول لا أدري العرش في السماء أم في الأرض قال هو كما قاله
 انكران يكون في السماء لا نه تعالى في عليين وأنه يدعي من اعلى لا من اسفل وفي لفظ سالت يا حقيق
 عن يقول لا اعرف رب في السماء أم في الأرض قال فقد كفر لأن الله يقول الرحمن على العرش استوى
 وعرش فوق سبع سموات قال فانه يقول على العرش استوى ولكنه لا يدري العرش في الأرض أم
 في السماء قال اذا انكر ان في السماء فقد كفر وروى هذا عن فيحيم الاسلام ابى اسمعيل الا نصارى في
 كتابه الفاروق باسناده قال شيخ الاسلام ابو العباس احمد رحمه الله تعالى في هذا الكلام الشبهة
 عن ابى حنيفة رحمه الله عن اصحابه انه كفر لواقفت الذي يقول لا اعرف رب في السماء أم في الأرض
 فكيف يكون الجاحل الماني الذي يقول ليس في السماء ولا في الأرض واجتبر على كفره بقوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى قال وعرش فوق سبع سموات وبين هذا ان قوله الرحمن على العرش استوى
 بين في ان الله عز وجل فوق السموات فوق العرش وان استواء على العرش ثم اردف ذلك بكفر
 من توقف في كون العرش في السماء او في الأرض قال لا نه انكر ان يكون في السماء وان الله في اعلى عليين
 وان الله يدعي من اعلى لا من اسفل واجتبر بان الله في اعلى عليين وأنه يدعي من اعلى لا من اسفل
 وكل من هاتين المجتدين فطرية عقلية فان القلوب مغطوة على الاقارب ان الله عز وجل في
 العلو وعلى انه يدعي من اعلى لا من اسفل وكان له اصحابه من بعده كابى يوسف هشام بن عبيد الله
 الرازي كما روى ابى حنيفة وشيخ الاسلام باسنادهما ان هشام بن عبيد الله الرازي صاحب
 محمد بن الحسن قاضي الري حبس رجلا في البجهم قتال فجي به الى هشام ليعتقه فقال الحمد لله على
 النوبة فامتنع هشام فقال شهد ان الله على عرشه بائن من خلقه فقال شهد ان الله على عرشه
 ولا ادري ما بائن من خلقه فقال ردوه الى الحبس فانه لم يتب وسياتي قول الطحاوي عند قول
 اهل الحديث **قول امام دار الهجرة مالك بن انس رحمه الله تعالى ذكر ابو عمرو بن**
عبد البر في كتاب التمهيد اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا احمد بن جعفر بن احمد
 ابن مالك قال قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابى قال حدثنا شريك بن عبد الله عن
 عبد الله بن نافع قال قال مالك بن انس الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخفى منه مكان
 قال وقيل لما لك الرحمن على العرش استوى فكيف استوى فقال الله تعالى استواء معقول وكيفيته
 مجهول وتساءل عن هذا بدعة وارادك رجل سوء وكان لك اصحاب بك من بعده قال يحيى بن

قول امام دار الهجرة مالك بن انس رحمه الله تعالى

ابراهيم الطيلى في كتاب سير الفتناء وهو كتاب جليل غير العلم حدثني عبد الملك بن حبيب عبد الله
 ابن المغيرة عن الثوري عن الامام عمن عن ابراهيم قال كانوا يكرهون قول الرجل يا خيبة الدهر وكانوا يقولون
 الله هو الدهر وكانوا يكرهون قول الرجل ربح الله وانما يربح الكافر وكانوا يكرهون قول
 الرجل لا والله خاتمة علي وانما يختم علي ثم الكافر وكانوا يكرهون قول الرجل والله حيث كان او
 ان الله بكل مكان قال ابي بصير وهو مستوفى على عرشه وبكل مكان علي واحاطة واصبغ من اجل اصحاب
 مالك وافقهم **ذكر قول ابي عمر الطيلى** قال في كتابه في الاصول جمع المسلمون من اهل
 السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته وقال في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على انه تعالى استوى
 على عرشه على الحقيقة لا على الجواز ثم ساق يسنداه عن مالك قوله الله في السماء وعليه في كل مكان
 ثم قال في هذا الكتاب اجمع المسلمون من اهل السنة على ان معنى قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم
 ونحو ذلك من القرآن بان ذلك علي وان الله فوق السموات بذاته مستوفى على عرشه كيف شاء وهذه
 القصة في كتابه **قول الامام الحافظ ابي عمر بن عبد الله امام السنة** في زمان
 رحمه الله تعالى قال في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا في كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
 ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاعف عنه هذا
 الحديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث في صحته وفيه دليل على ان الله
 عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجاهلية وهو حجتهم على المعتزلة و
 الجمعية في قولهم الله في كل مكان وليس على العرش والدليل على صحته ما قال اهل الحديث في ذلك
 قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي
 ولا شفيع افلا تتذكرون وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان وقوله تعالى افلا يتقون
 الى ذي العرش سبيلا وقوله تبارك اسماء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله تعالى
 فلما اتجر به للجبل جلد كما وقوله تعالى اومنهم من في السماء ان ينسف بهم الارض وقاله تعالى سيج
 اسم ربك الاعلى وهذا من العلو وكذلك قوله العلي العظيم الكبير المتعال ورفيع الدرجات وذو العرش
 ويخافون ربهم من فوقهم والجسمي يقول انه اسفل وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
 يعرج اليه وقوله تعالى الملائكة والروح اليه والعروج هو الصعود وقوله تعالى يعيسى اتي متويلا
 وداود اتي وقوله تعالى بل رضعه الله اليه وقوله تعالى والذين عند ربك يسبحون له وقوله تعالى

ذكر قول ابي عمر الطيلى قول الامام الحافظ ابي عمر بن عبد الله امام السنة

ليس له دافع من الله ذي المعارج تحريم الملائكة والروح اليه والعروب هو الصعود وما قوله
 او منكم من في السماء فنعناه من على السماء يعني على العرش وقد يكون في معنى على الامتنى الى قوله تعالى
 فيصلي في الارض اي على الارض وكذلك قوله تعالى ولا صلبتكم في جنوع النخل وهذا اكل يعصده
 قوله تعالى تحريم الملائكة والروح اليه وما كان مثله مما اتوا من الايات في هذا الباب وهذه الايات
 كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة واما ادعاءهم الجواز في الاستواء وقولهم في تناويل استوى استوى
 فلا معنى له لان غير ظاهر في اللغة ومعنى الاستيلاء في اللغة للغلبة والله تعالى لا يغلب احد
 وهو الواحد الصمد ومن حق الكلام ان يحل على حقيقة حتى تتفق الامة انه اريد به الجواز لا سبيل
 الى اتباع ما ائتمل اليان من ربنا تعالى لا على ذلك وانما يوجه كلام الله عز وجل على الاشياء والاعراض
 من وجوه فاما لم نعلم من ذلك ما يجب له التسليم ولو ساعد ادعاء الجواز لكل مدعى ما ثبت شيء
 من العبادات وجل الله ان يخاطب الا بها تفهمه العرب من معبود غاطباتها مما يحرم معناه عند
 السامعين والاستواء معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن
 فيه قال ابو عبيد في قوله الرحمن على العرش استوى قال علا قال ويقولوا العرب استويت فوق الدابة
 واستويت فوق البيت وقال غيره استوى على استقر استقر بقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
 انتهى شيابه واستقر فلم يكن في شيابه من يد قال ابن عبد البر الاستواء الاستقرار في العلو وهذا
 خاطبنا الله تعالى في كتابه فقال لتستوا على ظهوره ثم تدركوا ثمرة ربكم اذا استوتبتم عليه في
 قال تعالى واستوت على الجودي وقال تعالى واذا استويت انت ومن معك على الفاك وقال الشافعي
 فاوردتهم ماء بغيراء فقرة وقد خلق الخلق اليان فاستوى

وهذا لا يجوز ان يتاخر فيه احد استوى لان الخلق لا يستوى وقد ذكر النضوي في شميل وكان ثقة ما مونا
 جليلا في علم الدنيا والآخرة قال حدثني الخليل وحسبنا الخليل قال يتسبها ربيعة الاعرابي وكان من علم
 ما رايت فاذا هو على سطح فسلمنا فرد علينا السلام وقال استوا وبقينا متحيزين ولم ندر ما قال
 فقال لنا اعرابي الجاني انه امركم ان ترضوا فقال الخليل هو من قول الله ثم استوى الى السماء وهي دخان
 فضعنا اليه قال واما من نزع منهم جديث يرويه عبد الله بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد
 عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
 قال استوى على جميع بريته فلا يخلو منه مكان فالجواب ان هذا حديث منك على ابن عبد
 رضي الله عنهما ونقلنا في صحيحه وضعفاء فاما عبد الله بن داود الواسطي وعبد الوهاب بن مجاهد

فضعيفان وإبراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف وهم لا يقبلون أخبار الأحاد العداول فكيف
يسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا الحديث لو عقولوا وانصرفوا لما سمعوا الله سبحانه حيث يقول وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا على البلع الأسباب سباب السموات فاطلع إلى له موسى وإلى لطف كذا
فدل على أن موسى عليه الصلوة والسلام كان يقول إلى في السماء وفرعون يظنه كاذبا وقال الشاعر
ضبحان من لا يقدر الخلق قدرة ومن هو فوق العرش فرد موحد
ملك على عرش السماء مهين لغرته نعو الوجوه وتبجد
وهذا الشعر هامة بن أبي الصلت وفيه يقول في وصف الملائكة
وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه يعظم ربا فوق ويمجد

قال فإن احتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء والارض الله ويقول تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض ويقول تعالى ما يكون من شيء ثلاثة إلا هو بهم ولا خمسة إلا هو سادسهم وزعموا أن الله
سبحانه في كل مكان بنفسه وذاته تبارك وتعالى جل جلاله قليل الاختلاف بيننا وبينكم وبين سائر الكائنات
أنه ليس في الارض دون السماء بل أن فوجج هذه الآيات على المعنى الصحيح لمحمد عليه وذلك أنه في
السماء الله معبود من أهل السماء وفي الارض الله معبود من أهل الارض وكذا قال أهل العلم بالتفسير
وظاهر هذا الذي ينبغي أن يظهر أنه على العرش فالاختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعد
الظاهر ولما قوله في الآية الاخرى وفي الارض له فالاجماع والاتفاق قد بين أن المراد أنه معبود
من أهل الارض فتدبر هذا فإنه قاطع ومن الحجج أيضا فإنه عز وجل على العرش فوق السموات
السبعة إن الموحدين اجمعين من العرب والجم اذكر بهم امرأ ونزلت بهم شدة رفعوا وجوههم
إلى السماء وضربوا أيديهم راغبين مشيرين بها إلى السماء يستغيثون الله ربهم تبارك وتعالى
وهذا الشهر واعرف عند الخاصة والعامة من أن محتاج فيه إلى أكثر من حكاية لانه اضطر إلى
لم يوافقهم عليه أحد ولا أنكره عليه ولم يقل قال صلى الله عليه واله ولم لامة التي أرادوا مولاهم أعتقها
إن كانت مؤمنة فاختارها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بان قال لها ابن الله فاشارت إلى
السماء ثم قال لها من أنا قالت أنت رسول الله فلا اعتقها فانها مؤمنة فأنكف رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم منها برغم رأسها إلى السماء واستغنى بذلك عما سواه قال وأما احتج
بقوله تعالى ما يكون من شيء ثلاثة إلا هو بهم فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية لأن علماء الصحابة
والتابعين الذين علم منهم التأويل في القرآن قالوا في تأويل هذه الآية هو على العرش عليه في كل مكان

وما خالفهم في ذلك احد يحكي بقوله وذكر سنيدي عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا رابعهم قال هو على عرشه وعلمهم انما كانوا قال ويلغى عن سفيان الثوري مثله قال سنيدي حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال الله فوق العرش وعلمه في كل مكان لا يخفى عليه شيء من اعمالكم ثم ساق من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء الى اخرى خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكسبي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكسبي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله على العرش ويعلم اعمالكم وذكر هذا الكلام او قريبا منه في كتاب الاستدراك **ذكر قول الامام مالك الصغير** ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني قال في خطبة برسالت المشهور في كتابه في السنة وتعتقد انه الاثنية من واجب امور الدنيا ومن ذلك الايمان بالقلب والنطق باللسان ان الله الله واحد لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظيره ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له ليس لا ولية ابتلاء ولا اخيرة انقضاء ولا يبلغ كنه صفته الوصف ولا يحيط به بالمتفكر ون يعتدل المتفكر وبأياته ولا يتفكر ون في ماهية ذاته ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظها وهو العلي العظيم وهو العليم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير وان فوق عرشه المجيد بذاته وهو بكل مكان بعلمه وكل ذلك ذكر مثل هذا في نوادره وغيرها من كتبه وذكر في كتابه المفرد في السنة تقرير العلو واستواء الرب تعالى على عرشه بذاته اتم تقرير فقال **فصل فيما اجمعت عليه الامامة من امور الدنيا** من السنن التي خلا فيها بدعة وضلالة ان الله سبحانه وتعالى اسماء الحسنه والصفات العلى لم يزل بجميع صفاته وهو سبحانه موصوف بان له علما وقدره وارادة ومشية احاط علما بجميع ما بدا اجل كونه وفطر الاشياء بارادته وقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وان كلامه صفة من صفاته ليس بخلق فينبى ولا صفة مخلوق فينبى وان الله عز وجل كلم موسى عليه الصلوة والسلام بذاته واسمعه كلامه كلاما قام في غيره وانه يسمع ويرى ويقبض ويبسط وان يديه ^{مستبطن} والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وان يديه غير ممتدة في ذلك وفي قوله سبحانه ما منعك ان تعبد لما خلقت بيدي وانه يحيي يوم القيمة بعد ان لم يكن جانيا والمالك صفافا

قول الامام مالك الصغير ابي محمد عبد الله

لعزل الهم وحسابها وعقابها ونوابها فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وان يرضى ويحب للتوابين
 وينسط على كثر من يغضب ولا يقوم شيء لعضبه وان فوق سموته على عرشه دون ارضه وان في كل مكان
 بعد وان الله سبحانه كرسيا كما قال عز وجل وسعر كرسية السموات والارض كما جاءت به الاحاديث ان
 الله سبحانه يضع كرسية يوم القيمة لفصل القضاء وقال مجاهد كانوا يقولون ما السموات والارض
 في كرسى الا كحلقه ملقاة في فلاة من الارض وان الله سبحانه يراه اولياؤه في المعاد بابصارهم كما يراه
 في رؤيته كما قال عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم وجوه يومئذ ناضرة
 الى ربها فاظفر وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قول لله عز وجل للذين احسنوا الحسنو
 زيادة هو النظر الى وجهه الكريم وان يحكم عباده يوم القيمة ليس بينه وبينهم واسطة ولا ترجمان
 ان الجنة والنار ان قد خلقتا اعدت الجنة للمؤمنين المتقين والنار للكافرين الجاحدين لا يفناء
 ولا يمان بالثانية خيره وشعره وكل ذلك قد قدره ربنا سبحانه وتعالى واحصاه عدوان مقادير
 الامور بيده ومصدرها عن قضائه تفضل على من اطاعه فوفق وحبل اليمان اليه وزينه في
 قلبه فيسر له وشر له صلا به ونوره قلبه فهلا ومن يملك الله فباله من مضل وحذل من عصا
 وكفر به فاسد يسهر فحبه اصل ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا وكل ينتهي الى سابق عدل
 تخصيصه لحد من الامان قول الله جل جلاله لا يؤمنون الا بالحق على الجوارح زيد الله باطاعة وينقص بالعصية نقصا من حلاله
 لا يحيط الا بالحق والحق لا يحيط الا بالحق لا يؤمنون الا بالحق ولا يؤمنون الا بالحق لا يؤمنون الا بالحق
 بذنبا كان كبيرا ولا يحيط الا بيمان غير الشر بالله تعالى كما قال سبحانه لنن اشركت ليحبط
 عملك وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان على العباد حافظة
 يكتبون اعمالهم كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كمل ما كاتبين يعملون ما تعملون وقال تعالى
 ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وان ملائكة الموت يقبض الارواح كلها باذن الله تعالى متى شاء
 كما قال تعالى قل يتوفكم ملائكة الموت الذي وكل بكم وان الخلق ميتون باجالهم فارواح اهل السعد
 باقية منعمة الى يوم القيمة وارواح اهل الشقاء في سجون معدبة الى يوم القيمة وان المشهداء احياء
 عند ربهم يرزقون وان عذاب القبر حق وان المؤمنين يفتنون في قبورهم ويضغطون و
 يستنون ويثبت الله منطلق من احب ثبتيه وان ينفي في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض
 الا من شاء الله ثم ينفي فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون كما بدأهم بعبود حفاة عراة غرلا
 وان الاجساد التي طاعت او عصت هي التي تبث يوم القيمة لتجازي والجلود التي كانت في الدنيا

والاستسنة والايدى والادجل التي تشهد عليهم يوم القيمة على من تشهد عليهم ونصيب الموازين
لوزن اعمال العباد فاقبح من ثقلت موازينه وخار في خمس من خفت موازينه ويوتون عذابهم
اولى كتاب يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ومن اولى كتاب بشم آل فاولئك يصهلون سعيرا
وان الضراط جسيم وورد يجوز العباد بقدر اعمالهم فواجب متفانون في سرعة البينة عليهم نار
جهم وقوم او يقتلهم اعمالهم فيها يتساقطون وان يخرج من النار من في قلبه شيء من الايمان و
ان الشقاعة لاهل الكبار من المؤمنين ويخرج من النار يشفاعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قوم
من امتك بعد ان صاروا فيها احما يطرحون في بحر الحياة فينبئون كما تنبت الحبة في حقل لسيل والامان
بحوض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ترويه امتك لا يظلم من شره فيه ويدل اذنه من غير دليل
والايمان بها جاء من خبر الاسراء بالنبي صلى الله عليه واله وسلم الى السموات على ما سمعت به الروايات
وانه صلى الله عليه واله وسلم رأى من آيات به الكبرى وبما ثبت من خسر الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام كما عد لا يقتل الدجال بالآيات التي بين يدي الساعة من طلوع الشمس من
المغرب وخروج الدابة وغير ذلك مما سمعت به الروايات ونصدق بما جاءنا عن الله تعالى في كتابه
وثبت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخباره ونوجب العمل بحكمه ونؤمن ونقر بمشكله ومتشابهه
وكل ما غاب عنا من حقيقة تفسيره الى الله تعالى والله يعلم ما قبل المتشابه من كتابه والراشعون
في العلم يقولون امنا به وكل ما غاب عنا من حقيقة تفسيره كل من عند ربنا وقال بعض الناس لا يجوز
في العلم يعملون مشكلا ونحن الاول قول اهل المدينة وعليه يدل الكتاب وان افضل القرون قرن
الحجامة رضى الله عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان افضل الامة بعد نبيها ابوبكر ثم عمر ثم علي وقيل ثم عثمان وعلى وكيف عن التفصيل بينهما روى ذلك
عن مالك وقال ما ذكرت احدا اقتدى به يفضل احدهما على صاحبه فزالي الكف عنهما وروى عنه القائل
الاول وهو قول اهل الحديث ثم بقية العشرة ثم اهل بدر من المهاجرين ومن الانصار ومن جميع الصحابة
على قدر الهجرة والسابقة والفضيلة وكل من حجة لوساعة اوزاره ولو مرة فهو بذلك افضل من الثاني
والكف عن ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يخير ما يذكرون به وانهم احق ان ننشر محام
ونلتسليم افضل من اخرجهم ونظن بهم احسن الله اذهب قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تؤزوني
في اصحابي فوالذي نفس بيده لو اتفق احدكم على ان ياكل لحمه ما ابتغى ما ياكله من لحمه ولا يضيف قال صلى الله
عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا قال اهل العلم لا يذكرون الا باحسن ذكر والسمعة الطاعة

لع
بازنك الممجة

له

قول الامام أبي بكر محمد بن هبلى

قول الامام ابي قاسم عبد الله

لائمة المسلمين وكل من ولي من المسلمين عن رضاه عن غلبة واشتدات وطأته من بن او فاجر فلا يخرج
عليه جاز وعادل ونظر وامعه العدل ونحوه البيت دفع الصدقات اليهم خيرية اذا طلبوها ونضلى خلفهم
الجمعة والعديد قاله غير واحد من العلماء وقال مالك لا تضلي خلف المبتدع منهم الا ان تحاذر فضلي
واختلف في العادة ولا باس يقتال من دافعك من الخوارج والصووص من المسلمين واهل الذمة عن
نفسك ومالك والتسليم للمسلمين لا تقارض برأى ولا تذاقر بقياس وما تأول منها السلف الصالح
تأولوا وما عاينوا به علناه وما تركوه تركناه ويسعدان نفسك عن ما امسكوا وانت بهم فيما بينوا ونقد
بهم فيها استنبطوه وراوة في الحديث ولا يخرج من جماعتهم فيما اختلفوا فيه وفي تأويله وكلها قول
ذكره فهو قول اهل السنة وائمة الناس في النطق والحديث على ما بيناه وكل قول مالك فتنه منصوص
من قوله ومنه معلوم من مذهبه قال مالك قال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وآله
وولاية الامم من بعده سننا لا حول بها تصديق لكتاب الله تعالى واستكمال لطاعته وقوة على دين الله
تعالى ليس لاحد تبدلها ولا تغييرها ولا النظر فيما خالفها من اهتدى بها هدى ومن استنص بها
ضر ومن تركها واستبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما قولى واصلا بجهنم وساءت مصدا قال مالك
العجب عن عمر عن رسول الله عنه في ذلك وقال في مختصر المدونة وانه تعالى فوق عرشه بن انة فوق سبع
سموات دون ارضه صلى الله عنه ما كان اصله في السنة واقوم بها قول الامام ابي بكر محمد بن
وهب الكوفي شارح رسالة بن ابي زيد من المشهورين بالفقه والسنة رحمه الله تعالى في شرح الرسالة
ومعنى فوق وعلا واحدين جميع العرب في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تصدق
ذلك قوله تعالى استأوى على العرش الرحمن وقال تعالى استأوى وقال تعالى في وصف
خود الملكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى ليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ونحو ذلك كثير وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عجمية ان الله فاشارت
الى السماء ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عرج به من الارض الى السماء ثم من السماء الى السماء الى السماء
المنتهى ثم الى ما فوقها حتى لقد قال سمعت مريقا لا كلام ولما فرضت الصلوات جعل كلمة هبط
من مكانه تلقاه موسى عليه السلام في بعض السموات وامر بسؤال التحفيف عن امته فخرج صاعدا
مرتقا الى الله سبحانه وتعالى يسأله حتى انتهت الى خمس صلوات وسئل ان يتكلم كلامه قريبا انشاء الله
تعالى قول الامام ابي لقاسم عبد الله بن خلف المقرئ الاندلسي رحمه الله قال في الجزء
الاول من كتابه لا هتداء لاهل الحق الا قتداء من تصديقهم في شرح المختصر للشيخ ابي الحسن القاسمي

رحمه الله تعالى عن ابن شهاب عن ابن عبد الله الأخر وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي
 الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنزل ربنا كل ليلة على سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
 الاخر فيقول من يدعوني فاستجب الي ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاعف عنه في هذا الحديث دليل
 على ان تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير ماسة ولا تكييف كما قال هل العلم ودليل
 قولهم ايضاً من القرآن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش ما لكم من
 ادون من ولي ولا شفيع وقوله تعالى اذا ابتغوا الى العرش سبيلاً وقوله تعالى يدبر الامر من السماء
 الى الارض وقوله تعالى نخرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى لعيسى عليه الصلوة والسلام اني
 متوفيك ورافعك الي وقوله تعالى ليس له داع من الله ذي المعاصير نخرج الملائكة والروح اليه والعرش
 هو الصعود وقال مالك بن انس الله عز وجل في السماء وعده في كل مكان لا يخلو من عده مكان يريد
 والله اعلم بقوله في السماء على السماء كما قال تعالى ولا صلبنكم في جند ومع الفحل وكما قال تعالى اء منتم
 من في السماء اي من على السماء يعني على العرش وكما قال تعالى فسيحوا في الارض اي على الارض وقيل
 لما لك الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال مالك رحمه الله تعالى لقاتله ستوان معقول
 كيفيت بمجسلة وسؤالك عن هذا ابدعة وادراك رجل سوء قال ابو عبيدة في قوله تعالى الرحمن على
 العرش استوى اي علا قال ويقول العرب استويت فوق الدابة وفوق البيت كلما قد منه دليل واخر
 في ابطال قول من قال بالجواز في الاستواء وان استوى بجنى استولى لان الاستيلاء في اللغة المغالبة و
 انه لا يغلبه احد ومن حق الكلام انه محل على حقيقة حتى تنفق الامانة ان يدلي به الجواز اذ لا سبيل
 الى اتباع ما انزل اليه انما ربنا سبحانه وتعالى لا على ذلك وانما يوجب كلام الله تعالى على الاشهر والاعظم
 من وجوه ما لم يمنع ذلك ما يوجب له التسليم ولو ساعد ادعاء الجواز لكل مدعى ما ثبت شيء من العبادات
 وجل الله تعالى ان يخاطب الا بما تقتضيه العرب من معهود مخاطبتها مما يصح معناه عند الناس
 والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع والتكبر ومن الحجج ايضا فان الله سبحانه
 وتعالى على العرش فوق السموات السبع ان الموجد من اجمعين اذكرهم اس رفضوا وجوههم الى
 السماء يستغيثون الله بهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للامة التي اراؤكم هان يقيمها ان
 الله فاشأرت الى السماء ثم قال لها من انا قالت انت رسول الله قال اعترفها فانها مؤمنة
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها برقع راسها الى السماء ودل على ما قد مناه انه على
 العرش والعرش فوق السموات السبع ودليل قولنا ايضا قول امية بن الصلت في وصف الملائكة

هـ
 هكذا وقع
 لفظ فانف
 بصيغة المضاف
 ولعله فالتقاء
 بصيغة المصل
 والله اعلم بالصواب

وسأجلهم لا يرفع الله رأسه فسيحان من لا يقدر الخلق قدرا ملك على عرش السماء مهيم	يعظم رباً فوقه ويسجد ومن هو فوق العرش فرد موحد لعزت تعنوا الوجوه وتسجد
--	--

وقوله تعالى وقال فرعون يا هان بن لي صرحا العلى بلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى (له موسى)
فذلك إعلان موسى عليه الصلوة والسلام كان يقول الحق في السماء وفرعون يظنه كاذبا فان احتج احد
علينا فبما قدمنا وقال لو كان كذلك لاشبه الخنوقات لانه ما احاطت به الامكنة واحتوت فهو
مخلوق فشي لا يلزم ولا صف له لانه تعالى ليس كمثله شيء من خلقه ولا يقاس بشيء من بريته ولا يدرك
بقياس ولا يقاس بالإنسان كان قبل الامكنة ثم يكون بعدها لا اله الا هو خالق كل شيء لا شريك له
وقد اتفق السلفون وكل ذي لب انه لا يعقل كائن الا في مكان وما ليس في مكان فهو علم **وقد**
حرم في العقول وثبت بالادلة ان كان في الازل لا في مكان وليس بعد وم كيف يقاس على شيء
من خلقه او يجري بينهم وبينه تشبيل وتشبيل تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **اقان قال**
قائل ذا وصفنا ربنا تعالى انه كان في الازل في مكان ثم خلق الاماكن فصار في مكان ففذلك
اقرار صافية بالتغيير والانتقال اذ انزل عن صفته في الازل وصار في مكان دون مكان **قيل**
وكذلك زعمت ائمتنا انه كان في مكان ثم صار في كل مكان فنقل صفة من الكون لا في مكان الصفة
هو لكون في كل مكان فقد تغير عندك معبودك وانتقل من الامكان الى مكان فان قال انه كان في
الازل في كل مكان وكما هو الا ان فقد اوجب الاماكن والاشياء معه في ازلية وهذا فاسد **فان**
قال فهل يجوز عندك ان ينتقل من مكان في الازل الى مكان **قيل** اما الانتقال وتغيير الحال
فلا سبيل الى اطلاق ذلك عليه لان كونه في الازل لا يوجب مكانا وكذلك نقله لا توجد مكانا
وليس في ذلك كالحلق لان كونه يوجب مكانا من الخلق ونقله توجب مكانا ويصير منتقلا
من مكان الى مكان **الاستعالي** ليس كذلك ولكننا نقول ستوى من الامكان الى مكان ولا نقول انتقل
وان كان المعنى في ذلك واحدا كما نقول لعرش ولا نقول له سرير ونقول هو الحكيم ولا نقول
هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق ابراهيم وان كان المعنى في ذلك واحدا لا نالا
نسبية ولا تضيق عليه الاماكن سمي به نفسه على ما تقدم ولا ندفع ما وصف به نفسه
لا ندفع للقرآن وقد قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وليس بحيث حركة ولا زوالا
ولا ابتداء لان ذلك انما يكون اذا كان الجاني جسما او جوهر فثبت انه ليس بجسم ولا جوهر

ولا عرض الجبلان يكون مجيء حركة ولا نقلا ولو اعتبرت ذلك بقولهم جاءت فلا نأقيامته
وجاء الموت وجاء المرض وشبهه ذلك مما هو وجود نازل بل لا مجي لبان لك وبالله الصمت و
التوفيق **فان قال** انه لا يكون مستويا على مكان الا مقرونا بالكيف **قيل** قد يكون الاستواء
واجبا والتكليف برفع وليس فم التكليف بوجبه الاستواء ولولم هذا لم التكليف في الازل ولا
يكون كما في الامكان ولا مقرونا بالتكليف **فان قال** انه كان ولا مكان وهو غير مقر وبالله التكليف
وقل عقلا وادركنا جواسنا ان لنا ارواحا في بلدنا ولا تعلم كيفية ذلك وليس جهلا بكيفية الارواح
يوجب ان ليس لنا ارواح وكل لك ليس جهلا بكيفية على عرشه يوجب ان ليس على عرشه وقد روى
عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله ان كان ربنا تبارك وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض
قال كان في عاء ما فوقه هواء وما تحت هواء قال ابو القاسم العلماء مدود وهو السماء والعرض مقصود
الظلمة وقدر روى احمد بن يث بالمد والقصر فمن رواه بالمد فمعناه عند كان في عاء سمي بالمد فمعناه
هواء وما فوقه هواء والهاء راجعة على العلماء ومن رواه بالقصر فمعناه عند كان في عمن خلق كل
من عمن شق فقد ظلم عنه قال سنيد بسند عن مجاهد قال ان بين العرش وبين الملائكة
لسبعين حجرا من نور ووجها من ظلمة وروى ايضا سنيد بسند عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة مائة
سنة والعرش على الماء والله سبحانه وتعالى على العرش ويعلم اعمالكم قال ابو سعيد رضي الله عنه ايضا ان فوق
العرش لا شيء عليه شيء من اعمالكم قال ابو القاسم يزيد فوق العرش لان العرش من الخلق لا شيء فوق
مخلق فאלله تعالى على الخلق لا دون تكليف ولا ماسة ولا اعلم في هذا الباب حد يثام فوعا
الا حد يث عبد الله بن عتبة عن الاحنف عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم نظر الى سحابة فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قل والمنزل قالوا والمنزل قال و
الغنان قالوا نعم قال كم ترون بينكم وبين السماء قالوا لا نرى قال بينكم وبينه اما
واحد او اثنان او ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كل ذلك بينه ما مثل ذلك حتى عد سبع
سموات ترفق السماء السابعة بجر اعلاه واسفل كما بين السماء الى السماء ترفق ذلك ثمانية اوعال
بين اظلامهم وركبهم مثل ما بين السماء الى سماء على ظهورهم العرش بين اسفل واعلاه مثل ما بين
سماء الى سماء فله تعالى فوق ذلك هذا حد من حجه ابو داود **قول** لا مام الى عبد الله
محمد بن ابي نعيم المالك المشهور بابن ابي رزين رحمه الله تعالى قال في كتابه الذي صنعه في اصول

الان

وقالوا ان الله خلق الارض في اربعين يوما

نحو

التيس

قول القاضى عبد الوهاب يا ما مال الدنيا

٤
كان راجعاً
الى النسخة وعلق
ملاحظات

قول الامام محمد بن ادریس الشافعى

السنة باب الايمان بالعرش ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق العرش واخصه بالعالى ولا يرتفع
فوق جميع ما خلق ثم استوى عليه كيف شاء كما اخبر عن نفسه في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وفي
قوله تعالى ثم استوى على العرش يعلم ما يلغى في الارض وما يخرجه منها وما ينزل من السماء وما يرزق فيها و
ذكره بن بشار بن رزين العقيلي قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان
في عاء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ثم ذكر لا تار في ذلك الى ان قال باب لا يمان
بالجج قال ومن قول اهل السنة ان الله تعالى بائن من خلقه محجته عنهم بالجج تعالى الله عما يقول الظالمون
علا كبريا كبيرا ثم عرجهم من افواههم ان يقولون الا كذباً الى ان قال باب لا يمان بالندى ولما قال ومن قول
اهل السنة ان الله ينزل السماء الدنيا وذكر حديث النزول ثم قال وهذا الحديث يبين ان الله تعالى
خلق عرشه في السماء دون الارض وهو ايضا يبين في كتاب الله تعالى ويقدر س وفي غير ما حديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وساق الايات
في العلو وذكر من طريق مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال والحديث في مثل هذا
كثير **قول القاضى عبد الوهاب** امام المالكية بالعرش من كبر اهل السنة رحمهم الله تعالى
صرح بان الله سبحانه استوى على عرشه بذاته نقل شيخ الاسلام عنه في غير موضع من كتب وعلق عنه
القرطبي في شرح الاسماء المحسنى **ذكر قول الامام محمد بن ادریس الشافعى** رحمه الله تعالى
قال س روجه ونورض به قال الامام ابن اكمام عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي حدثنا ابو شعيبه وابو
ثور عن ابي عبد الله محمد بن ادریس الشافعى رحمه الله تعالى قال لقول في السنة التي انا عليها ورايت
احصا بنا عليها اهل الحديث الذين رايتهم واخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الا في الشهر
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان الله تعالى على عرشه في ماء يقرب من خلقه كيف شاء و
ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا كيف شاء قال عبد الرحمن وحدثنا ايونس بن عبد الاعلى قال سمعت
ابا عبد الله محمد بن ادریس الشافعى يقول قلت سئل عن صفات الله وما يؤمن به فقال لله تعالى اسماء
وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه امت لا يسمع احد من خلق الله قامت عليه الحجة ردّها الى الله
نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القول القبيح اروي عنه العبد في فان خالف ذلك
بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر ما قبل ثبوت الحجة عليه فعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك
بالعقل ولا بالرؤية والفكر ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد اتمام الخبر اليه بها وثبتت هذه
الصفات وتنفي عنها التشبيه كحال في التشبيه عن نفسه فقال ليس كمثل شئ وهو التسمية بالصبر

وصرح الشافعي انه قال خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حتى قضاها الله في سائر وجمع عليها قلوب
 عباده ومعلوم ان المقضى في الارض والقضاء فعل سبحانه وتعالى المتضمن لمشيئته وقد رت وقال
 في خطبة رسالة الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصف به خلقه فجعل صفاته سبحانه
 انما تتلوه بالسمع وقال يونس بن عبد الاعلى قال محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه الاصل في
 وسنة فان لم يكن فقياس عليهم ما اذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصرح
 الاسناد منه فهو سنة والاجماع اكبر من الخبر اللزم والحديث على ظاهره واذا احتل الحائز فيما اشبه
 منها ظاهره فهو ولاها به قال الخطيب في الكفاية اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن
 جعفر بن حيان حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا ابو حاتم الرازي حدثني يونس بن عبد
^{الاعلى} **فأكره قول صاحبه** امام الشافعية في وقت ابي ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني في رسالة في السنة
 التي رواها ابو طاهر السلفي عنه باسناده ونحن نسوقها كلها بلفظها بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا
 الله واياكم بالتقوى ووقفنا واياكم بواقفة الهدى ما بعد ذلك سالتم ان وافقكم من السنة لم
 تبصر نفسك على نفسك به وتلدأ به عنك شبه الا قايلا وزيغ محمد ثالث الصائين فقد شرحت
 لك منها ما هو موافق المال لنفسى واياك في نفعها بدات في جعل الله ذى الرشاد والتسديد الحمد لله
 احق ما بدت اولى من شكك وعليه اثنت الواحد الصمد ليس له صاحبة ولا ولد جل عن المثل ولا شبهة
 له ولا عدل السميع البصير العليم الخبير المنيع الرفيع عال على عرشه وهو ان بعد من خلقه احاط
 علمه بالامور وفقد في خلقه سابق المقدور ويعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور فخلق عالموا
 لسابق عدل ونافذون لما خلقهم له من خير وشر لا يسلكون لانفسهم نفعاً من الطاعة ولا يجن
 الرصر والمعصية عنهما دفعا خلق الخلق بمشيئته من غير حاجته كانت به فخلق الملائكة جميعا طاعة
 وجعلهم على عبادته فمنهم ملائكة بقدر رتبة العرش حاملون وطائفة منهم على عرش يسبحون
 اخرون بحمده يقدسون واصطفي منهم رسالا الى رسله وبعض مدبرون لامرهم ثم خلق آدم بيلا
 واسكن جنه وقبل ذلك الارض خلقه ونهاه عن شجرة قد نفذ قضاؤه عليه باكلها ثم ابتلاه
 بما نهاه عنها منها ثم سلط عليه عدوه فاغواه عليها وجعل كل الى الارض سببا فمادجلى ترك
 اكلها سبيلا ولا عنه لها مذها ثم خلق الجنة من ذريت اهل ارضهم باعمالها بمشيئته عالموا
 وبقدر رتبة وبارادته يتفقدون وخلق من ذريت الملائكة خلق لهم عينا لا يصرون بها واذا نالوا
 يسمعون بها وقولها يفقهون بها فهم بذلك عن الملهة محجبون وهم باعمال اهل الارض انى قول

يعلمون والايمان قول وعمل وهما شيان ونظامان وقرينان لا يفرق بينهما الايمان لا يعمل ولا
 يعمل الا بايمان والمؤمنون في الايمان متفاضلون وبصالح الاعمال هم متزايدون ولا يخرجون
 من الايمان بالذنوب لا يكفرون بركوب كبيرة ولا عصيان ولا يوجب محبتهم غير ما اوجبه
 النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا يشهدون على سيئهم بالنار والقرآن كلام الله عز وجل ومن الله وليس
 بمخلوق فيبطل وقدرة الله ونعمته ومنافاة كلها غير مخلوقات دائما ازلية ليست بمحدثات
 فتبطل ولا كان ربنا ناقصا فيزيدا جلست صفات عن شبه المخلوقين وقصرت عنه نظر الوصفين
 قريبه كاجابة عند السؤال بعيدا بالبعد لا ينال حال على عرشه ياتن من خلقه موجود ليس بمعدوم
 لا مفقود والخلق ميتون باجالهم عند نقاد اراهم واقطع انارهم ثم بعد الضبط في القبور
 مسئولون وبعد البلى منشورون ويوم القيمة الى ربهم محشورون وعند العرض عليه عاصيون
 بحضرة الموازين ونشر الصحف والادوين احصاه الله ونسوه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
 كان غير الله عز وجل الحاكمين خلقه الله على الحكم بينهم بعدل بمقدار القاتلة في الدنيا وهو اسرع الحساب
 كما بالهم له شقاوة وسعادة يومئذ تعودون فريق في الجنة وفريق في السعير واهل الجنة يومئذ
 يتغنون بصفوف اللذات يتلذذون بافضل الكرامة يحجرون فهم حيثن الى ربهم ينظرون لا
 يمارون في النظر اليه ولا يشكون فوجهم بكرامة ناضرة واعينهم بفضل اليه ناضرة في فهم
 لا يسمهم فيها نصب وما هم منها بخجيين اكلها دائم وظلها تارك عقبي الذين اتقوا وعقبي
 الكافرين النار واهل الجنة عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي النار لسجرون لبئس ما قدم لهم انفسهم
 ان سحق الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا يقصص عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
 الا من شاء الله اخر اجمن الموحدين منها والطاعة لا ولي الامر فيما كان عند الله عز وجل مضيا
 واجتماعيا كان مسخا وترك الخرجهم عند تقديرهم وجودهم والتوبة الى الله عز وجل كما يعطف
 بهم على رعيتهم ولا مسالك عن تكفير اهل القبلة والبراءة منهم فيما احدثوا لم يتبدلوا
 ضلالة فمن ابتدع منهم ضلالة كان على اهل القبلة خارجا ومن الذين مارقا وتيقرب الى الله
 منه ويحجرون ويتجنبن عدته في اعدى من عدا الحرب وقيل بفضل خليفة رسول الله صلى الله عليه واله
 وسلم نفس فما وزير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وضيعة شعثان ثم على بعض الله عنهم
 اجمعين ثم الباقي من العشرة الذين اوجب لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجنة ويخلص
 لكل رجل من الجنة بقدر الانى وجبه له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من يوم التفضيل لسانه

يقال

أصحاب من بعد الله تعالى أجمعين ويقال بقضاهم ويدكرون بحاسن أفعالهم ويمسك عن الخوض
فيما شغل بينهم وهم خيار أهل الأرض بعد نبينهم اختارهم الله عز وجل وجعلهم أئمة الدين وأعلام
المسلمين رضي الله عنهم أجمعين ولا تنزل بحضور صلاة الجمعة وصلاة مع بر هذه الأمة
وفلجها ما كان من البدعة بربها والحمد لله على كل حال والحمد لله على كل حال والحمد لله
في بين الصيام والأفطار هذه مقالات اجتمع عليها المأثرون الأولون من أئمة الهدى وتوفيق الله
اعظمهم بها التابعت قدوة ورضا وجانبوا التحلف فيما كفى أفسدوا وابعون الله ووفقوا لم يرغبوا
عن الابتلاء فيقصروا ولم يجادلوا فيعتدوا فحق بالله واليقون وعليه متوكلون واليه في ابتلاء أئمة
راغبون فهذا شرح السنة مخبر بكشفها وأوضحته فمن وفقه الله للقيام بما أبشأه مع موته بالقيام
على أداء فرائضه بالاحتياط في الجاسات وأسباب الطهارة على الطاعات وأداء الصلوات على الشطآن
وأداء الزكاة على أهل الجارات والحمد لله على أهل الجدة والاستطاعات وصيام شهر رمضان على أهل النجاة
ومسح الصلوات ستمها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لوتر في كل ليلة وركعة الفجر وصلاة الفطر
والفجر وصلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء واجتناب المحارم والاحتراز من النجاسة والكن في الغيبة
والعجز عن الخلق وإن يقول على الله ما لا يعلم كل هذه كباشر محرمات والحرى في المكاسب للطعام والحوال
والمشارة في اللباس واجتناب الشهوات فإنها دعية لركوب المحرمات فمن رعى حوالها لم يوشك
أن يقيم الحرام فمن يسر لهذا أفاته من الدين على هدى ومن الزمن على ربحي وفقنا الله وأياك إلى سبيله
ألا أقوم بمنه الجزيل لأهله وجلاله العلى الأكرم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى من فرأينا
السلام ولا ينال سلام الله تعالى الضالين والحمد لله رب العالمين **قول أمام الشافعية في**
وقت أبا العباس بن سريج رحمه الله تعالى ذكره أوالقاسم سعد بن علي بن محمد الزيناني في جوابات
السائل التي سئل عنها بسنة فقال الحمد لله أولا وآخر وظاهره وباطنا وعلى كل حال وصلى الله على محمد
المصطفى وعلى الأحياء والطيبين من أصحابي وآل سألته أيده الله تعالى بتوفيقه بيان ما صح
لدى وتادى حقيقته إلى من سألته مذهب أسلفه صاحب الخلف في الصفات الواردة في الكتاب
المنزل والسنة للنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات أكتنبت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
بوجيز من القول واختصار في الجواب فاستغرت الله سبحانه وتعالى وأجبت عن سبيل بعض أئمة الفقه
وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن سريج رحمه الله تعالى وقد سئل عن مثل هذا السؤال فقال **أقول**
بالله التوفيق حرام على العقول أن تمثل الله سبحانه وتعالى وعلى الأوهام أن تحلله وعلى الظنون

والأمام الشافعية في وقت أبا العباس بن سريج رحمه الله تعالى

ان تقهر وعلى الضمائر ان تقهر وعلى النفوس ان تقهر وعلى الافكار ان تحيط وعلى الايمان ان تصف
 الاما وصف بنفسه في كتاب او على لسان رسول صلى الله عليه واله وسلم وقدره وقهره وانقهر عنده جميع
 اهل الديانة والسنة والجماعة من السلف للمؤمنين والصالحين والتابعين من الائمة المهتدين الراشدين
 المشهودين الى زماننا ههنا ان جميع اهل الوارثة عن الله تعالى في ذاته وصفاته والاخبار الصادقة
 الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الله وفي صفاته المصححة اهل النقل وقيلها
 النقاد الاثبات يجب على المؤمن المسلم الموقن الايمان بكل واحد من كما ورد وتسليم امره الى الله
 سبحانه وتعالى كما روى ذلك مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة و
 قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى والارض
 جميعا قبضة يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه ونظائرهما من انطق به القرن كالنوقية والنفس
 الديدن والسمع والبصر والكلام والعين والنظر والارادة والرضا والغضب والمحبة والكرهية وا
 العناية والقر والبعث والنفط والا سقياء والدنو كقالب قوسين اودى وصعود الكلام الطيب
 اليه وعروج الملائكة والروح اليه ونزول القرآن منه ونزلاء الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقوله
 للملائكة قبضه وبسطه وعد وحلائته وقدرته ومشيقته وصلايته وفردانيته واويليته و
 اخريته وظاهريته وباطنيته وحياته وبقائه وازليته وابدية ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم
 عليه السلام بيده ونحو قوله تعالى منتهى من في السماء ان تحضركم الارض وقوله تعالى وهو الذي في
 السماء اله وفي الارض اله وسماعد من غيره وسماعد غيره منه وغير ذلك من صفاته المتعلقة به المذكور
 في الكتاب المنزلى على نبيه صلى الله عليه واله وسلم وجميع ما لفظ به المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
 من صفاته كغرسه جنة الفردوس بيده وشجرة طوبى بيده وخط التوراة بيده والضحك والتعجب
 ووضع القدم على النار فقول قط قط وذكر الاصابع والنزول كل ليلة الى السماء الدنيا وليلة الخ
 وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وكثيره وفرحه بتوبة العبد واحتجابه بالنور وبرء الكفرة
 والنجس باعونه وانه يجرى عما يكره ولا ينظر اليه وان كلتا يديه يمين واختياره قبضة اليمين
 وجد يش القبضة وله كل يوم كذا وكذا النظر في اللوح المحفوظ وانه يوم القيمة يحث ثلاث حثبات
 من جهم فيدخلهم الجنة ولا خلق آدم عليه الصلوة والسلام مع ظهره يمينه فقبض قبضة فقال
 هؤلاء الجنة ولا ابالي اهل البليين وقبض قبضة اخرى وقال هؤلاء النار ولا ابالي اهل النار
 ردهم في صلب آدم وحديث القبضة التي يخرج بها من النار قوما لم يعملوا خيرا قط عاد واسما فيلقون

في نهر من الجنة يقال له نهر الحياة وحديث خلق آدم على صورته وقوله لا تقبلي الوجه فان الله خلق
 آدم على صورة الرحمن واثبات الكلام بالحرف والصوت وباللغات وبالكلمات وبالتصور وكلامه تعالى
 لجبريل والملائكة والملوك الارحام والرحمة والملوك الموت والرضوان وما لك ولا دم ولا موسى ولحم
 صلى الله عليه واله وسلم والشهداء وللملئق منين عند الحساب وفي الجنة ونزول القرآن الى السماء
 الدنيا وكون القرآن في المصاحف وما اذن الله شئ كاذن لمبني يتخذه بالقرآن وقوله الله اشد اذنا
 لقارئ القرآن من صاحب القينة الى قيذته وان الله سبحانه يحبس العطاس ويكره التثاؤب وفرغ الله من
 الرزق والاحل وحديث فبشر الموت ومباهات الله تعالى وصعوده الى قول ولا اعمال ولا راسم اليه حدث
 معليه الرسول صلى الله عليه واله وسلم ببدنه وبيان نفسه ونظرة الى الجنة والنار وبلوغه الى العرش
 الثامن بين وبين الله تعالى لا حجاب العزة وعرض الانبياء عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام
 وعرض اعمال الامة عليه وغيره هذا مما صح عنه صلى الله عليه واله وسلم من الاخبار المتشابهة الواردة
 في صفات الله سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه وفي الآي المتشابهة في القرآن
 ان تقبلها ولا نردّها ولا نتاؤها بتاويل الخافين ولا نعملها على تشبيه التشبهين ولا نزيد عليها
 ولا ننقص منها ولا نفسها ولا تكيفها ولا نترجم عن صفات بلغة غير العربية ولا نشير اليها بخاطر
 القلوب لا بمر كات الجوارح بل نطلق ما اطلق الله عز وجل ونفسر ما فسر النبي صلى الله عليه واله وسلم
 والتابعون والائمة المرضييون من السلف المعرفين بالدين والامانة ونحجم على ما جمعوا عليه
 غسك عن ما امسكوا عنه ونسلم الخبر الظاهر والآية الظاهر تنزيلها لا نقول بتاويل المعتزلة و
 الاشعريّة والحشوية والمجسمة والمشبّهة والكلامية والمكيفة بل نقبلها بلا تاويل ونؤمن
 بها بلا تمثيل ونقول الايمان بها واجب للقول بها سنة واتباعها بدعة اخر كلام الى العباس بن
 سرج الذي حكاه ابو القاسم سعد بن علي الزيناني في اجوبته ثم ذكر باقي المسائل واجوبتها **قول**
الا مام حجة الاسلام الى حمل ابن الحسين الشافعي المعروف بابن المحدث رحمه الله تعالى
قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم تسليمًا
اما بعد فانك تفك الله تعالى لقول السداد وهذا الى بسيل الرشاد سالتني عن اعتقاد الحق و
 المنبر الصدق الذي يجب على العبد المكلف اعتقاده ويعتمده فاقول والله الموفق للصواب الذي
 يجب على العبد اعتقاده ويلزم في ظاهره وباطنه اعتماده ما دل عليه كتاب الله ^{تعالى} وسنة رسوله
 صلى الله عليه واله وسلم واجماع صدر الاول من علماء السلف ائمتهم الذين هم اعلام الدين وقاد

قول الامام حجة الاسلام ابى عبد الله الحسين الشافعي

ان يتفقه وياومه

من بعد هم من المسلمين وذلك ان يعتقد العبد ويقرب ويعتق بقلبه ولسانه ان الله واحد
 فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الا اله سواء ولا معبود الا اياه ولا شريك له ولا نظيره
 ولا وزيره ولا ظهير له ولا سمى له ولا صاحبه له ولا ولد له قديم ابدى النى اول من غير بداية واخر من
 غير نهاية موصوف بصفات الكمال من الحيوة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والبقاء
 والبقاء والجمال والعظمة والجلال والمن والافضل لا يعجزه شئ ولا يشبهه شئ ولا يعزب عن علمه
 شئ يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا
 اصغر ذلك ولا اكبر الا في كتاب صبين منه عن كل نقص وافة مقدس عن كل عيب وعامة الخالق
 الرازق المحي المميت الباعث الوارث الاول والاخر الظاهر الباطن الطالب الخائب المتيقب المعاقب
 الغفور الشكور قد ركب كل شئ وقضاه وابره وامضاه من خير وشئ ونفعه ضره وطاعه وعصيان
 وعبد ونسيان وعطاء وحرمان لا يحجز في ملكه ما لا يريد عدل في افضيته غير ظالم البتة
 لا راد له ولا معقب لحكمه رب العالمين الله الاولين والاخرين مالك يوم الدين ليس كمثل
 شئ وهو السميع البصير نصفه بما وصف به نفسه في كتاب العظيم وعلى لسان رسوله صلى الله عليه
 واله وسلم الكريم لا يخاله ذلك ولا يزيد بل نقف عنده ونستحي ليه ولا ندخل فيه براى ولا قيا
 لبعده عن الاشكال والجناس ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
 وانه سبحانه مستو على عرشه وفوق جميع خلقه كما اخبر في كتابه وعلى السنة رسله صلى الله عليه
 وسلم من غير تشبيب ولا تعطيل ولا تحريف ولا تاويل وكذلك كلما جاء من الصفات فمرا
 كما جاء من غير يزيد عليه ونقتل في ذلك بعلماء السلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم جميعين
 ونسكت عما سكتوا عنه وتناول ما تناولوا وهم القادة في هذا الباب والثلث الذين هداهم
 الله واولئك هم اولوا الالباب وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره انه من الله عز وجل لا
 معقب لما حكمه ولا ناقض لما امره وان اعمال العباد حسنها وسيئها خلق الله عز وجل ومقدر
 منه عليهم لا خالق لها سواء ولا مقدر لها الا اياه ليحجزى الذين اساءوا بما عملوا ويحجزى الذين
 احسنوا بالحسنى لا يستلحق ما يفعل وهم يسألون وانه عدل في ذلك غير جائز لا يظلمهم مثقال
 ذرة وان تلك حسنة تضافها ويؤتمن لذنن اجرامها وكل تلك الازاقي والامجال مقدرة لا
 تزيد ولا تنقص وتؤمن ونقر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وخيرته من انبيائه وان خاتم النبيين
 وسيد المرسلين ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وتؤمن ان كل

ومسائل

كتاب ينزل الله تعالى حق وان كل رسول رسل الله تعالى حق وان الملكة حق وان جبرئيل وميكائيل
حق واسرافيل وعزرائيل وحمل العرش والكرام الكاتبين من الملكة حق وان الشياطين والجن
حق وان كرام اسلاك اولياء ومجربات الانبياء حق والعين حق والسمعة حقيقة وتأثير في الاجسام ومسئلة
منك وكذا حق وقتنا القبر ونعيم حق وعذاب حق والبعث بعد الموت حق وقيام الساعة والوقوف
بين يدي الله تعالى يوم القيمة للحساب والقصاص الميزان حق والصراط حق والحض والشفاعة التي
خص بها نبينا يوم القيمة حق والشفاعة من الملكة والنبين والمؤمنين حق والمجربون النار حق وانها
مخلوقات لا يبيد في لا يعنيان وخروج المؤمنين من النار بعد دخولها حق ولا يخلد فيها من
في قلبه مثقال ذرة من ايمان واهل الكفا في مشيئة الله تعالى لا تقطع عليهم بالنار بل يخاف عليهم ولا
نقطع للمطاعين بالجنة بل يرحمهم وان الايمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجارم وانه
يزيد وينقص وان المؤمنين يرون ربهم عز وجل في الآخرة من غير حجاب ان الكفار عن رؤية
ربهم عز وجل محجوبون وان القرآن كلام الله رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب محمد خاتم
النبين صلى الله عليه واله وسلم انزله بعمد والملائكة يشهدون وكفى بهميدا وان غير
مخلوق وان السور والآيات والحروف السموات والكلمات السماوات التي اعجزت الاله ان يخلق
على ان ياتوا بسمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ليس بمخلوق كما قال المعتزلي ولا عبارة كما قال
الكلابي وانه المتأويل بالسنن المحفوظ في الصدور المكتوب في المصاحف السموع لفظه المفهوم معناه
لا يتعدل ويتعدل الصدور والمصاحف والآيات لا تختلف باختلاف الحماض والنفثات انزله اذا
شاء وهذا اصح قول لسلف منه بدأ واليه يعود واللفظية الذين يقولون الفاظنا بالقرآن مخلوقة
مبتدعة جهمية عند الامام احمد والشافعي اخبرنا به الحسين بن الحسين بن احمد بن ابراهيم الطبري
قال سمعت احمد بن يوسف الشافعي يقول سمعت ابا عبد الله الحسين بن علي القطان يقول سمعت علي بن ابي
يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول من قال لفظي بالقرآن او القرآن بلفظي مخلوق فهو حسي و
حكي بهذا اللفظ عن ابي زرعة وعلي بن خشرم وغيرهم من ائمة السلف وان الآيات التي تظهر عند
قرئ الصلاة من الدجال ونزول عيسى عليه الصلوة والسلام والدخان والذابة وطلوع الشمس من
مغربها وغيرها من الآيات التي وردت بها الاخبار الصحاح حق وان خيرة هذه الائمة القرن الاول
وهم الصحابة رضوان الله عنهم وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بالجنة وخير هؤلاء العشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم ونعتقد حب آل محمد صلى

المصنف

على بن الحسين

ربيعه

الله عليه واله وسلم وارزاه وسائر اصحابه رضوان الله عليهم وذاكر محاسنهم ونشر فضائلهم و
 نسك المستلذات وقولوا بغير الطمع فيما شرب بينهم ونسكوا لله لهم وتوسلوا لله تعالى بهم ونزى الجاهل
 والجماعة ما ضاها في يوم القيمة والسمع والطاعة لولا الامر من المسلمين واجبا وطاعة الله تعالى
 معصية لا يجوز الخرج عليهم ولا المفارقة لهم ولا تكفر احد من المسلمين بدين عبد ولو كبر
 ولا ندع الصلوة عليهم بل نحكم فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونترجم على معاوية ونخل
 سريرة يزيد الى الله تعالى وقد روى عنه انه لما رأى راس الحسين رضوان الله عليه قال لقد قتلت من
 كانت الرحم بينك وبينه فاطمة ونبرا عن قتل الحسين رضوان الله عليه واعان عليه اشرار به ظاهرا
 وباطنا هذا الاعتقادنا ونحل سريرة الى الله تعالى والعبارة الجامعة في باب التوحيد ان يقال ثبات من
 خلاق شيىء ونفى من غير تعطيل قال الله تعالى ليس كمثل شىء وهو السميع البصير والعبارة الجامعة في التثنية
 من ايات الصفات ان يقال امت بما قاله الله تعالى علما اراده وامت بما قال رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم علما اراده فهذه الاعتقادنا الذي تمسك به وننتهى اليه ونسأل الله تعالى ان يمجينا عليه يميننا
 عليه ويحببه وسيلتنا يوم الوقوف بين يديه ان جواد كريم والحمد لله رب العالمين **قول الامام**
اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي صاحب كتاب التزيين في الترهيب كتاب الحجبة في بيان الحجرة
 مذهبه السنة وكان اماما للشافعية في وقت رحمه الله تعالى وجمع له ابو موسى المدني مناشيد
 قال في كتاب الحجبة باب في بيان استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه قال الله تعالى الرحمن على العرش
 استوى وقال في اية اخرى وسعر كسبة السموات والارض وقال العلي الحكيم وقال تعالى يسبح اسم ربك
 الاعلى قال هل السنة الله فوق السموات لا يعلوه خلق من خلقه ومن الدليل على ذلك ان الخلق
 يشيرون الى السماء باصابعهم ويدعون اليه رؤسهم وابصارهم وقال عز وجل وهو
 القاهر فوق عباده وقال تعالى امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذهبن فاذنتم من في
 السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير والدليل على ذلك ان في النصوص التي فيها نزول
 الرحمن **فصل** في بيان العرش فوق السموات وان الله سبحانه وتعالى فوق العرش ثم ذكر حديث
 ابو هريرة رضي الله عنه الذي في البخاري لما قص الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش
 ان رجع خبتي فخصني بسطا استلذ على ذلك بالسنة ثم قال قال علماء السنة ان الله عز وجل على
 عرشه بان من خلقه وقالت المعتزلة هوبذات في كل مكان وقالت الاشعرية الاستواء عائد الى العرش
 قال ولو كان كما قالوا لو كانا العزلة برفع العرش فلما كانت بجفص العرش دل على انه عائد الى الله سبحانه

والامام اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي
 تعالى العرش على يمينه

وقال قال بعضهم استوى بجنته استولى قال الشاعر

ولادم

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهبraq

والاستيلاء لا يوصف به الا من قد اراد على الشيء بعد الجحيز عنه والله تعالى لم يزل قادرا على الاشياء واستولى عليها الا ترى انه لا يوصف بشي با الاستيلاء على العراق الا وهو عاجز عنه قبل ذلك ثم حكى ابو القاسم عن ذى النون المصري انه قيل له ما اراد الله سبحانه بخلق العرش قال اراد ان لا يتوه قلوب الفجار قال وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ابراهيم قال هو على عرشه وعلى في كل مكان ثم ساق الاحتجاج بالاثار الى ان قال وزعم هو قلاء ان معنى الرض على العرش استوى اي ملكه وانه لا اختصاص له بالعرش الا بالامكان وهذا الغاء تخصيص العرش وتثنيته **وقال** اهل السنة خلق الله تعالى السموات وكان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات والارض ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والارض على ما ورد به النص ليس معناه المماثلة بل هو مستوي على عرشه بلا كيف كما اخبر عن نفسه **قال** وزعم هؤلاء انه لا يجوز الاشارة الى الله سبحانه بالروس والاصابع الى فوق فان ذلك يوجب التحديد **وقد اجمع** المسلمون ان الله هو **العلو** اعلى ونطق بذلك القرآن فزعم هو قلاء ان ذلك يعنى علو الغلبة لا علو الذات وعندما المسلمين ان الله عز وجل علو الغلبة والعلو من سائر وجوه العلو ان العلو صفة مله فنثبت ان الله تعالى علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة وفي مفهوم الاشارة الى الله سبحانه وتعالى من جهة الفوق خلافا منهم لسائر الملل لان جاهل المسلمين وسائر الملل قلوبهم منهم لا يجمع على الاشارة الى الله سبحانه وتعالى من جهة الفوق في الدعاء والسؤال وانفاذهم باجمعهم على ذلك بحجة والمصلحة احمل الاشارة اليه من جهة الاسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال تعالى اليه يصعد الكلام الطيب وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه واخبر تعالى عن فرعون انه قال يا هامان بن لي صر حال على ابغض اسباب اسباب السموات فاطلع الى الله موسى فكان فرعون قد فهم من موسى عليه الصلوة والسلام انه ثبت الها فوق السماء حتى لم يصرح ان يطلع اليه واتهم موسى عليه الصلوة والسلام بالكذب في ذلك والجمعية لا تعلم ان الله فوقها لوجود ذاته فهم اعجز فهم ان الله قالت في السماء وشارت براسها الى السماء وقال من انا فقالت انت رسول الله فقال اعظمها فانها مؤمنة فحكم النبي صلى الله عليه واله وسلم بايمانها حين

قال عثمان الله في السماء وحكمه الجهمي يكفر من يقول ذلك هذا كله كلام ابي القاسم النيشي رحمه الله تعالى
قول الامام ابي عمر عثمان بن ابي الحسن بن الحسين السلمي الردي
 اصحاب الشافعي اقران البيهقي وابي عثمان الصابوني وطبقتهما له كتاب في اصول الدين قال في واه
 الحمد لله الذي اصطفاه لاسلام على الاديان وزين اهل بيته الايمان وحصل لسته عصمة اهل
 الهداية بمجاذبات امارته اهل النعوية واعز اهلها بالاستقامة ووصل غرضهم بالقيمة وحصل لله عليه
 وسلم وعلى اله اجمعين وبعد فان الله تعالى لما جعل الاسلام دين الهدى والسنة سبيل النجاة من
 الردى ولم يجعل من ابتغى غير الاسلام ديناً هادياً ولا من اتقى غير الاسلام خطراً ناجياً جمعت اصول
 السنة الناجية كلها التي لا يسع لجاهل تكلمها ولا العالم جملها ومن سلك غيرهما من السالك فهو في
 اودية الهدى هالك الى ان قال ودعاني الى جمع هذا المختصر في اعتقاد السنة على مذهب الشافعي واظهر
 الحديث اذ هم امراء العلم وائمة الاسلام قول النبي صلى الله عليه واله وسلم تكون البدع في اخر الزمان فحتم
 فاذا كان كذلك فمن كان عنده علم فليظهره فان كانت الصلوة يومئذ كما تم ما انزل الله على نبيه محمد
 صلى الله عليه واله وسلم ثم ساق الكلام في الصفات الى ان قال فصل ومن صفاته تبارك وتعالى فوجه
 واستواؤه على عرشه بان كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم بل كيف
 ودليله قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن وقوله تعالى في قمر
 مواضع ثم استوى على العرش وقوله تعالى في قصة عيسى عليه السلام ورافك الى وساق آيات العلوه
 قال وعلم الامامة واعيان الائمة من السلف لم يختلفوا في ان الله سبحانه مستو على عرشه وعرشه فوق
 سبع سموات ثم ذكر كلام عبد الله بن المبارك غرضه بان الله فوق سبع سموات على عرشه بان من
 خلقه وساق قول ابن خزيمة من لم يقر بان الله تعالى فوق عرشه قل استوى فوق سبع سموات فهو
 كافر باسناده من كتاب معرفة علوم الحديث ومن كتاب تاريخ نيسابور الحاكم ثم قال واما من في
 الاصول والفرع ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه اجمعين في كتابه المبسوط
 على الخلف في مسئلة اعتناق الرقة المؤمنة في الكفارة وان الرقة الكافرة لا يصح التكفير بها بخبر
 معاوية بن الحكم السلمي صلى الله عنه وانا اذا دان يعتق الجارية السوداء عن الكفارة وسأل النبي
 صلى الله عليه واله وسلم يعرفها مؤمنة ام لا فقال لها اين ربك فاشارت الى السماء اذ كانت
 انجحية فقال لها من انا فاشارت اليه والى السماء فتشأتك رسول الله الذي في السماء فقال اعتقها
 فانها مؤمنة فتحكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باسلامها واما انها لما اقرت بان ربها في

في السماء وعرفت رهباً بصفة العلو والقوية هذا الفظه **قول** ما لم الشافعية في وقت
 الامام ابي بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي فقيه نيسابور رحمه الله تعالى قال الحافظ
 عبد الله بن داود الرهاوي اخبرنا ابو العلاء الحسن بن الحسين احم الحافظ قال سمعت الشيخ الفقيه ابا بكر محمد
 بن محمود بن سورة التميمي لنيسابور يقول لا اصل خلق من ينكر الصفات ولا خلف من يقول يقول
 اهل الفساد ولا خلف من لم يثبت القرآن في المصحف ولا يثبت النبوة قبل الماء والطين الى يوم الدين
 ولا يقر بان الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه **قال** ابو جعفر وسمعت يقول الشيخ الى المظهر السمرقاني
 بنيسابور ان اردت ان يكون لك درجة الامتة في الدنيا والاخرة فعليك بدين هدي السلف الصالحين واياك
 ان تذاهن في ثلاث مسائل مسألة القرآن ومسألة النبوة ومسألة استواء الرحمن على العرش استلال
 النص من القرآن والسنة لما فورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكاها الحافظ ابو منصور عبد الله
 ابن محمد بن الوليد في كتاب اثبات العلوية **قلت** ونظير هذه المسائل الثلاثة ما حكاها ابو الفضل
 محمد بن طاهر المقدسي قال سمعت احمد بن امير جرة القلاية خادم شيخ الاسلام الانصاري يقول
 حضرت مع شيخ الاسلام على الوزير ابو الحسن بن علي الطوسي نظام الملك وكان اصحابه كلهم في
 الية ذلك بعد المنة ورجوع من بلخ فلما دخل عليه اكرمهم ومجده وكان في العسكر ائمة من الفريقيين
 فاتفقوا اجنبيا على ان يسألوه عن مسألة بين يدي الوزير يعنون بها فان اجاب بما يجيب
 بهرمة سقط من عين الوزير وان لم يجيب سقط من عين اصحابه واهل مذهب فلما دخل واستقر
 المجلس نتد بلبه رجل من الجماعة فقال يا ذن الشيخ الامام فان اسال مسألة فقال سل فقال لم تلعن
 ابا الحسن الا شعري فسكت واطرف الوزير لما علم من جوابه فلما كان بعد ساعة قال له الوزير اجبه
 فقال لا العن الا شعري واما العن من لم يعتقد ان الله في السماء وان القرآن في المصحف وان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم اليوم نبى ثم قام وانصرف فلم يكن احدان يتكلم بكلمة من هيبته وصولته و
 صلابته فقال لوزير السائل ومن معي هذا اردتم كذا نسمة انه يترك هذا هجرة فاجبه بتم حقهم
 باذنا ومانعسان اقل به ثم بحث خلق خلقا واصله فلم يقبلها واخرج من فورة الى هجرة وهذا
 القول في النبوة بناء على اصل الجهمية وافراخهم ان الروح عرض من اعراض الابدان كالحياة وصفات
 الحي مشروطة بها فاذا زالت بالموت تبعتهما صفاته فزالت بزوالها وبخامتها وهم من هذا الاثر
 وفروا الى القول بحياة الانبياء عليهم السلام في قبورهم فجعلوا لهم معاد يختص بهم قبل المحاد
 الاكبر اذ لم يكن لهم النصير بانهم لم يبن وقول الموت وقد اشبعنا الكلام على هذه المسألة واستيف

قول الامام الشافعية في وقت الامام ابي بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي
 يفتنونه

الحسين رضي الله عنه وما في ذلك في كتاب الحاشية في الاختصار للمقرقة الناجية **قول أبي**
الحسين العجلي في ما جلي ببيان فقيه الشافعية ببلاد اليمن رحمه الله تعالى له كتاب لطيف
 في السنة علم من هاهنا الحديث صدر فيه بمسائل الفوقية والعلو والاستواء حقيقة وتكلم الله
 عز وجل بهذا القرآن العزيز المسموع بالأذان حقيقة وإن جسد نيل عليه الصلوة والسلام سمعه من
 الله سبحانه حقيقة فصر فيه بآيات الصفات الخبرية واستخرج من ذلك ونصه وصحح بحاشية الجلية
 والنقاة **ذكر قول جماعة من اتباع الأئمة الأربعة** من يقتدى بأقوالهم سوى
 ما تقدم **قول أبي بكر بن محمد بن وهب** لما نكشاه رسالة ابن أبي زيد رحمه الله عليه ما قد تقدم
 ذكره عند ذكر أصحابنا رحمه الله وحكي بعض كلامه في شرحه ونحن نسوقه بعبارة **قال** ولما قول
 أنه فوق عرش المجيد بذاته فإن معنى فوق ملاء عند جميع العرب واحد وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى
 الله عليه وآله وسلم تصديق ذلك ثم ساق آيات في إثبات العلو وحديث الجارية إلى أن قال و
 قد تاتي في لغة العرب معنى فوق وعلى ذلك قوله تعالى فامشوا في مناكبها يد فوقها وعليها وكذلك
 قوله تعالى ولا صلبتمكم في جند وع الفحل يريد عليها وقال تعالى معنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض
 الآيات قال أهل التأويل يعلمون بلفظ العرب يريد فوقها وهو قول مالك صاهم عن جماعة من
 أدرك من التابعين مما فهموا عن الصحابة رضوا الله عنهم مما فهموا عن النبي صلى الله عليه وآله
 أن الله في السماء يعني فوقها وعليها فذلك قال الشيخ أبو محمد أنه فوق عرش المجيد بذاته ثم انه بين أن
 علوه على عرشه إنما هو بذاته لأنه بائن عن جميع خلقه بلا كيف وهو في كل مكان من الأمكنة المتخوفة بجلاله
 لا بذاته إذ لا تحويه الأمكنة لأنه أعظم منها وقد كان ولا مكان ولم يحمل بصفاته عما كان إذ لا تجوز
 عليه الأحوال لكن علوه في استواءه على عرشه هو عندنا بخلاف ما كان قبل أن يستوي على العرش لأنه
 قال ثم استوى على العرش ثم أريد ألا يكون إلا لا شئنا فعل يصير بينه وبين ما قبله فتحية إلى أن
 قال وقوله على العرش استوى فأنما معناه عند أهل السنة على غير الاستيلاء والقهر والغلبة والملك
 الذي ظنوه المعتزلة ومن قال بقولهم أنه يجب الاستيلاء وبعضهم يقول أنه على المجاز دون الحقيقة
قال وبين سوء تأويلهم في استواءه على عرشه على غير ما تأولوه من الاستيلاء وغيره ما
 قد علم أهل العقول أنه لم ينزل مستوليا على جميع مخلوقاته بعد اختراعها وكان العرش وغيره
 في ذلك سواه فلا معنى لتأويلهم بأفراد العرش بالاستواء الذي هو في تأويلهم الفساد استيلاء
 ومالك وقهر وغلبة **قال** وكذلك بين أيضا أن على الحقيقة بقوله عز وجل ومن أصدق من الله

قول أبي الحسين العجلي
 صاحب بيان في الأئمة الأربعة

ذكر قول جماعة من اتباع الأئمة الأربعة

قول أبي بكر بن محمد بن وهب المالكي

من في السماء وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربنا الله الذي في السماء وقوله الجارية ابن الله قالت
 في السماء قال اعظمها انها مؤمنة رواه مالك بن انس وغيره من الائمة وروى ابو داود في سننه ان
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان بين سماء الى سماء مسيرة كذا وكذا فذكر الحديث الى ان قال وفوق
 العرش الله حكى فوق ذلك نؤمن بذلك ونتلقاه بالقبول من غير حذر ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تاويل ولا
 نتعرض له بكيف ولما سئل مالك بن انس صلى الله عليه وسلم فليل يا ابا عبد الله الرحمن على العرش اشكو كيف استوى
 فقال الاستواء غير محمول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم اسس بالرجل
 فاخرج **قول امام الشافعية** في وقت بل هو الشافعي الثاني ابى حامل لا سفره في رحمة الله
 تعالى كان من كبار ائمة السنة المشتهرين للصفات قال مذهبي مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وحسب
 علماء الامم وان القرآن كلام الله ليس مخلوق ومن قال مخلوق فهو كاف وان جبرئيل عليه السلام
 سمعه من الله عز وجل وحمل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جبرئيل
 عليه السلام وسمعه الصحابة رضي الله عنهم من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان كل حرف منه كتاباء والتارة
 كلام الله عز وجل ليس مخلوق ذكره في كتابه في اصول الفقه ذكره شيخ الاسلام في لاجبة المصنفين
قال شيخنا رحمه الله وكان الشيخ ابو حامد يصحح مخالفة القاضي بذكر في الطيغية مسئلة القمات
قال امام الائمة ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة امام السنة قال الشيخ الانصاري سمعت يحيى بن عمار
 يقول انبا ناعمل بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة يقول حدثنا جدي امام الائمة محمد بن اسحق
 بن خزيمة قال نحن نؤمن بخبر الله سبحانه ان خالفنا مستوعلي عرش لا نهدل كلام الله ولا نفق لا غير
 الذي قيل لنا كما قالت الجمعية المعطلة انما استولى على عرشه لا استوى فبدلوا قولا غير الذي قيل
 لهم **وقال** في كتاب التوحيد باب ذكر استواء خالفنا العلي الاعلى الفاعل لما يشاء على عرشه وكان
 فوقه كل شيء عاليا ثم ساق الادلة على ذلك من القرآن والسنة ثم قال باب الدلائل على ان لا فرق
 بان الله فوق السماء من الايمان ثم ساق حديث الجارية ثم قال باب دلائل ثابته المسند
 صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نزول الرب سبحانه وتعالى
 الى سماء الدنيا كل ليلة ثم قال في شهادة مقربا له مصداق بقلبه بما في هذه الاخبار من ذكر
 نزول الرب تبارك وتعالى من غير ان نصف الكيفية ثم ساق الاحاديث ثم قال باب كلام الله كما
 تكلم موسى عليه الصلوة والسلام ثم ساق الادلة على ذلك ثم قال باب صفة تكلم الله تعالى بالوحي
 وشدة خفي السموات منه وذكر صفة اهل السموات ومجيدهم ثم قال باب بيان ان الله سبحانه يكلم

قول امام الشافعية في وقت بل هو الشافعي الثاني ابى حامل لا سفره في رحمة الله تعالى وحسب

تقريب الامام

يعلم عبادة يوم القيمة من غير رجحان يكون بين الله تعالى وبين عباده ثم ذكر كما حدث في ذلك ثم قال
 بأيدى كس بيان الفرق بين كلام الله تعالى الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكون بخلقه ثم قال باب
 ذكر بيان ان الله تعالى ينظر اليه جميع المؤمنين يوم القيمة برهم وفاجرهم وان رغمت انوف الجهمية
 المعطلة المنكرة لصفات الله سبحانه وتعالى وكتاب في السنة كتاب جليل قال ابو عبد الله الحاكم في
 علوم الحديث له وفي كتاب تاريخ نيسابور سمعت محمد بن صالح بن هاني يقول سمعت امام الامامة
 ابا بكر بن خزيمة يقول لم يبق بان الله على عرشه استوفى سبع سموات وانذ بان من خلقه فهو كما فرستنا
 فان تاروا لاضررت خلقه والحق على نبي الله ثلاثا ذي برية اهل القبلة واهل الذممة توفي الامام ابو
 خزيمة سنة اثني عشر وثلاثمائة ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء اخذ الفقه
 عن الماتن قال الماتن بن ابن خنيدته هو عالم بالحديث معنى ولم يكن في وقت مثله في العلم بالحديث والفقه
 وقال في كتابه فمن يتكبر روية الله الحكافي لآخره فهو عند المؤمنين شر من اليهود والنصارى والمجوس
 وليسوا بمؤمنين عند جميع المؤمنين **قول امام الشافعية في وقت سعد بن علي**
 الزنجاني صرح بالفقية بالذات فقال وهو فوق عرشه بوجه ذات هذا لفظ وهو امام في السنة له
 قصيدة فيها معرفة اولها

تمسك بحبل الله واتبع الاثر ودع عنك رايا لا يلاي خبير

وقال في شرح هذه القصيدة والصواب عند اهل الحق ان الله تعالى خلق السموات والارض كان
 عرشه على الماء مخلوقا قبل خلق السموات والارض ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والارض
 على ما ورد بالنص نطق به القرآن وليس معنى استواءه ان ملكه واستولى عليه لانه كان مستويا
 عليه قبل ذلك وهو احد انه لان مالك جميع الخلائق ومستول عليها وليس معنى الاستواء ايضا ان
 ما سأل العرش او اعتمدا عليه وطأ به فان كل ذلك ممنوع في وصف جل ذكره ولكن مستويا انه على
 عرشه بكيفية كما اخبر عن نفسه وقال جمع المسلمون على ان الله هو العلي الاعلى ونطق بذلك
 القرآن بقوله تعالى سمع اسم ربك الاعلى وان الله علو الغلبة والعلو لا على من سائر وجوه العلو
 لان العلو صفة مدح عند كل عاقل فثبت بذلك ان الله علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر
 والغلبة وجاهد المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الاجماع على الاشارة الى الله جل ثناؤه من جهة
 الفوق في الداء والسؤال فاتفقوا على اجماعهم على الاشارة الى الله سبحانه من جهة الفوق جهة وبسبب
 احد الاشارة اليه من جهة الاسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق وقال تعالى يخافونكم

قول امام الشافعية في وقت سعد بن علي الزنجاني

صفة

من فؤدهم وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى تقرهم الملائكة والروح اليه
 واخرجون فرعون انه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب بسباب السموات فاطلع الى اله موسى
 واني لا ظننه كاذبا وكان فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت لها فوق السما حتى رآه بصريا
 يطلع اليه واثم موسى بالكذب في ذلك ومخالفنا لم يعلم ان الله فوقه بوجود ذاته فهو اعجز منهما من فرعون
 وقال عمر عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه سأل البحارية التي اراد مولاها عقها ابن الله قالت
 في السماء وشارت براسها وقال من انا قالت انت رسول الله فقال عتقها فانها مؤمنة فحكم النبي صلى
 عليه واله وسلم بآيائها حين قالت ان الله في السماء وقال الله عز وجل ثم استوى على العرش وقال تعالى يا ايها
 الامم من السماء الى الارض ثم بعث اليه وذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم ما بين كل سماء الى سماء وما بين السما
 السابعة وبين العرش ثم قال الله فوق ذلك وله اربعة سبيل عنها في السنة فاجاب عنها باجوبة اربعة
 السنة وصدقها بحججها ثم وقته الى العباس بن سريج **قول الامام أبي جعفر محمد بن جعفر**
الطوسي الامام في اللغة والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والفقه والقرآن قال في كتاب صحيح السنة
 وحسبنا ان يعلم ان ربه هو الله تعالى المستوى في جلاله والى غير ذلك فقد خافه خسر قال في تفسيره
 الكبير في قوله تعالى ثم استوى على العرش قال علا وارفعه وقال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء عن النبي
 ابن اسلم انه يعني ارتفع قال في قوله تعالى عسى ان يريخك بآية مما محمد ا قال يجلس معه على العرش
 وقال في قوله عز وجل يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب بسباب السموات فاطلع الى اله موسى في ان
 لا ظن كاذبا يقول واني لا ظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي انه ربا في السماء وارسله اليها **وقال في**
كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما اذكره بيا وعد خد من الصفات وذلك نحو اخباره انه سميع بصير
 وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطات وان له وجها بقوله تعالى ويسمى وجه ربك ذو الجلال و
 الاكلام وان له قدما بقوله النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى يصنع رب الغرة فيها قدمه وانه يضحك لقوله
 لعلي الله وهو يضحك اليه وانه يهبط الى سماء الدنيا بخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم بذن لك و
 ان له اصبعين بقوله النبي صلى الله عليه واله وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
 فان هذه المعاني التي وضعت ونظائرهما ما وصف الله به نفسه ورسوله مما لا يشك حقيقة علمه
 بالذكر والرؤية لا يكتفي بالجهل بها احدا لا بعد اسمائها اليه ذكر هذا الكلام عنه ابو يعلى في كتاب البطلان
 التاويل **قال الخطيب** كان ابن جرير احد العلماء يحكم بقوله ويرجع الى ايه وكان قد جمع من العلوم
 ما لم يشأ اركه فيه احد من اهل عصره وكان عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني فيقها في احكام القرآن

عالمًا بالسنن وطرقها وصحيفها وسقيها وناسخها وأعارها بأقوال الصحابة والتابعين في
 الأحكام والحلال والحرام **قال** أبو حامد الأسفرائيني لوسافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير
 محمد بن جرير لم يكن كثيرًا **وقال ابن خزيمة** ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير **وقال**
الخطيب سمعت علي بن عبد الله البغوي يقول إن محمد بن جرير ومكش أربعين سنة يكتب في كل يوم
 منها أربعين ورقة **قلت** وكان له من هب مستقل له أصحار بعد أبو الفرج المعافان ذكرى يا وليد
 معرفة أقوال الصحابة والتابعين في هذا الباب فليطالع ما قاله عنهم في تفسير قوله تعالى فلما تجلجلا به
 للجليل وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وقوله ثم استوى على العرش ثبتين لدى نفيقين إلى
 بالله ورسوله الجهمية المعطلة أو أهل السنة والأثبات والله المستعان **قول الإمام أبي القاسم**
الطبري الألباني أحاطة أصحاب الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه في السنة وهو من أجل الكتب
 سياق ما جاء في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وإن الله عز وجل على عرشه في السماء ثم ذكر ذلك
 من هذا القول من الصحابة والتابعين والأئمة **قال** هو قول عمر بن عبد الله بن مسعود وأحمد بن حنبل
 وعد جماعة يطول ذكرهم ثم ساق الأثر في ذلك عن عمر وعلي بن مسعود وعائشة وابن عباس إلى
 هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم **قول الإمام محي السنة الحسين بن مسعود البغوي**
 قال في الله روحه قال في نفسه الذي هو شجي في حلق الجهمية والمعطلة في سورة الأعراف في
 قوله تعالى ثم استوى على العرش **قال** الجبلي ومقاتل استقر **وقال** أبو عبيدة صعد قال وأولت المعطلة
 الاستواء بالاستيلاء قال وأما أهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب
 على الرجل أن يؤمن بذلك ويحل العلم فيها إلى الله تعالى ثم حكى قول مالك الاستواء غير مجهول
 من السلف يقولون بلا كيف هو نفي للتأويل فانه التكيف الذي يزعمه أهل التأويل فانهم لما
 يلبثون كيفية تخالف الحقيقة فيقولون في ثلاثة محاذير في الحقيقة وإثبات التكيف بالتأويل
 تعطيل الرب تعالى عن صفة التي اثبتتها لنفسه وأما أهل الأثبات فليس أحد منهم بكيفية ما اثبت
 الله تعالى لنفسه ويقول كيفية كذا وكان احتيج أن يكون قول السلف بلا كيف رداعليه وإنما ردوا على أهل
 التأويل الذي يتضمن التحريف والتعطيل تحريف اللفظ وتعطيل معناه **فصل في ذكر قول الإمام**
أحمد بن حنبل وأصحابه رحمهم الله تعالى قال الحلال في كتاب السنة حدثنا يوسف بن موسى
 قال أخبرنا عبد الله بن أحمد قال قيل لابي رينا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بأثر من
 خلقه وقد رآه وعلم بكل مكان **قال** نعم لا يخافون من علمه **قال** الحلال وأخبرني عبد الملك بن عثيل

قول الإمام أبي القاسم الطبري
 قول الإمام محي السنة الحسين بن مسعود البغوي
 قول الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه

الميوني قال سألت أبا عبد الله أحمد عن من قال إن الله تعالى ليس على العرش فقال كلامهم كل يدور
 على الكفر **وروى** الطبري الشافعي في كتاب السنة له بإسناده عن حنبل قال قيل لأبي عبد الله ما
 معنى قوله تعالى ما يكون من نحوى ثلاثة ألهو أجمعهم وقوله تعالى وهو معكم قال علمه محيط بالكل و
 رينا على العرش بلاحد ولا صفة وسعر كسبه السموات والأرض **وقال بو طالب** سألت
 أحمد بن حنبل عن رجل قال إن الله معنا وتلا قوله تعالى ما يكون من نحوى ثلاثة ألهو أجمعهم
 قال يا حنبلون يا خن لاية ويدعون أولها هلا قرأت عليه الميزان الله يعلم ما في السموات يعلم
 معهم وقال في ق ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حسبي **وقال المروزي**
 قلت لأبي عبد الله إن رجلا قال قول كما قال الله تعالى ما يكون من نحوى ثلاثة ألهو أجمعهم قول
 هذا أولا أجابته إلى غيره فقال أبو عبد الله هذا كلام الجهمية فقلت له فكيف نقول ما يكون من نحوى
 ثلاثة ألهو أجمعهم ولا خمسة ألهو سادسهم قال علم في كل مكان وعلمه معهم قال ول لاية يدل
 على أنه علمه وقال في موضع آخر وإن الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت
 الأرض السفلى وإنه غير مما سئلت من خلقه هو تبارك وتعالى بائن من خلقه وخلقه بائنون منه
وقال في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه عنه الخليل من طريق أبي عبد الله قال باب بيان
 ما أنكرت الجهمية أن يكون الله تعالى على العرش وقال تعالى الرحمن على العرش استوى قلنا لهم
 ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على العرش وقد قال تعالى الرحمن على العرش استوى فقالوا هو تحت الأرض
 السابعة كما هو على العرش وفي السموات والأرض وفي كل مكان وتلا وهو الله في السموات وفي
 الأرض قال أحمد قلنا قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء ليس
 واجوا فكم والحشوش وأما ما كن القاذرة ليست فيها من عظمة الرب تعالى شيء وقد أخبرنا
 الله عز وجل لن في السماء فقال ومنهم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور **أما**
 من في السماء أي يصعد الكلم الطيب إلى متوفيك ورافك إلى بل رغب الله إليهم يخافون ربهم
 من فوقهم ذكر هذا الكتاب بكل أبو بكر الخلال في كتاب السنة الذي جمع فيه نصوص أحمد وكلامه
 على منوال جمع البيهقي في كتاب الذي سماه جامع النصوص من كلام الشافعي وهما كتابان
 جليلان لا يستغنى عنهما عالم وخطبة كتاب أحمد بن حنبل الحمد لله الذي جعل في كل زمان فائدة
 من الرسل عليهم الصلوة والسلام بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون
 منهم على الأذى يحبون بكتاب الله الموق ويصبرون بتور الله تعالى أهل العلم فكم من قتيلا إبليس

قد احموه وكم من ضال تائه هاديه فما احسن اثمهم على الناس وما اظفر اثم الناس عليهم يقولون
 عن كتاب الله تعالى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذي يعقل الوية البديعة واطلاق
 عنان الفتنة فهم مخلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون
 على الله تعالى وفي الله تعالى وفي كتاب الله تعالى بغير علم يتكلمون بالمشابيه من الكلام ويخيلون
 الجاهل بما يشبهون عليهم فتعوز بالله من فتن المضلين ثم قال باب بيان ما ضلت فيه
 الجمعية الزنادقة من متشابه القرآن ثم تكلم على قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
 قال قالت الزنادقة فما بال جلودهم التي عصت قد احتقت وابد لهم الله جلودا غيرها
 فلان في الآية ان الله عز وجل يعبد بجلودا بلا ذنب حين يقول جلود اعينها فتكلموا
 في القرآن زعموا من متناقض فقلت ان قول الله عز وجل بدل لهم جلود اعينها ليس
 يعني جلود اخرى غير جلودهم وانما يعني بتبدلها لتجد يد لها ان جلودهم
 اذا نضجت جلودها الله ثم تكلم على آيات من مشكل القرآن ثم قال وان مما اكره
 الجمعية الضلال ان الله عز وجل على العرش استوى وقد قال تعالى الرحمن على العرش
 استوى وقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاستل به خبير ثم ساق
 ادلة القرآن ثم قال ووحدنا كل شئ اسفل من موما قال الله تعالى ان لنا حقين
 في الدنيا الاسفل من النار وقال تعالى قال الذين كفروا ربنا اننا الذين اضلنا
 من الجن والانس فجعلناها تحت اقل منا ليكونا من الاسفلين ثم قال ومعنى قوله تعالى
 وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سرهم وجههم كم ويعلم ما تكسبون
 يقول هو الله من في السموات والله من في الارض وهو على العرش وقد احاط
 على بصادون العرش لا يخفى من علم مكان ولا يكون علم الله تعالى في مكان دون
 مكان وذلك من قوله لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ
 علما قال الامام احمد ومن الاعتراف في ذلك لو ان رجلا كان في يداه قدر من
 قوارير وفيه شئ كان نظاير ادم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في
 القدح فانه سبحانه وله المثل الا على قلاط المحيط ما خلق وقد علم كيف هو وما
 هو من غير ان يكون في شئ مما خلق قال ونضلة اخرى لو ان رجلا بينه وبين جميع
 مرفقها ثم اخلق بابها كان لا يخفى عليه كم بيت في دارة وكم سعة كل بيت من جدران

ان يكون صاحب الدار في جوف الدار فانه سبحانه قد احاط بجميع ما خلق وقد
 علم كيف هو وهو له المثل الاعلى وليس هو في شئ مما خلق قال **لَا مَأمَرُ أَحْمَدَ وَهَـ**
تَاوَلَتِ الْجَهَنَّمِيَّةُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ أَهْوَاءٍ فهم فقالوا ان الله
 معنا وفينا فقلنا لهم لم قطعتم النجوى من اوله ان الله تعالى يقول **الْمَرْءُ انَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي**
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ أَهْوَاءٍ فهم فقالوا **أَلَا هُوَ سَائِرُهُمْ**
وَلَا ادْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ ألا هو معهم اينما كانوا يعني على فيهم اينما كانوا انهم يبينهم بها
 علما يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم ففتح النجوى بعلمه وخطمه بعلمه قال **لَا مَأمَرُ**
أَحْمَدَ واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم ان في كل مكان
 ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس كان الله ولا شئ فيقول نعم فقل له فحين خلق
 الشئ خلقه في نفسه او خارجا عن نفسه فان يصير الى احد ثلاثا فاقبل ان زعم ان الله تعالى
 خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الجن والانس والشياطين والابليس في نفسه وان
 قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا حين زعم ان دخل في كل مكان وحش
 وقد رآه قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجوع قوله كله اجمع وهو قول
 اهل السنة قال **أَحْمَدُ** بيان ما ذكر في القرآن وهو معكم على وجوه قوله تعالى **لَوْ سِئَلُوهُ**
هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنُفِصِلَكُمُوهُ وارى يقول في الدفر عكم وقال ثاني اثنين
 اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني في الدفر عكم وقال تعالى
 والله مع الصابرين يعني في النصرة لهم على عدوهم وقوله تعالى **وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ** والله
 معكم يعني في النصرة لكم على عدوكم وقال تعالى **وَهُوَ مَعَهُمْ** اذ يبيتون ما لا يرضون من
 القول يعني يقول بعلمه فيهم وقوله تعالى **كَلَّا إِنَّ مَعَهُ رَبِّي سَيَهْدِي** ان يقول بالعون
 على فرعون فلما ظهرت الحجى على الجهمي بما ادعى على الله سبحانه انه مع خلقه قال
 هو في كل شئ غيب مما سألني ولا مبايت له فقلنا لافاذ كان غيب مبايت للشيء اهو
 مما سألهم قال لا قلنا فكيف يكون في كل شئ غيب مما سألني ولا مبايت للشيء
 فلم يحسن الجواب فقال **بَلَا كَيْفَ لِيُنْجِئَهُ مِنَ الْبَحَالِ** بهذه الكلمة وبسوء عليهم ثم قلت
 لهم اذا كان يوم القيمة اليس انما تكون الجنة والنار والعرش والهوى فقال
 بلى فقلنا **وَأَيْنَ يَكُونُ رَبُّنَا** قال يكون في كل شئ كما كان حيث كانت الدنيا قلنا فغفر

من هبكم ان ما كان من الله تعالى على العرش فهو على العرش وما كان من الله تعالى في الجنة
 فهو في الجنة وما كان من الله تعالى في النار فهو في النار وما كان منه في الهوى فهو في
 الهوى فعند ذلك تبين للناس كلهم على الله **قال** حمل وقلنا للجهمية حين زعمتم ان
 الله تعالى في كل مكان قلنا اخبرونا عن قول الله تعالى فلما تجلج ربه الجبل كان في الجبل عليكم
 فلو كان فيه كما زعمون لم يكن تجلج له بل كان ساجدا على العرش فجعل الشئ لم يكن فيه راي الجبل شيئا لم يكن
 قط قبل ذلك **قال** احمد وقلنا للجهمية الله نور فقالوا هو نور كله فقلنا لم قال الله عز وجل
 واشرق الارض بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه ان له نورا وقلنا لهم اخبرونا حين
 زعمتم ان الله سبحانه في كل مكان وهو نور فلم يضيء البيت المظلم بلا سراج وما بال السراج
 اذا دخل البيت المظلم يضيء فعند ذلك تبين للناس كلهم على الله تعالى **قال** لا اقام
 احد رجلا لله كان جهم وشيعة كذلك دعوا الناس الى التشابه من القران والحديث
 فضلوا واضلوا بكلامهم كثيرا وكان فيما بلغنا عن الجهم عدل الله ان كان من اهل
 خراسان وكان صاحب خصوصيات في شئ وكلامه وكان اكنى كلامه في الله تعالى فلقوا الناس
 من الكفار يقال لهم السمنية فصرخوا للجهم فقالوا له تكلمك فان ظهرت حجتنا عليك دخلت
 في ديننا وان ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكانوا ما كلوا بجهما قالوا الست ترعم
 ان لك الها قال للجهم نعم قالوا له فهل رأت عينك الهك قال لا قالوا فهل شممت له
 رائحة قال لا قالوا فهل وجدت له حشا قال لا قالوا فهل وجدت له مجلسا قال لا قالوا
 فهل يدريك انه قال فتبين للجهم وليريد رابعين يوما فانه استدرك حجة من
 جنس حجة زنادقة المضاري لعنهم الله وذلك ان زنادقة المضاري لعنهم الله تعالى
 زعموا ان الروح التي في عيسى بن مريم روح الله من ذات الله فاذا اراد ان يجلث امرأ
 دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان فياس بما يشاء ويخفي عما يشاء وهو روح غائب
 عن الابصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال السمنية الست ترعم ان فيك
 زوحا قال نعم قال فهل رأيت روحك قال لا قال فهل سمعت كلامه قال لا قال فهل وجدت
 له مجلسا او حشا قال لا قال فكل ذلك لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة
 وهو غائب عن الابصار ولا يكون في مكان دون مكان ووجدت ثلاثا لايات في القران من
 التشابه قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو الله في السموات وفي الارض ولا تدركه الابصار فيصعب

اصل كلامه عليه السلام الايات وتناول القرآن عليهما تاويله وكذا باحاديث النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وزعمان من وصفه الله تعالى بشيء مما وصف به نفسه في كتاب او حديث عند النبي
 صلى الله عليه وآله ولم كان كافرا او كان من المشبهة فاضل بشرا كثيرا وتبعه على قوله رجال
 من اصحاب عيسى بن عبيد واصحاب فلان ووضع دين الجهمية فاذا سألهم الناس عن
 قوله تعالى ليس كمثله شيء ما نقسده يقولون ليس كمثله شيء من الاشياء هو تحت
 الارض التابعة كما هو على العرش لا يخلو منه مكان ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا
 يحكم ولا ينظر اليه احد الا في الدنيا ولا في الاخرة ولا يوصف ولا يعرف بصفة ولا يعقل
 ولا له غاية ولا منتهى ولا يدرك يعقل وهو وجده كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصير
 كله وهو نور كله وهو قلة كله لا يوصف بوصفين مختلفين وليس بمعلوم ولا
 معقول وكلما خطر بقلبك انه شيء تعرف فهو على خلافه قللت لهم فمن تعبدون
 قالوا نعبد من يدبر امر هذا الخلق قلنا فالذي يدبر امر هذا الخلق مجهول لا يعرف
 بصفته قالوا نعم قلنا قد عرفنا المسلمون انكم لا تثبتون شيئا انما تدعون عن انفسكم
 الشبهة بما تظهرون ثم قلنا لهم هذا الذي يدبره هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم
 ولا يتكلم لان الكلام لا يكون الا بجا رجة والجا رجة منقبة عن الله سبحانه وتعالى فاذا سمع
 الجاهل قوله من انهم من اشد الناس تعظيما لله سبحانه ولم يعلم ان كلامهم انما يعود
 الى ضلالة وكفر قال الخلال كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله وكتبه عبد الله
 خط ابيه واجه المصنف ابو يعلى في كتابه ابطال التاويل بما نقله منه عن احمد
 وذكر ابن عقيل في كتابه بعض ما فيه عن احمد ونقله عن اصحابه قد يساوحنا
 ونقل منهم البيهقي وعزاه الى احمد وصححه شيخ الاسلام ابن تيمية عن احمد ولم يسمع
 عن احد من متقدمي اصحابه ولا متأخريهم طعن فيه فان قيل هذا الكتاب
 يرويه ابو بكر عبد العزيز غلام الخلال عن الخلال عن النضر بن المنذر عن عبد الله
 ابن احمد عن ابيه وهو كاذب كلهم ائمة معروفون الا النضر بن المنذر فان
 مجهول فكيف تثبتون هذا الكتاب عن احمد رواية مجهولة **فالجواب** من
 وجه **احد** لها ان النضر هذا قد عرفه الخلال وروى عنه كما روى كلامه الى
 عبد الله عن اصحابه واصحاب اصحابه ولا يضرحالة غيره له **الثاني** ان الخلال

يشول

قال قلت من خطب عبد الله بن أحمد وكتبه عبد الله من خطب إليه الظاهر الخلال إنما رواه عن الحسن
 ابن بكير متصل السند على طريق أهل النقل وضم ذلك إلى الوجادة والنخص كان صغيرا حين
 سمع من عبد الله ولم يكن من المعمرين المشهورين بالعلم ولا هو من الشيوخ وقد
 روى الخلال عنه غير هذا في جامعه فقال في كتابه لا ديب من الجامع فقال دفعه إلى الحسن
 ابن المشني بخط عبد الله بن أحمد اجازني ان اروي عنه **قال** الحسن حدثنا مهنا
 قال سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يبرز عن يمينه في الصلوة وفي غير الصلوة
 فقال يكنه ان يبرز الرجل عن يمينه في الصلوة وفي غير الصلوة فقلت له لم
 يكنه ان يبرز الرجل عن يمينه في غير الصلوة قال ليس عن يمينه الملك فقلت
 وعن يساره ايض ملك فقال لا عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب
 السيئات **قال الخلال** واخبرنا الحسن بن المشني الكندي قال حدثنا عبد الله
 ابن أحمد قال قال ابي لا بأس باكل ذبيحة المرتد اذا كان ارتد اذ إلى يهودية
 او نصرانية ولم يكن إلى مجوسية **قلت** والمشهور في مذهبه خلاف هذا الرواية
 وان ذبيحة المرتد حرام رواها عنه جمهور اصحابنا ولم يذكر اكثر اصحابه غيرها **ومما**
 يدل على صحة هذا الكتاب ما ذكره القاضى ابو الحسين بن القاضى
 ابو يعلى فقال قرأت في كتاب ابى جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل
 قال قرأت على ابى صالح بن أحمد هذا الكتاب فقال هذا كتاب عمل ابى جعفر رده اعلم
 من اجته بظاهر القرآن وتلك ما فسر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما يلزم
 اتباعه **وقال الخلال** في كتاب السنن اخبرني عبيد الله بن حنبل اخبرني ابى
 حنبل بن اسحق قال قال عمي يعنى أحمد بن حنبل نحن نؤمن ان الله تعالى على العرش استوى
 كيف شاء وكما يشاء بلا حول ولا صفة يبلغها واصفون او يحلها احد وصفات
 الله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الا بصائر محد ولا عتاب وهو
 يدركه الا بصار وهو عالم الغيب والشهادة وعلام الغيوب **قال الخلال**
 واخبرني على بن عيسى ان حنبل احدثهم قال سألت ابا عبد الله عن الاحاديث
 التي تروى ان الله سبحانه ينزل الوسماء الدنيا وان الله يسر من وان الله يضع قدر
 وما اشبه هذه الاحاديث فقال ابو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد منها

شيئا أو فعل من ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق إذا كانت أساسا نبيا صحيحا ولا
 نزول الله قول ولا يوصف بأكثر مما وصف به نفسه بل أحد ولا غاية ليس كمثل شيء
 وهو السميع البصير **وقال** حنبل في موضع آخر عن أحمد ليس كمثل شيء في ذاته كما وصف
 نفسه قد أجل الله الصفة فحذف لنفسه صفة ليس يشبهه شيء وصفاته غير محدودة ولا معلومة
 الأما وصفه نفسه قال فهو سميع بصير بل أحد ولا تقديس ولا يبلغ الوصفون صفته
 ولا تعدل القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه بها وصف به نفسه ولا
 تعدل ذلك ولا يبلغ صفته الوصفون نؤمن بالقرآن كله بحكمه ومتشابهه ولا نزيغ عنه
 صفة من صفاته بشاعة شنت وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوة بعبد يوم
 القيمة ووضع كنفة عليه فهذا أكمل يدل على أن الله سبحانه وتعالى يرى في الآخرة والتقدير
 في هذا أكمل بداهة التسليم فيه بغیر صفة ولا أحد الأما وصف به نفسه سميع بصير لم يزل مكمل
 عالما عقولا عالم الغيب والشهادة علام الغيوب فهذا صفاته وصف بها نفسه لا تدفع
 ولا ترد وهو على العرش بل أحد كما قال تعالى ثم استوى على العرش كيف شاء المشيئة
 ولا استطاعة اليه ليس كمثل شيء وهو خالق كل شيء وهو سميع بصير بل أحد ولا تقدير
 لا تعدل القرآن والحديث تعالى عما يقول الجهمية والمشبعة **قلت** له والمشبعة ما
 يقول قال من قال بصر كبصرى ويد كيدى وقدم كقدمى فقد شبه الله سبحانه بخلقه
 وكلام أحدهم في هذا أكث من فائدة المحقق بالجهمية وجميع المتقدمين من أصحابه على مثل
 منهجة في ذلك وإن كان بعض المتأخرين منهم من يدل على نوع من البداهة التي
 أنكرها الإمام أحمد ولكن التحصيل الأول من أصحابه كلهم وجميع أئمة الحديث قولهم **قوله**
أقول أشبه أهل الحديث الذين رفع الله تعالى منازلهم في العالمين وجعل لهم
 لسان صدق في الآخرين **ذكر قول ما مهمهم** وشيخهم الذي روى له كل محدث
ابوهريرة رضي الله عنه روى الدارمي عنه في كتاب النقص بأسناد جيد قال
 لما خلق ابن هيم عليه الصلوة والسلام في الناس قال اللهم انك في السماء واحد وان
 في الأرض واحد عبدك **ذكر قول** إمام الشام في وقت أحد أئمة الدنيا الأربعة
 أبي عمر والأوزاعي رضي الله تعالى روى البيهقي عنه في الصفات أنه قال كنا والتابعين
 متوافرين نقول إن الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بها وندبت به المستند من صفاته

أقول أشبه أهل الحديث

ذكر قول أبي هريرة

ابوهريرة

رضي الله عنه

وقد تقدم حكاية ذلك عنه **قول** ما م اهل الدنيا في وقت عبد الله بن المبارك
 رحمه الله وقد صرح عنه صحة قرينة من التواتر انه قيل له بماذا اعرفت ربنا قال بان فوق
 سمواته على عرشه بان من خلفه ذكره البیهقي وقبل الحاكم وقبل الدارمي وعثمان وقد
 تقدم **قول** حماد بن زيد امام وقت رحمه الله تعالى تقدم عنه قول الجهمية انما
 يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء وكان من اشد الناس على الجهمية **قول**
 يزيد بن هارون رحمه الله تعالى قال عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة
 حد ثنا عباس بن حمد ثنا اشاد بن يحيى قال سمعت يزيد بن هارون يقول من زعم ان
 الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقر في قلوب العامة فهو جهمي قال شيخ الاسلام والذ
 تقر في قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليفة من توجهها الى ربها تعالى عند
 النوازل والشدائد والدعاء والرجاء اليه تعالى نحو العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرق
 من غير موقف وقفهم عليه لكن فطرة الله التي فطر الناس عليها وما من مولود الا
 وهو يولد على هذه الفطرة حتى يهيمه وينقل الى التعطيل من يقيض له **قول** عبد
 الرحمن بن مهدي رحمه الله روى عنه غيره واحل باسناد صحيح انه قال ان
 الجهمية ارادوا ان ينفوا ان الله كلم موسى وان يكون على العرش ربي ان يستتابوا
 فان تابوا والا ضربت اعناقهم **قال** علي بن المدائني لو حلفت لحلفت بين الزنك والمقام
 اني ما دلت اعلم من عبد الرحمن بن مهدي **قول** سعيد بن عامر الضبي امام
 اهل البصرة على راس ما اثبت رحمه الله تعالى روى بن ابي حاتم عنه في كتاب السنة
 انه ذكر عنده الجهمية فقال هم بشر قولوا من اليهود والنصارى وقد اجمع
 اهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شيء
قول عباد بن العوام احكام الحديث بواسطه رحمه الله قال كلمت بشرا لم يسي
 واصحابه فرايت اخر كلامهم يقولون ليس في السماء شيء اري الله ازالينا كحا ولا
 يوارثوا **قول** عبد الله بن مسلم القعنبي شيخ البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى
 قال بيان بن احمد كنا عند القعنبي فسمع رجلا من الجهمية يقول
 الرحمن على العرش استوى استوى فقال القعنبي من لا يوقن ان الرحمن على العرش
 استوى كما تقر في قلوب العامة فهو جهمي **قال** البخاري محمد بن اسمعيل رحمه الله تعالى

وقال القعنبي
 ابن امير المؤمنين
 امام وقت

وقال عبد الرحمن بن
 مهدي رحمه الله
 في حديثه

وقال عباد بن
 العوام

وقال عبد الله بن مسلم
 القعنبي

في كتاب خلق فقال العباد عن يزيد بن هارون مثله سواء وقد تقدم **قول**
علي بن عاصم شيخ الامام احمد رحمه الله تعالى صح عنه انه قال ما الذين قالوا
 ان الله سبحانه ولدا الكفر من الذين قالوا ان الله سبحانه لم يتكلم وقال احد رواه عن الربيع
 واصحابه فان كلامهم الزندقه وانا كلمت استاذهم فلم يثبت ان في السماء الها حكاة عن
 غير واحد ممن صنف في السنة وقال يحيى بن علي بن عاصم كنت عند ابى فاستاذن
 عليه الربيع فقلت له يا ابت مثل هذا يدخل عليك فقال وماذا فقلت انه يقول ان القرآن
 مخلوق وزعم ان الله معه في الارض وكلاما ذكرت فيما رايت اشتد علي مثل ما اشتد
 عليه قوله ان القرآن مخلوق وقوله ان الله معه في الارض ذكر هذين الاثرين عنه
 عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية **قول وهب بن جابر** رحمه الله
 تعالى صح عنه انه قال اياكم وراي جهم فانهم يحاولون ان ليس في السماء شئ وما هو الا
 من وحي ابليس ما هو الا الكفر حكاة محمد بن عثمان الحافظ في رسالته في السنة
وقال البخاري رحمه الله تعالى في كتاب خلق الافعال وقال وهب بن جابر الجهمية
 الزنادقة انما يريدون انه ليس على العرش استوى **قول عاصم بن علي** شيخ ابو
 النبل شيخ البخاري وغيره احل الائمة الحفاظ الثقات حديث عن شعبة وابن ابي ثوبان
 والليث رحمه الله تعالى قال الخطيب رحمه الله عن جهم بن مجاز مجلس في جامع الرصافة
 وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة ويجلس الناس في الرحبة وما يليها فغظم الجهم
 مرة جل حتى قال اربع عشرة مرة جلثنا الليث بن سعد والناس لا يسمعون
 لكثرة هم فخر الجلس فكان عشرون ومائة الف رجل قال يحيى بن معين فيه
 هوسيد المسلمين قال عاصم ناظرت جهميا فتبين من كلامه انه اعتقد ان ليس
 في السماء رب **قال شيخ الاسلام** كان الجهمية يدورون على ذلك ولم يكونوا
 يصحون به فخورا بالسلف والائمة وكثرة اهل السنة فلما بعد العهد وانقرض الائمة
 صرح اتباعهم بها كان اولئك يشيرون اليه ويدورون حوله قال وهكذا اظهرت
 البدع كلما طال الامر بعد العمل اشتد راسها وتغلظت قال واول بدعة ظهرت في الاسلام
 بدعة القدر والارضاء ثم بدعة التشيع الى ان انتهى الامر الى الاتحاد والحوال واما
قول الامام عبد العزيز بن يحيى الكندي صاحب الشافعي رحمه الله كتاب

قول ابن عباس

قول وهب بن جابر

قول عاصم بن علي

قول الامام عبد العزيز

في الرد على الجهمية قال فيه باب قول الجهمي في قوله الرحمن على العرش استوى زعمت
 الجهمية ان معنى استوى استولى من قول العرب استوى فاطن على مصر يدون
 استولى عليها قال فيقال له هل يكون خلق من خلق الله انت عليه مدة ليس بمستول
 عليه فاذا قال لا قيل له فمن زعم ذلك فهو كاف فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش
 انت عليه مدة ليس الله بمستول عليه وذلك لا نه اخبر انه سبحانه خلق العرش
 قبل السموات والارض ثم استوى عليه بعد خلقهن فيلزمك ان تقول المدة التي
 كان العرش قبل خلق السموات والارض ليس الله تعالى بمستول عليه فيها ثم
 ذكر كلاما طويلا في تقرير العلو والاحتجاج عليه **ذكر قول جري بن**
عبد الحميد شيخ الشيخ بن راهويه وغيره من الائمة رحمهم الله تعالى قال
 كلام الجهمية اوله غسل واخره سم وانما يحايلون ان يقولوا ليس في السماء اله
 رواه ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية ذكر **قول عبد الله بن**
الزبير الحميدي احد شيوخ النبل شيخ البخاري امام اهل الحديث و
 الفقه في وقته وهو اول رجل افتتح البخاري صحيفه قال وما نطق به القرآن
 والحديث مثل قول تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما
 قالوا بل يداه مبسوطتان ومثل قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وما اشبه
 هذا من القرآن والحديث لا تزيد فيه ولا نقصه ونقف على ما وقف عليه
 القرآن والسنة ونقول الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبتلا
 جهمي وليس مقصودا لسلف بان من انكر لفظ القرآن يكون جهميا مبتدعا
 فانه يكون كافرا زنديقا وانما مقصودهم من انكر معناه وحقيقته **قول نعيم**
بن حماد الخزاعي احد شيوخ النبل شيخ البخاري رحمه الله تعالى قال في قوله
 تعالى وهو معكم معناه لا يخفى عليه خافية بعلمه لا ترى الى قوله تعالى ما يكون من
 نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اراد ان لا يخفى عليه خافية قال البخاري سمعت يقول من
 شبه الله تعالى بخلق فقد كفر ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما
 وصف الله تعالى به نفسه ولا رسول صلى الله عليه واله وسلم تشبيها **قول عبد**
ابن الجعفر الرازي رحمه الله تعالى قال صالح بن الضريس جعل عبد الله بن

في الرد على الجهمية
 قول جري بن عبد الحميد شيخ البخاري
 قول عبد الله بن الزبير
 قول نعيم بن حماد الخزاعي
 قول عبد الله بن جعفر

قول الحافظ أبي محمد القطعي

قول بشر بن الوليد وأبي يوسف رحمهما الله

قول سفيان بن عيينة رحمه الله

أبي جعفر الرازي يضرب قرابة له يا لنعل على رأسه يرى راي جهنم ويقول لا حتى يقول الرحمن
 على العرش استوى بأش من خلقه ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية
قول الحافظ أبي محمد القطعي رحمه الله ذكر ابن أبي حاتم عنه أنه قال أخر كلام
 الجهمي نه ليس في السماء الله **قول بشر بن الوليد وأبي يوسف رحمهما الله**
 روى ابن أبي حاتم قال جاء بشر بن الوليد إلى أبي يوسف فقال له انتهائي عن كلام بشر
 المريسي وعلى الأحول وفلان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون إن الله في كل
 مكان فبعث أبو يوسف وقال على بهم فانتهموا إليهم وقد قام بشر في مجلس الأحول
 والشيع الأخر فظن أبو يوسف إلى الشيع وقال لو أن فيك موضع ادب لا وجعتك وأمر به
 إلى الحبس وضرب على الأحول وطوف به وقد استتاب أبو يوسف بشر المريسي لما أنكر أن الله
 فوق عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره وأصحاب
 أبي حنيفة المتقدمون على هذا قال محمد بن الحسن رحمه الله اتفق الفقهاء على أنهم
 من المشرق إلى المغرب على الأيمان بالقرآن والأحاديث المتجاءت بها الثقات عن
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في صفات الرب عز وجل من غير تفسيص ولا وصف
 ولا تشبيه فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وأما فارق الجماعة فاتهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن المنوابة في الكتب في
 السنة ثم سكتوا فمن قال بقول جهنم فقد فارق الجماعة لأن وصفه بصفة لا شيء
 وقال محمد رحمه الله تعالى أيضا في الأحاديث المتجاءت أن الله تعالى يهبط إلى سماء
 الدنيا ونحو هذا هذه الأحاديث قد رواها الثقات فحن نزولها وثبوتها بها ولا
 نفسرها ذكر ذلك عنه أبو القاسم اللالكائي وهذا التصريح منه بأن من قال بقول جهنم فقد
 فارق جماعة المسلمين **وقد ذكر الطحاوي** في اعتقاده أبي حنيفة وصاحبيه رحمهم
 الله تعالى ما يوافق هذا وإنهم ابتلوا الناس من التعطيل والتجهم وقال في عقيدة
 المعروفة وإنه تعالى محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن الدخالة خلقه **قول**
سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى ذكره التعليل عنه في تفسيره قال ابن عيينة ثم
 استوى على العرش صعد **قول خالد بن سليمان** أبي معاذ البجلي أحد أئمة رحمهم الله
 تعالى روى عبد الرحمن بن أبي حاتم عنه بإسناده قال كان جهنم على معبر ترمز

وكان فضيحه اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة اهل العلم فكلما السمنية فقالوا صف لنا
 ربك الذي تقبله فدخل البيت لا يخرج ثم خرج اليهم بعد ايام فقال هو هذا الهوى
 مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء قال ابو معاذ كذب عد والله ان الله في السماء
 على العرش كما وصف نفسه وهذا صحيح عنه واول من عرف عنه في هذه الامة انه
 نفع ان يكون الله في سمواته على عرش هو جهم بن صفوان وقبل الجعد بن درهم
 ولكن الجهم هو الذي دعا الى هذه المقالة وقررها وعنه اخذت فروي ابن ابي حاتم
 عبد الله بن احمد في كتابيهما في السنة عن شجاع بن ابي نصر الى نعيم البجلي وكان قد
 ادرك جهما قال كان لجهم صاحب كرم ويقدمه على غيره فاذا هو قد وقعه فصيحه
 به ويدرب وقيل له لقد كان يكرمك فقال انه قد جاء من مال لا يحتمل بيننا هو
 يقرأ طه والمصحف في نجرة فلما اتى على هذه الآية الرحمن على العرش استوى فقال لو
 وجلت السبيل الى ان احكمها من المصحف لفعلت فاحتملت هذه ثم انه بينما هو يقرأ
 آية اذ قال ما اطرف محمد حين قالها ثم بينما هو يقرأ طسم القصص والمصحف في
 حجره اذ مر بن كرموسى عليه الصلوة والسلام فلما فهم المصحف ببديا وبجلي وقال
 شيء هذا ذكره ههنا فلم يتم ذكره فهذا الشيخ النافذ لعنوا الرب على عرشه ومباينته من
 خلقه وذكر ابن ابي حاتم عنه باسناد عن الاصمعي قال قدمت امرأة جهم فقال
 رجل عندها الله على عرشه فقال لا والله لا اصمعي كافتة بهذه المقالة
 اما هذا الرجل وامرأت فما اولاه بان سيصلى نارا ذات لهب وامرأت حاملة
 الحطب قول اسحق بن راهويه امام اهل المشرق نظير احمد رحمهما الله
 قال حرب بن اسمعيل لكرمان صاحب اهل قلت لاسحق بن راهويه قول الله عز وجل
 ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو راجعهم كيف تقول فيه قال حيث ما كنت فهو اقرب
 اليك من حبل الوريد وهو بان من خلقه ثم قال واعلم كل شيء من ذلك وان ثبت
 قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وقال الخلال في كتابه المستخرجا
 ابو بكر المروزي حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري حدثنا سليمان بن داود الخفائي
 قال قال اسحق بن راهويه قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى اجماع اهل العلم
 انه فوق العرش استوى ويحكم كل شيء اسفل الارض لسابقتها وفي قول الجعد ورؤس

يصعد
 قول اسحق بن راهويه امام اهل المشرق

الجبال وبطن الاودية وفي كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون العرش
 احاط بكل شيء علما ولا تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض الا قد علمه
 ذلك كله واصفاه لا يحجزه معرفة شيء عن معرفة غيره **وقال** السراج سمعت ابي حنيفة بن
 راهوب يقول دخلت يوما على طاهر بن عبد الله وعنده منصور بن طلق فقال لمنصوب
 يا ابا يعقوب تقول ان الله ينزل كل ليلة قلت له ونؤمن به اذ انت لا تؤمن ان الله في السماء
 لا تحتاج ان تؤمن فقال طاهر الم انهك عن هذا الشيخ **ذكر قول حافظ الاسلام**
يحيى بن معين رحمه الله تعالى روى بن بطنة عنه في الابانة باسناده قال اذا قال
 لك الجهمي كيت يترك فقل كيف يصعد **قول** الامام حافظ اهل المشرق وشيخ الائمة
عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله قال فيه ابو الفضل القرطبي ما رايت مثله
 عثمان بن سعيد ولا راى عثمان مثل نفسه اخذ الادب عن ابن الاعراب والفقيه عن
 البويطي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني واثنى عليه اهل العلم صاحب كتاب
 الرد على الجهمية والنقض على بشر المريسي وقال في كتابه النقض على بشر وقد اتفق الكلمة
 من المسلمين ان الله تعالى فوق عرش فوق سموات لا ينزل قبل يوم القيمة الى الارض ولم
 يشكوا انه ينزل يوم القيمة ليفصل بين عباده ويحاسبهم ويشيهم وتشقق السموات
 يومئذ لتزله وينزل الملكة تنزل ولا يجلس عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كما قال
 الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل
 الى الارض قبل يوم القيمة **لشئ** من امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس من العقوبات
 انما هو امر وعذاب فقله فاتي الله بنبيانهم من القواعد انما هو امر وعذاب وقال في موضع
 اخر من هذا الكتاب قد ذكر الحول ويحك هذا المذهب ان الله تعالى من السوء امر
 مذهب من يقول هو بحاله وحاله وعظمته وبهائه فوق عرش فوق سموات فوق جميع
 في اعلى مكان واظهر مكان حيث لا خلق هناك ولا اس ولا جان ايا الخرين اعلم بالله
 وببكانه واشد تعظيما واجلالا **وقال** في هذا الكتاب علمهم محيط وبصره فيهم
 نافذ وهو كما له فوق عرش والسموات مسافة بينهن وبينه وبين خلقه في الارض فهو
 لك معهم خاصهم وسادسهم وانما يعرف فضل الربوبية وعظم القدرات بان الله من
 فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين الارض يعلم ما في الارض وقال في موضع اخر

من الكتاب في القرآن كلام الله وصفة من صفاته خرج منه كما شأن الجبر والله بجلاله
 عليه وقد رتبه وسلطانه وجميع صفاته غير مخلوق وهو بحاله على عرشه وقال في موضع آخر
 وقد ذكر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في شأن الروم وقبضها ونعيمها
 وعلى بها وفيه من بعد روح حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله عز وجل فيقول
 الله عز وجل اكتبوا كتابي في عبادي في عشرين في السماء السابعة ولا عيده الى الارض وذكر
 الحديث ثم قال وفي قوله لا تقنطروا ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله تعالى فوق السموات
 لا نولم يكن فوق السماء لما عرج بالارواح والاعمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء عن
 قوم وفتحت الاخرين وقال في موضع آخر وقد بلغنا ان حملة العرش حين حملوا العرش
 وفوقه الجبار جل جلاله في عزته وبها انضعفوا عن حمله واستكانوا وجثوا على
 ركبهم حتى لقنوا الاحول والاقوة الا بالله فاستقلوا به بقدره الله وارادت
 لهم ساق ياستاده عن معوية بن صالح اول ما خلق الله حين كان عس ش على الارض
 حملة العرش فقالوا ربنا لم خلقتنا فقال خلقكم لحمل عرشى فقالوا ربنا ومن يتك
 على حمل عرشك وعليه جلالك وعظمتك وقارك فقال لهم اني خلقكم لذلك قال
 فيقول ذلك بل ارا قال فقولوا الاحول ولا قوة الا بالله وقال في موضع آخر
 ولكننا نقول رب عظيم ومالك كبير نور السموات والارض والسموات والارض
 على عرش عظيم مخلوق فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن من لم
 يعرفه بذلك كان كافرا به وبعبادته وقال في موضع آخر في حديث حصين
 كم تعبد فلم ينكر النبي صلى الله عليه واله ولم على حصين اذ عرف ان الله العالمين
 في السماء كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم فخصين رضي الله عنه قبل اسلامه
 كان اعلم بالله الجليل من المرسي واصحابه مع ما يفتخرون من الاسلام اذ ميز بين
 الاله الخالق الذي في السماء وبين الالهة والاصنام المخلوقة التي في الارض
 قال وقد تفتت الكلمة من المسلمين والكافرين ان الله سبحانه في السماء
 عرفوه بذلك الا المرسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث وقال
 في قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للامة اي الله تذكيب لمن يقول هو في كل
 مكان وان الله لا يوصف باني بل يستحيل ان يقال ان هو والله فوق سمواته بائن من

خلفه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرفنا الله الذي يعبدنا وكتابه من أجل الكتب المصنفة في
السنة وانفعها وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون
والائمة ان يقرأ كتابي وكان شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين اشد
الوصية ويعظمها جدلا وفيهما من تقرير التوحيد والاسماء والصفات بالعقل والنقل ما
ليس في غيرها **قول قتيبة بن سعيد** الامام الحافظ احمد اشتمت الاسلام
وحفاظ الحديث من شيوخ الائمة الذين تعلموا بالحديث عنه قال ابو العباس السمرقاني
سمعت قتيبة بن سعيد يقول هذا قول الائمة في الاسلام والسنة والجماعة نعرف
ربنا سبحانه بانه في السماء السابعة على عرش كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال
موسى بن هارون حدثنا قتيبة بن سعيد قال نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه
كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى **قول عبد الوهاب الوراق** احمد الائمة
الحفاظ اشتمت عليه الائمة وقيل للامام احمد رحمه من نسال بعدك فقال عبد الوهاب
وهو من شيوخ النبل قال عبد الوهاب وقد روى حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما
بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك ومن زعم ان الله ههنا
فهو محيى خبيث لئن الله فوق الشرى ولا يحيط بالدين والحقرة سم ذلك عنه حكاه عنه محمد بن عثمان
في رسالته في الفوقية وقال ثقة حافظ روى عنه ابو داود والترمذي والنسائي مات
سنة خمسسين ومائتين **قول خارجة بن مصعب** رحمه الله تعالى قال
عبد الله بن احمد في كتاب السنة حدثني حماد بن سعيد الدارمي ابو جعفر قال سمعت ابا يقول
سمعت خارجة بن مصعب يقول الجهمية كفار بلغ شأهم انهم طوالق لا يحملن لهم لا تعودوا
مرضاهم ولا تشهد احبائهم ثم تلا طه الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **قول**
اما علي بن ابي حمزة الحديث **ابي زرعة** و**ابي حاتم** رحمه الله تعالى
قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سألت ابي وابا زرعة عن مذهب اهل السنة في اصول الدين
وما ادركا عليه الائمة العلم في ذلك فقالا ادر كنا العلماء في جميع الامصار جحانا
وعراقا وشاما وبيضا فكان من مذهبهم الايمان قول وعمل يزيدو
ينقص والقران كلام الله تعالى غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره و
شره من الله عز وجل وخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق ثم

الامام الحافظ
قول قتيبة بن سعيد

الوراق احمد الائمة
قول عبد الوهاب

مصعب بن
قول خارجة بن

واما علي بن ابي حمزة
قول خارجة بن مصعب

عن ابن الخطّاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وإن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بلا كيف أحاط بكل شيء علما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وإن سبحان من يرى في الآخرة يساه أهل الجنة بأبصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان لا يفنيان أبدا ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرًا ينقل عن الملة ومن شك في كفره من يقهره ولا يجهره فهو كافر ومن وقف في القرآن فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي قال أبو حاتم والقرآن كلام الله وعليه وأسماءه وصفاته وأمره ونهيته ليس بمخلوق بجهة من الجهات ونقول أن الله على عرشه بائن من خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم ذكر عن أبي زرعة رحمه الله تعالى أن سئل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فغضب وقال تفسيرها كما تقرأ هو على العرش استوى وعليه في كل مكان من قال غير ذلك فعليه لعنة الله وهذا أن ألاما مان ألاما أهل الدين هما من نظراء الأمام أحمد والبخاري رحمهم الله تعالى قول حرب لكرات صاحب أحمد واسمى رحمه الله تعالى وله مسائل جليلة عنهما قال يحيى بن عمار أخبرنا أبو عصمة قال حدثنا اسمعيل بن الوليد حدثنا حرب بن اسمعيل قال ولما فوق السماء السابعة والعرش على الماء والله على العرش قلت هذا الفظه في مسائل وحكاها أجماعا لأهل السنة من ساء أهل الأعصار قول ألاما أهل الحديث علي بن المدايني شيخ البخاري بل شيخ الإسلام رحمه الله قال البخاري علي بن المدايني سيد المسلمين قيل له ما قول الجماعة في الاعتقاد قال يشبهون الكلام والرؤية ويقولون أن الله تعالى على العرش استوى فتيل له ما تقول في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة ألا هو لايهيم فقال قرء أول الآية يعني بالعلم لأن أول الآية المراتب الله يعلم ما في السموات قال البخاري في كتاب خلق الأفعال وقال ابن المدايني القرآن كلام

قوله الرحمن على العرش استوى

قوله علي بن المدايني شيخ البخاري

بن أبي عمير

الله غير مخلوق من قال ان مخلوق فهو كاف لا يصلى خلفه قال البخاري استصغر
 نفس بين يدي احد الابن يدي على بن المديني وقال الحسن بن محمد بن حارث
 سمعت علي بن المديني يقول اهل الجماعة يؤمنون بالرؤية وبالكلام وان الله
 فوق السموات على العرش استوى وسئل عن قوله تعالى ما يكون من
 نحوه ثلاثه الا هو رابعهم الآية فقال قنبر ما قبل يعنى علم الله قول
 سنيد بن داود شيخ البخاري رحمه الله تعالى قال الاحاطة الزاوي حدثنا
 ابو عمران موسى الطرطوسي قال قلت لسنيد بن داود هو على عرشه بائن
 من خلقه قال نعم المسمع قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
 قول امام اهل الاسلام محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى
 قال في كتاب التوحيد بن يحيى باب قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء
 وهو رب العرش العظيم قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع فسوحن خلقهن
 وقال مجاهد استوى على العرش ثم ساق البخاري حديث زينب بنت
 جحش رضي الله عنها انها كانت تنقح على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فتقول زوجكن اهليكن وزوجن الله من فوق سبع سموات وذكر تراجم
 ابواب هذا الكتاب الذي ترجم كتاب التوحيد والرد على الجهمية رد اعلى قول
 الجهمية التي خالفوا بها ائمة فمن تراجم ابواب هذا الكتاب باب قول الله
 تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومن ابواب
 ايض باب قول الله عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وذكر احاديث
 ثواب باب قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ان الله عنده
 علم الساعة من له بعلمه وما تحل من الشئ ولا تضع الا بعلمه ثم ساق احاديث
 مستقلة بها على انما صفة العلم ثم قال بفعل الله عز وجل السلام للمؤمن ثم ساق حديث ابن مسعود رضي الله عنه
 ان الله تعالى هو السلام ثم ساق حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول الله ان
 الملك ثم قال باب قول الله وهو العزيز الحكيم سبحانه رب العزة عما
 يصفون ولله العزة ورسوله وذكر احاديث في ذلك ثم قال باب قول الله و
 هو الذي خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما اللهم لا اله الا

انت نور السموات والارض الى اخره ثم قال يا ب قول الله تعالى وكان الله سمياً
 بصيراً ثم ساق احاديث منها حديث ابي موسى رضى الله عنه ان الله تعالى قد عونه
 سميع قريب اقرب الى احدكم من عنق راحلت ثم قال باب قوله تعالى قل هو الغادى
 ثم ساق احاديث في اثبات القدرة ثم قال باب مقلب القلوب وقول الله
 عز وجل ونقلب فئدتهم وابصارهم وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم
 في حلقه لا ومقلب القلوب ثم قال باب ان الله مائة اسم الا واحد ثم قال
 باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها ومقصوده بذلك انها غير
 مخلوقة فانه لا يستعاض بمخلوق ولا يسأل به ثم قال باب ما يدرك في الذات
 والنعوت واسما محلى الله تعالى ثم قال باب قول الله عز وجل ولنجيد ركن الله
 نفسه ثم ساق احاديث ثم قال باب قول الله عز وجل كل شيء هالك الا
 وجهه ثم ذكر حديث جابر رضى الله عنه احوذ بوجهك ثم قال باب قول
 الله عز وجل ولتصنم على عينه وقوله تجس عى يا عيننا ثم ذكر حديث الدجال ان
 ربكم ليس يا عور ثم قال باب قول الله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور
 ثم قال باب جعل الله تعالى لما خلقت بيدي ثم ذكر احاديث في اثبات اليدين ثم
 قال باب قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لا شخص اغنى عن الله ثم
 قال باب قول الله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله فسمي الله نفسه شيئاً ثم
 قال باب قول الله تعالى وكان عرشه على الماء ثم ذكر بعض احاديث الفوقية
 ثم قررهما بترجمة اخرى فقال باب قول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
 وقوله تعالى تصح الملائكة والى وح اليه ثم ساق في ذلك احاديث في اثبات
 صفة الفوقية ثم قال باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
 ثم ذكر الاحاديث الدالة على اثبات الرؤية في الاخرة ثم قال باب ما جاء
 في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ذكر احاديث في اثبات صفة الرحمة
 ثم قال باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ثم ساق
 في هذا الباب حديث الحبر الذي فيه ان الله يمسك السموات على اصبع
 الحديث ثم قال باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرهما من الخلاق

وهو فعل الرب عز وجل وأمره فالرب بصفات وفعله وأمره وكلامه هو الخالق
المكون غير مخلوق وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق
مكون وهذه الترجمة من أدل شيء على دقة علمه ورسوخه في معرفة الله تعالى و
اسمائه وصفاته وهذه الترجمة فصل في مسئلة الفعل والمفعول وقيام أفعال
الرب عز وجل وإنها غير مخلوقة وإن المخلوق هو المنفصل عنه الكائن بفعله وأمره
وتكوينه ففصل لنا هذه الترجمة أحسن فصل وأبين وأوضحه إذ فرق بين
الفعل والمفعول وما يقوم بالرب سبحانه وما لا يقوم به وبين أن أفعاله كلها
كصفاته داخله في اسمه ليست منفصلة خارجة مكونة بل بها يقع التكوين
فحاشا لله سبحانه عن الأسلام والسنة بل جنأ عنه أفضل الجزاء وهذا الذي
ذكره في هذه الترجمة هو قول أهل السنة وهو المأثور عن سلف الأمة وصرح به في كتاب
خلق أفعال العباد وجعله قول العلماء مطلقاً ولم يكن فيه نزاعاً إلا عن الجهمية و
ذكره البغوي إجماعاً من أهل السنة وصرح البخاري في هذه الترجمة بأن كلام
الله تعالى غير مخلوق وإن أفعاله وصفاته غير مخلوقة ثم قال باب قول الله
عز وجل "ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ثم ساق أحاديث في القدر
وأثباته ثم قال باب قول الله تعالى "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن
فيكون ثم ساق أحاديث في إثبات تكلم الرب جل جلاله ثم قال باب قول
الله عز وجل "قل لو كان البحر ملاًداً الكلمات لبي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مدداً وقوله تعالى "وإن ما في الأرض من شجرة أقلام و
البحر يسيل من بعده سبعة أبحر" ما نفدت كلمات الله وقوله تعالى "إلا له الخلق
والأمر تبارك الله رب العالمين ومقصوده إثبات صفة الكلام والفرق بينها
وبين صفة الخلق ثم قال باب في المشية والإرادة ثم ساق آيات واحاديث
في ذلك ثم قال باب قوله تعالى "لا تستقم الشقاة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا
فرغ من قلوبهم قالوا ما إذا قال ربكم قال البخاري رحمه الله ولم يقلوا ما إذا خلق
ربكم ثم ذكر حديث أبي سعيد رضي الله عنه فيها دي بصوت وحديث عبد الله
ابن أنيس وعلقته فيها ديهم بصوت يسمع من بعد كما يسمع من قرب أنا الملك

ان الله يان ومقصوده ان هذا النداء يستحيل ان يكون خلقا فان الخلق لا يقول
 اننا الملك ان الله يان فاما الذي يدعى بذلك هو الله عز وجل لقائل اننا الملك ان الله يان ثم
 قال باب كلام الرب تعالى مع جبرئيل عليه الصلوة والسلام ونداء الله تعالى الملكة
 ثم ذكر حديث اذا احبب الله عبدا نادى جبرئيل ثم قال باب قوله عز وجل انزل به علمه و
 الملائكة يشهدون ثم ساق احاديث في نزول القرآن من السماء مما يدل على صلين
 فوقية الرب تعالى وتكلمه بالقرآن ثم قال باب قول الله عز وجل يريدون ان يبذلوا
 كلام الله ثم ذكر احاديث في تكلم الرب تعالى ثم قال باب كلام الرب يوم القيمة
 مع الانبياء وغيرهم ثم ساق حديث الشفاعة وحديث ما منكم من احد الا
 سيكلمه ربه وحديث يدنو المؤمن من ربه ثم قال باب قوله تعالى وكلم الله موسى
 تكليما ثم ذكر احاديث في تكليم الله لموسى ثم قال باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة
 ثم ذكر حديثين في ذلك ثم قال باب قول الله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا
 انتم تعلمون وذكر آيات في ذلك وذكر حديث ابن مسعود في ذلك اي الذين
 اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وعرضه بهذا التوبيخ الرد على القدر
 والجبرية فاضافت الجعل ليهم فهو كسبهم وفعلمهم ولهذا قال في هذا
 الباب نفسه وما ذكر في خلق افعال العباد وكسايتهم بقوله وخلق كل شيء فقدره
 تقديرا فان ثبت خلق افعال العباد وانها افعالهم وكسايتهم فتضمنت ترجمته فحاشا
 للقدريية والجبرية ثم قال باب قول الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد
 عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننكم ان الله لا يعلم كثير مما
 تعملون قصدا بهذا اليزان الصوت والحركة التي يؤدي بها الكلام كسب العبد
 وفعله وعمله ثم ذكر ابوابا في اثبات خلق افعال العباد ثم ختم الكتاب بانتهاء
 الميزان قول مسلم بن الحجاج يعرف قوله في السنة من سياق الاحاديث
 التي ذكرها ولم يتناولها ولم يذكر لها تراجم كما فعل البخاري ولكن سردها بلا ابواب
 ولكن تعرف التراجم من ذكره للشئ مع نظيره فلذلك في كتاب الايمان كثيرا
 من احاديث الصفات كحديث الاتيان يوم القيمة وما فيه من العجلى وكلام الرب
 لعباده ورؤيتهم اياه وذكر حديث البخارية واحاديث النزول وذكر حديث

ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع وحديث يا خلائ الجبار
سمواته وارضه بيده واحديث الرؤية وحديث حتى وضع الجبار فيها قدمه وحديث
المقسطون عند الله على منابر من نورة يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وحديث الا
تامنوني واتا امين من في السماء وغيرها من احاديث الصفات محققا بها وغير مأول
لها ولولم يكن معتقدا المضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكرها **قول حماد**
ابن هناد النوشجي الحافظ احد ائمة الحديث في وقت ذكر شيخ الاسلام الانصاري
فقال قرأت على احمد بن محمد بن منصور اخبركم جدكم منصور بن الحسين حدثني احمد
ابن الاثرنت قال حدثنا احمد بن هناد النوشجي قال هذا ما راينا عليه اهل الامصار وما
دلت عليه من اهلهم فيه وايضا من هاجم العلماء وطرق الفقهاء وصفة السنة واهلها
ان الله فوق السماء السابعة على عرش بائن من خلقه وعلم وقدره وسلطان بكل مكان
فقال نعم **قول ابى عيسى الترمذي** رحمه الله تعالى قال في جامعه لما ذكر حديث
ابى هريرة لو ادعى احدكم جبل الصبط على الله قال معناه لهبط على علم الله قال وعلم الله
وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه وقال في حديث
ابى هريرة ان الله يقبل الصدقة ويأخذها يمينه قال غير واحد من اهل العلم في
هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وتزول الرب تبارك وتعالى الى السماء الدنيا قالوا
قد ثبتت الروايات في هذا او تؤمن به ولا تؤمن به ولا نقول كيف هكذا اروي عن مالك
وابن عيينة وابن المبارك انهم قالوا في هذه الاحاديث امرها بلا كيف قال وهذا
قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة واما المجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا
هذا تشبيه وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتاوت
المجهمية هذه الايات وفسرها على غير ما فعل اهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق
ادم بيده وانما معناه اليد ههنا القوة فقال **سحق بن راهويج** انما يكون التشبيه
اذا قل يد كيدى او مثل يدى او سمع كسمعى فهذا التشبيه واما اذا قال كما قال الله
يد وسمع وبصر فلا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا الا يكون تشبيها
عنده قال الله تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير هذا كله كلامه وقد ذكره عنه
شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري في كتابه الفاروق باسناده ولكن لك من تأمل

قول حماد بن هناد
ابن النوشجي

الحلفاء

قول ابى عيسى الترمذي

تبويب ابن ماجه في السنة والرد على الجهمية في اول كتابه وتبويب ابى داود فيها ذكر
 في الجهمية والقدرية وسائر ائمة اهل الحديث علم مضمون قولهم وانهم كلهم على طريقتين
 واحدة وقول واحد ولكن بعضهم بوب وترجم ولم يزد على الحديث غير ان اجم
 والايقاب وبعضهم زاد التقرير والبطال قول المخالف وبعضهم سرد الاحاديث في
 لم يترجم لها وليس فيهم من ابطال حقائقها وحر فيها عن مواضعها وسمى تحريفها تاويل
 كما فعلت الجهمية بل لذي بين اهل الحديث والجهمية من الحرب اعظم مما بين عسكر
 الكفر وعسكر الاسلام وابن ماجه قال في اول سننه باب ما انكرت الجهمية فتروى
 احاديث الرواية وحديث ابن كان دينا وحديث جابر بننا اهل الجنة في نعيمهم اذ
 سطم لهم نور من فوقهم فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار جل جلاله قد اشرق عليهم من
 فوقهم وحديث الاوعال للذي فيه والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وحديث
 ان الله ليس في ثلاث وخميسها من الاحاديث **قول الحافظ ابى بكر الاجري**
 امام عصره في الحديث والفقه قال في كتابه الشريفة باب لتقدير من مذاهب الحولية
 الذي ينهب اليه اهل العلم ان الله على عرشه فوق سمواته وعلمه محيط بكل شئ قال
 احاط بجميع ما خلق في السموات والارض وبجميع ما خلق في سبع ارضين ترفع اليه اعمال
 العباد فان قال قائل فما معنى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
 قيل له علمهم والله عز وجل على عرشه وعلمه محيط بهم كذا في تفسير اهل العلم والاية
 تدل اولها واخرها على ان العلم وهو على عرشه هذا قول المسلمين **قول الحافظ**
ابى الشيخ عبيد الله بن محمد بن حبان الاصبهاني قال في كتاب العظمة
 ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظمة خلقها وعلو الرب جل جلاله فوق
 عرشه ثم ساق كثيرا من احاديث هذا الباب باسناده **قول الحافظ زكريا**
ابن يحيى الساجي امام اهل البصرة قال ابو عبد الله بن بطه حدثنا ابو الحسن
 احمد بن زكريا بن يحيى الساجي قال قال ابى القول في السنة التي رايت عليها اصفا
 اهل الحديث الذين لقينا هم ان الله تعالى على عرشه في سماء يقرب من خلقه كيف
 شاء ثم ذكر بقية الاعتقاد ذكره الشيخ ابوا سمح الشاذلي في طبقات الفقهاء و
 قال اخذ عن الربيع والمنزلة وله كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث و

قول الحافظ ابى بكر الاجري امام عصره في الحديث

قول الحافظ ابى الشيخ عبيد الله بن محمد بن حبان الاصبهاني

قول الحافظ زكريا بن يحيى الساجي امام اهل البصرة

هو شيخ أبي الحسن الأشعري في الفقه والحديث ذكر ما حكاه أبو نصر السجستاني عن أهل
الحديث قال وأئمتنا كالثوري ومالك وابن عيينة وحماد بن زيد والفضيل وأحمد
واسحق متفقون على أن الله فوق العرش بذاته وإن عليه بكل مكان **قول**
الإمام أبي عثمان أسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إمام أهل
الحديث والفقه والتصوف في وقته قال في رسالته المشهورة في السنة وإن الله فوق سمواته
على عرشه بأش من خلقه ثم ساق بإسناده عن ابن المبارك أنه قال نعرف ربنا بتبارك
وبتعالى بأنه فوق سبع سموات على عرشه بأش من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية أنه
ههنا في الأرض ثم قال حدثنا أبو عبد الله المحافظ عن محمد بن صالح عن ابن خزيمة
قال من لم يقتر بأن الله على عرشه فوق سبع سموات فهو كافر برب حلال الدم يستأجر
فإن تاب إلا ضربت عنقه والقي على بعض المنابر حتى لا يتأذى به المسلمون ولا
المعاهدون بنتن راحة جيفة وكان ماله فيثاً ولا يرث أحد من المسلمون إذا المسلم
لا يرث الكافي ولا الكافر يرث المسلم **قول أبي جعفر الطحاوي** إمام الحنفية في
وقته في الحديث والفقه ومعرفة أقوال السلف قال في العقيدة التي له وهو معرفة
عند الحنفية ذكر بيان السنة والجماعة على ما ذهبته الملة أبي حنيفة وأبي يوسف
ومحمد بن الحسن نقول في توحيد الله معتقدين أن الله واحد لا شريك له ولا شيء
مثله ما زال بصفاته قد يما قبل خلقه وإن القرآن كلام الله منه بد بلا كيفية قولا
ونزل على نبيه وحيا وصدق المؤمنين على ذلك حقا وأيقنوا أنه كلام الله تعالى
بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر والرؤية حق لأهل
الجنة بغير إحاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من التخصيص عن رسول الله صلى الله عليه وآله
سلم فهو كما قال ومعناه كما أراد لا تدخل في ذلك متاولين بأرائنا ولا يثبت
قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام فمن دام ما خطر عنه علمه ولا
يقنع بالتسليم فهم حجة مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الإيمان ومن لم يتوق الفقه
والاستنباط ولم يصب لتذرية إلى أن قال والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه وهو
مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوق كل شيء وذكر سائرا لا اعتقاد
قول السمتة النفساني وهذا باب لا يمكن استيعابه لكثرة ما يوجد من كلام

قول إمام أبي عثمان أسماعيل بن عبد الرحمن
الصابوني إمام أهل الحديث والفقه والتصوف

قول أبي جعفر الطحاوي إمام الحنفية في وقته

قول السمتة النفساني

اهل السنة في التفسير وهو بحر لا ساحل له وانما نذكر كل ما فيه فائدة ليسير يكون منها
 على ما وراءه فمن اراد الوقوف عليه فهذه تفاسير السلف واهل السنة موجودة
 فمن طلبها وجدها قول امامهم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي
 الله عنهما ذكر الباقين عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال ستسقى وقد تقدم قوله
 تفسير قوله تعالى عن ابليس لا اتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
 ثنائهم قال لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم وتقدم حكاية قوله
 ان الله كان على عرشه وكتب ما هو كائن وانما يجري الناس على امس قد فرغ من رواه سفيان
 الثوري عن ابيهاشم عن مجاهد عنه وذكر الجباري عنه في صحيحه ان سائلا سأل فقال
 اني اجد اشياء تختلف على اسمع الله يقول ام السماء بناها الى قوله والارض بعد ذلك
 دحسها فان كثر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال في آية اخرى قل انكم لتكفرون
 بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال ثم استوى الى السماء فان كثر خلق الارض
 قبل السماء فقال ابن عباس اما قوله ام السماء بناها فان خلق الارض قبل السماء
 ثم استوى الى السماء فسموهن سبع سموات ثم نزل الى الارض فذراها وهذه
 الزيادة وهي قوله ثم نزل الى الارض ليست عند الجباري وهي صحيحة قال محمد بن
 عثمان في رسالته في العلو عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت امرأة
 العزيز ليوסף اني كثيرة الدر والياقوت فاعطيك ذلك حتى تنفق في مهنتك
 سيدك الذي في السماء وعن ذكوان حاجب عائشة ان ابن عباس دخل على عائشة
 وهي تموت فقال لها كنت احببنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يكن رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم يحب الاطيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء
 به جبرئيل فاصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكرك فيه الله الا وهي تشق في اناء
 الليل وانا والنهار واصل القصة في صحيح الجباري وقال ابن جرير في تفسيره
 حدثني محمد بن سعيد حدثني عمي حدثني ابي عن ابن عباس في قوله تعالى تكاد السموات
 يتفطرن من فوقهن قال يعني من ثقل الرحمن وعظمت جلاله وهذا التفسير
 تلقاه عن ابن عباس والضحاك والسدي وقتادة فقال سعيد عن قتادة
 يتفطن من فوقهن قال من عظمة الله وجلاله وقال السدي تشقق بالله

وذكر شيخ الاسلام من رواية الخليل بن مناحم عنه قال ان الله خلق العرش اول ما خلق
 فاستوى عليه قلت وهذا التفسير الخليل وفي تفسير السدي عن ابي مالك وابي سالم
 عن ابن عباس الرحمن على العرش استوى قال قد **قول عبد الله بن مسعود**
 رضي الله عنه روى ابو الشخير في كتاب الغضة عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول
 الله ما الحاقة قال يوم يازل الرب تبارك وتعالى على عرشه **وقال** البخاري في كتاب
 خلق افعال العباد قال ابن مسعود في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وقوله تعالى
 ثم استوى على العرش قال العرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما اتمم
 عليه **وقال** ابن مسعود من قال سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تلقاه
 ملك ففهم بهن الى الله فلا يسر بهلا من الملائكة الا استغفر ولقا ثلهم حتى يحيي
 بهن وجه الرحمن اخبر به العسال في كتاب المعرفة باسناد كلهم ثقات **وقال**
 الدارمي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام
 عن ايوب بن عبد الله الفهري ان ابن مسعود قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا
 نهار نور السموات والارض من نور وجهه وان مقدار كل يوم من ايامكم عنده
 ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه اعمالكم بالامس والنها اليوم فينظر فيها
 ثلاث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضب ذلك فاول من يعلم بغضبه الذين
 يحلون العرش يحملون ويثقل عليهم فيسبحه الذين يحلون العرش ويسر اقات العرش
 والملائكة المقربون وسائر الملائكة وهو في جمع الطلائع اطول من هذا وصح عن السدي
 عن مرة عن ابن مسعود وعن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس عن مرة عن ناس
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ثم استوى الى السماء ولا يناقض ان الله
 عن وجل كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء الحديث وفيه فاما فخرج
 من خلق احب استوى على العرش ولا يناقض هذا الحديث اول ما خلق الله القلم
 لوجهين احدهما ان الاولية راجعة الى كتابته لا الى خلقه فان الحديث اول ما
 خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة و
 الثاني ان المراد اول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش فان العرش
 مخلوق قبله فاحمد قول السلف حكاهما الحافظ عبد القادر الرازي ويدل على سبوت

خلق العرش قوله في الحديث الثابت قد الله مقادير الخلاق قبل ان يخلق السموات
 والارض بخمسين الف سنة وعرش على الماء وقد اخبر انه حين خلق القلم قد ربه المتكلم
 كما في اللفظ الاخر قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب لقد رفعت اهل التقدير الموقت
 قبل خلق العالم بخمسين الف سنة فثبت ان العرش سابق على القلم والعرش كان على
 الماء قبل خلق السموات والارض فاقوال الصحابة لا تناقض ما اخبر به الرسول صلى الله
 عليه واله وسلم وروى ابو القاسم اللالكائي باسناد صحيح عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال ان العبد يهتم بالتجارة والامارة حتى اذا تبسله نظر الله اليه من فوق
 سبع سموات فيقول للملائكة اصرفوه عنه فانه ان يسر له ادخلته النار وقد
 سبق نحوه عن ابن عباس فوعا ومثله في ذكر سنيد بن داود باسناد صحيح عنه انه قال
 بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة
 عام والعرش على الماء والله تعالى على العرش ويعلم اعمالكم **وقال** الامام احمد حدثنا
 ابو معاوية حدثنا الاعمش عن ابى اسحق عن ابى عبيدة قال قال عبد الله ارحم من
 في الارض يرحمك من في السماء **وقال** حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي
 عن ابن مسعود قال ان الله ملائكة العرش حتى ان للعرش اطيطا كاطيط الرجل رواه حرب
 عن اسحق عن ادم بن ابى اياس عن حماد **قول مجاهد وابى العالية** روى
 البيهقي من طريق شبل عن ابي نعيم عن مجاهد في قوله عز وجل وقربناه نجيبا
 قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب فما زال يقرب موسى
 حتى صار بينه وبين حجاب فلما رآه مكانه وسمع صريف القلم قال رب ادني
 النظر اليك **وقال** البخاري في صحيحه قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع وقال مجاهد
 استوى على العرش **وقال** مجاهد في قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف اضاعوا
 الصلوة وانتعوا الشهوات قال هم في هذه الامة يتركون كما تترك الكلب الحمر
 الانعام في الطرف ولا يستحيون الناس في الارض ولا يخافون الله في السماء رواه ابن
 الهيثم بن خلف الدوري في كتاب تحريم اللواط **قول قتادة** قد تقدم ما رواه
 عثمان الدارمي عنه في كتابه لنقض قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء
 ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف رضاك وغضبك قال اذا رضيت عليكم

قول مجاهد وابى العالية

قول قتادة

أشار إليه

قول
الفرقة

قول
سعيد بن جبيل

قول
محمد بن عبد القادر

قول
الفضال

قول
الحسن البصري

استعملت عليكم خيراكم وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم وفي نفساين إلى حاله عن قتادة
قال ثم استوى على العرش في يوم الجمعة **قول عكرمة** صح عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه
عن عكرمة قال بينما رجل في الجنة فقال في نفسه لو أن الله ياذن لي لزرت فلا
يعلم إلا والملائكة على أبوابه فيقولون سلام عليك يقول لك ربك قميت شيئا
فقد علمت وقد جئت معنا البذر فيقول لك البذر فيخرج أمثال الجبال فيقول له
الرب من فوق عرشك يا ابن آفان ابن آدم لا يسمع وله شاهد من فروع صحيح البخاري
قول سعيد بن جبيل روى عنه من طرق قال فخط الناس في زمن ملك
من ملوك بني إسرائيل فقال للملك لا يرسل الله علينا السماء أوله نودينه فقال جلساءه
فكيف تقدر وهو في السماء فقال أقتل أوليائه فأرسل الله عليهم السماء **قول محمد بن**
ابن كعب القرظي قال عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح حدث
حرمته بن عمران عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن ابن
عبد العزيز قال إذا فرغ الله من أهل الجنة والنار أقبل الله في ظلم من الغمام والملائكة
فسلم على أهل الجنة في أول درجة فيردون عليه السلام قال القرظي فهذا في القرآن
سلام قولا من رب الرحيم فيقول ساووني يفعل ذلك بهم فيرجهم حتى يساوي على عرش
ثم ياتيهم الخوف من الله عمل الملائكة اليهم **قول الضمك** قد تقدم عنه في قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة إلا رآهم قال هو على عرشه وعلمه معهم ذكره ابن بطه وابن
عبد البر والحاصل في كتاب المعرفة ولفظه قال هو فوق عرشه وعلمه معهم أينما كانوا
ورواه أحمد عن يونس بن ميمون عن بكر بن معروف عن مقاتل عنه ولفظه هو على العرش
وعلمه معهم ونقل بن عبد البر أحسن الصحابة والتابعين على ذلك **قول الحسن البصري**
ذكر الشيخ موفى الدين ابن قدامة المقدسي في كتابه اثبات صفة العلوه عنه بأسناد صحيح
قال سمع يونس عليه السلام سبيح الحصى والحيتان فجعل يسبح وكان يقول في دعائه
يا سيدي في السماء مسكنك وفي الأرض قد رتك وعجايبك الهى في الظلمات الثلاث
حبستني فلما كانت تمام الأربعين وأصابه الغم فنادى في الظلمات أن لا اله إلا أنت
سبحا ناك في كنت من الظالمين وقال الحسن البصري ليس شيء عند ربك أقرب إليه
من أسرا فيل وذكرك من مدته أخبنا أحمد بن محمد الوراق حدثنا اسمعيل بن أبي كثير

حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا هشام عن الحسن قال قال الله عز وجل لما خلقت خلقي و
 استويت على عرشى كتبت ان رحمتي سبقت غضبي و **كذلك لهلكوا قول مصروق**
 رحمه الله ان كان اذا حدث عن عائشة قال حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة
 حبيب الله المبدأة من فوق سبع سموات **قول مقاتل** قد تقدم قول في تفسير قوله
 تعالى وهو محكم قال هو على العرش وهو معهم بعلى ذكره ابن ابي حاتم في تفسيره
قول عبيد بن عمير ذكر عبد الله بن احمد في كتاب السنة من رواية عمار عن ابن جبر عن
 عطاء عن عبيد بن عمير قال ينزل الرب عز وجل شطر ليل الى السماء فيقول من يسألني
 فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل **قول كعب**
 الاحبار روى ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب العظمة عنه باسناد صحيح ان اياه رجل فقال
 يا ابا اسحق حدثني عن الجبار رجل جلاله فاعظم القوم ذلك فقال كعب دعوا الرجل
 فانه ان كان جاهلا تعلم وان كان عالما اذ ادعاه شتم قال كعب اخبرك ان الله خلق
 سبع سموات ومن الارض مثلهن شتم جعل ما بين كل سماءين كما بين سماء الدنيا و
 الارض وجعل كنفها مثل ذلك شتم رفع العرش فاستوى عليه فاما من سماء من السموات
 الالهيا اطيط كاطيط الرجل في اول ما يدخل من ثقل الجبار فوقهن وروى الزهري عن
 سعيد بن المسيب عن كعب قال قال الله في التوراة انا الله فوق عبادي وعرشى فوق
 جميع خلقي وانا على عرشى ابراهيم عبادي ولا يخفى على شئ في السماء ولا في الارض
 رواه ابو الشيخ وابن بطة وغيرهما باسناد صحيح عنه **قول لبش بن عمن شيخ اسحق**
 عن جماعة ممن نقيهم من النفس بن قال اسحق بن راهوية اخبرنا لبش بن عمر قال
 سمعت غير واحد من المفسرين يقولون الرحمن على العرش استوى ارتفع **قول**
نوف البكالي روى عنه عبد الله بن عمر انه قال ذكر لنا ان الله قال للسلطنة
 ادعوا الى عبادي فقالوا يا رب فكيف والسموات تسبع دونهم والعرش فوق فلا
 قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقالوا سبحوا رواه الدارمي عنه **قول ابن رافع**
 قال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا الوليد بن ابان حدثنا ابو حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا
 ابن المبارك حدثنا اسفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي عيسى ان ملكا
 لما استوى الرب على عرشه سجد فلم يرفع راسه ولا يرضى حتى تقوم الساعة

قول مصروق

قول مقاتل

قول كعب الاحبار

قول لبش بن عمن

قول نوف البكالي

قول ابن رافع

قول عبد الله بن

قول محمد بن اسحق بن عمار بن

قول محمد بن جابر

قول الحسين بن مسعود

قول عبد الله بن مسعود

قول عبد الله بن مسعود

والفسير والمغازاة

الطبري

البعري

قول عبد الله بن مسعود

قول عبد الله بن مسعود

فقال الملاثة سبحانه لم نعبدك حق عبادتك وهذا الاسناد كلهم ائمة ثقات ورواه ابو احمد الحسالي في كتابه المعروف وابو عيسى هو يحيى بن رافع من قدماء التابعين ذكرناه هنا وان لم يكن مشهورا بالتفسير **قول عباس بن القتيبي** وان لم يكن من المشهور بالتفسير روى ابن ابي شيبة في كتاب العرش باسناد صحيح عنه قال بلغني ان داود كان يقول في دعائه اللهم انت ربى تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على من في السموات والارض **قول محمد بن اسحق الامام** في الحديث والتفسير والمغازاة قال بعث الله ملكا من الملائكة الى نوح بن نوح قال هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء والارض قال لا قال بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وغلاظها مثل ذلك وذكر الحديث الى ان ذكر حلة العرش قال وفوقهم العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى اى عدو الله فانت تطلع الى ذلك ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلت رواء ابو الشخير في كتاب العظمة باسناد جيد الى ابن اسحق **قول الامام محمد بن جابر الطبري** قد تقدم من قوله ما فيه كفاية وقد قال في تفسيره في قوله عز وجل ثم استوى على العرش الرحمن اى علا وارفعه **قول الحسين بن مسعود البعري** يحكي السنة الذي اجتمعت الامة على تلقى تفسيره بالقبول وقراءته على رؤس الاشهاد من غير تكبر قد اسلفنا قوله عند ذكر اصحاب الشافعي والكاره على من يقول الرحمن على العرش استوى **قول ابن مسعود** وان هذا من هبل الجهمية والمعتزلة **قول ابن عبد الله القرطبي** لما لى صاحب التفسير المشهور قال في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى هذه مسألة الاستواء والعلماء فيها كلام ذكر قول المتكلمين الذين يقولون اذا وجبت نزيه الباري عن الحيز فمن ضرورة ذلك تزيهه عن الجهة فليس بجهة فوق عندهم لما يلزم عن الحيز والمكاره من الحركة والسكون والتغير والحدوث قال هذا قول المتكلمين ثم قال وقد كان السلف الاول رضوا الله عنهم لا يقولون بنفى الجهة ولا ينطقون بذلك بل ينطقوا هم والامة بانها لله كما نطق كتابه واخباره به رسله ولم ينكل احد من السلف الصالح ان استوى على عرشه حقيقة وانما جهلوا كيفية الاستواء فانه لا تعلم حقيقة كما قال مالك الاستواء معلوم لغيره في اللغة والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة هذا اللفظ في تفسيره وهو من فقهاء المالكية و

علماءهم **اقوال ائمة اللغة والعربية** الذين يحجج بقولهم فيها **ذكر قول بعيل**
 معمر بن المنذر ذكر البغوي عنه في معالم التنزيل في قوله **ثم استوى الى السماء** قال ابو
 عبيدة صعد وحكاه عنه ابن جرير عند قوله تعالى **ثم استوى على العرش الرحمن**
قول يحيى بن زياد الضراء امام اهل الكوفة قال في قوله تعالى الرحمن على
 العرش استوى اي صعد قاله ابن عباس قال فهو قول الرجل كان قاعدا فاستوى
 قائما وكان قائما فاستوى قاعدا ذكره البيهقي عنه في الاسماء والصفات قلت مراد
 الضراء اعتدال المقام والقاعد في صعوده على الارض **قول ابى لعباس ثعلب**
 روى الدارقطني عن اسحاق الكلابي قال سمعت ابا العباس ثعلبا يقول استوى
 على العرش علا واستوى لوجه افضل واستوى لغيره متلا واستوى زيد وعمر
 وشبابها واستوى الى السماء اقبل هذا الذي نعرف من كلام العرب **قول ابى**
عبد الله محمد بن الاعرابي قال بن عرفة في كتاب الرد على الجهمية حدثنا
 داود بن علي قال كنا عند ابن الاعرابي فاته رجل فقال ما معنى قوله تعالى الرحمن
 على العرش استوى قال هو على شئ كما اخبر فقال يا ابا عبد الله انما معناه استوى فقال
 اسكت لا يقال استوى على شئ ويكون له مصاد فاذا غلب احدهما قيل استوى
 كما قال لنا بقة هـ

الامثلةك او من انت سابقة سبق الجواد اذا استوى على الامد
قال محمد بن النضر سمعت ابن الاعرابي صاحب اللغة يقول رادى ابن ابى داود ان
 اطلب لي في بعض لغات العرب ومعانيها الرحمن على العرش استوى استوى بمعنى
 استوى فقد تله والله ما يكون هذا ولا وجدت **قول الخليل بن احمد** شيخ سيبويه
 ذكر ابو عمر بن عبد الله عنه في التهديد قال الخليل بن احمد استوى الى السماء ارفع
 الى السماء **قول ابن ابي هيم بن محمد بن عسفة النخعي** المعصوف بنفطويه
 له كتاب في الرد على الجهمية انكر فيه ان يكون استوى بمعنى استوى وحكي فيه عن
 ابن الاعرابي ما قد منا حكايته عنه ثم قال وسمعت داود بن علي يقول كان للمسيح
 يقول سبحان ربى لاسفل وهذا جهل من قائله ورد نص الكتاب اذ يقول الله
 اعصمتم من في السماء ورحمه الله لقد لى القول في المراسي صاحب هذا التفسير

اقوال ائمة اللغة
 قول يحيى بن زياد
 قول ابى لعباس
 قول ابى محمد بن الاعرابي

قوله عليه السلام

قوله عليه السلام

قوله عليه السلام

قوله عليه السلام

لقد كان جديراً بما هو اليق به من الجهم **قول الاخفش** قال الانهري في كتاب
 التهذيب له في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال الاخفش استوى اي علا يقول
 استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت اي علوت **أقوال الزهاد والصوفيا**
 الاتباع وسلفهم **قول ثابت البناني** شيخ الزهاد قال محمد بن عثمان في رسالته
 صح عنه انه قال كان داود يطيل الصلوة ثم يركم ثم يرفع رأسه الى السماء ثم يقول اللهم
 رفعت رأسي نظراً بعيداً الى اربابها يا ساكن السماء ورواه الاكافي باسناد صحيح عنه و
 رواه الامام احمد في كتاب الزهد فهذا الرفع ان كان في الصلوة فهو منسوخ في غيرها
 وان كان بعد الصلوة فهو جائز كرفع اليدين في الدعاء الى الله عز وجل **قول مالك**
ابن دينار قد سلفنا عنه انه كان يقول خذ وافق ثم يقول اسمع الى قول الصادق
 من فوق عرشه رواه ابو نعيم في الحلية باسناد صحيح عنه ورواه ابن الدنيا عنه قال قوله
 في بعض الكتب ان الله تعالى يقول يا ابن ادم خذ اليك مني مني مني مني مني مني مني مني
 اتحب اليك بالنعمة وتتبعني الى بلعاصي ولا تزل ملكك كريمة يعرج الى منك بعمل
 فيه **قول سليمان التيمي** قال البخاري في كتاب خلق افعال العباد قال ضمرة
 ابن ربيعة عن صدقة عن سليمان سمعته يقول لو سئلت ابن الله لقلت في السماء ولو
 سئلت ابن كان العرش قبل السماء لقلت على الماء ولو سئلت ابن كان قبل الماء لقلت
 لا ادري **قول شريك بن عبيد** روى عنه ابو النضر باسناد صحيح انه كان يقول
 ارتفع اليك ثناء التسبيح وصعد اليك وقال لقد سجدت لك ذى الجحش وت بيدك
 الملك والملايك والمفاقيم والمقادير **قول عبيد بن عمير** روى عبد الله بن
 احمد في كتاب السنة له من حديث حماد بن عمار عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير
 انه قال ينزل الرب عز وجل شطر الليل الى السماء الدنيا ويقول من يسألني فاعطيه
 من يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل **قول الفضيل**
ابن عياض قال الاثرم في كتاب السنة حدثنا ابراهيم بن الحارث يعني العبادي
 حدثني الليث بن يحيى قال سمعت ابراهيم بن الاشعث قال يوكي صاحب الفضيل
 سمعت الفضيل بن عياض يقول ليس لنا ان نتوهم في الله كيف وكيف لان الله
 نفسه فابلقه فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

قول الاخفش

أقوال الزهاد والصوفية

قوله ثابت البناني

قوله مالك بن دينار

قوله سليمان التيمي

قوله شريك بن عبيد

قوله عبيد بن عمير

قوله الفضيل بن عياض

لأصنافه ابغى منها وصف الله به نفسه وكذا النزول والضحك والمباهاة والاطلاع كما
 شاء ان ينزل وكما شاء ان يباهى وكما شاء ان يطعم وكما شاء ان يضحك فليس لنا ان
 نتوهم كيف وكيف واذا قال لك الجهمي ناكف يرب ينزل عن مكانه فقلت انت انا من رب
 يفعل ما يشاء وقد ذكر هذا الكلام الاخير عن الفضيل الجعفي في كتاب خلق الافعال فقال
 وقال للفضيل بن عياض اذا قال لك الجهمي قال قول يحيى بن معاذ الرازي قال الله تعالى على العرش
 بائن من الخلق قد احاط بكل شيء علما واحص كل شيء عدلا ولا يفتك في هذه المقالة الجهمي ذي
 ضليل وهالك من تاب يقول من جاز الله بخلفه ويخلط الذات بالاقطار والانتان قول
 عطاء السلمي ثبت ان كان لا يرفع راسه الى السماء حيا من الله عز وجل ومن هذا اني
 النبي صلى الله عليه واله وسلم المصل عن ردف بصره الى السماء ناديا مع الله عز وجل واطل قايده
 يديه واجلالا كما يقف لعبيد بين يدي الملوك ولا يرفعون رؤسهم اليهم اجلا لا لهم
 واذا ضم هذا الى ردف الايدي في الرغبات والرهبات وتوجه القلوب الى العلو دون الجنة في
 السيرة والخلف والامام فاذا العلم بان هذا فطرة الله التي فطر الناس عليها قول ابى
 عبيدة الخواص ذكر ابو ليث وابن الجوزي عن ابيه مكث كذا او كذا سنة لم يرفع راسه
 الى السماء حيا من الله قول بشر الحافي رحمه الله قال في الرفع يدي الى الله ثم اردتها
 واقول لما يفعل هذا من له جاء عند الله قول ذي النون المصري روى ابو الشيخ
 في كتاب العظمة باسناد عنه قال شرقت لنوره السموات وازاد بوجهه الظلمات وجب
 جلاله عن العيون وازاجه على عرشه الستة الصدفان قيل قد نقل لقشيش عن
 ذي النون ان سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال ثبت ذاته وفي مكان وهو جبار
 بين الله والاشياء موجودة بحكمت كما شاء قيل للقاضي لم يلدن لهذه الحكاية اسنادا دائما
 ذكرناه مسندا عنه وفي كتب التصوف من الحكايات المذكورة ما الله به عليم قال شيخ
 الاسلام وهذا النقل باطل فان هذا الكلام ليس فيه مناسبة للآية بل هو منافض لها
 فان هذه الآية لم تضمن اثبات ذاته وفي مكان بوجه من الوجوه فكيف يفسر بل المذكور
 واما قوله هو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمت حق ولكن ليس هو معناه الآية
 قول الحارث بن اسد المحاسب قال واما قوله الرحمن على العرش استوى و
 هو القاهر فوق عباده امنتهم من في السماء اذا لا يتغول الى ذي العرش سبيلا فهذه

هذا هو السليم

خلق

العباد
على الجهمي

فيهم فيهم قول ذي النون المصري

في السند
في الحديث

فيهم فيهم

وغيرها مثل قوله تخرج الملائكة والروح اليه اليه يصعد الكلم الطيب وهذه توجب
 ان فوق العرش فوق الاشياء كلها منزلة عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه منها شيء لانه ابان
 في هذه الايات انه اراد به بنفسه فوق عباده لانه قال اءمنتم من في السماء ان يخسف بكم
 الارض يعني فوق العرش والعرش على السماء لان من كان فوق كل شيء على السماء في السماء وقل
 قال فسيبوا في الارض رغبة اشهر اى على الارض كي يريد الدخول في جوها وكان لك قول يتيهون
 في الارض يعني على الارض وكان لك قوله تعالى لا صلبتكم في جند ومع النخل يعني فوقها عليها و
 قال في موضع اخر فبين عروجه الامم وعرج الملائكة ثم وصف وقت عروجه بالارتفاع
 صاعدا اليه فقال في يوم كان مقداره فلان كرم صعودها اليه ووصولها بقوله اليه كقول
 القائل صعد الى فلان في ليلة او يوم وذلك ان في العلو وان صعودك اليه في يوم فاذا
 صعد الى العرش فقد صعد والى الله عز وجل وان كانوا لم يروه ولم يساوه في الارتفاع
 في علوه فانهم صعدوا من الارض وعرجوا بالامر الى العلو الذي لله تعالى فوق وقال تعالى رفا
 الله اليه ولم يقل عنده وقال فرعون ياها ما ابن لي صاحبا لي بلغ الاسباب سباب السموات
 فاطم الى الله موسى ثم استأنف وقال اني لاظنك كاذبا يعني فيما قال ان الله فوق السموات في
 الله عز وجل ان فرعون ظن موسى انه كاذب فيما قال له وعمل الى طلبه حيث قال له مع الظن
 بموسى انه كاذب ولو ان موسى قال انه في كل مكان بذاته لطلبه في نفسه فعمل الى الله عن ذلك
 علوا كبيرا **قول امام الصوفية** في وقت الامام العارف ابو عبد الله
محمد بن عثمان الملكي قال في كتابه اداب المريدين والتعرف لاحوال العباد في
 باب ما يجيى به الشيطان للتأبين من الوسوسة واما الوجه الثالث الذي ياتي به
 الناس اذا هم متنعوا عليه واعتصموا بالله فانه يوسوس لهم في مخالقه ليفسد عليهم
 اصول التوحيد ذكر كلاما طويلا الى ان قال فهذا من اعظم ما يوسوس في التوحيد
 بالتشكيك وفي صفات الرب بالتشبيه والتمثيل وبالجهد لها والتعطيل وان يظن
 عليهم مقامات عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا ويضعض اركانهم الا ان يلجوا في ذلك
 الى العلم وتحقيق المعرفة بالله عز وجل من حيث احسن نفسه ووصف به نفسه ووصفه
 برسوله فهو تعالى لائق ان لا الله لا الشجرة الجاني هو الامر المستوى على عرشه بعظمته و
 جلالة دون كل مكان الذي كل موسى تكليما واراها من اياته عظيما فسمع موسى كلام الله

الوارث خلفه السميع لأصواتهم الناظر بعينه إلى جسامهم يلازمه ملبسوطان وهما غيب
 لغته وقد رتد وخلق آدم بيده ثم ساق كلاماً طويلاً في السنة وهو حمد الله من نظارة
 الجليل وأعيان مشائخ القوم توفي سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد **قول الجعفر**
الهمداني الصوفي ذكر محمد بن طاهر المقدسي محدث الصوفي في كتابه عن أنس بن مالك
 أبو العالى الجوني هو يقول كان الله ولاعرش وهو الآن على ما كان عليه وكلاماً من هذا الخبر
 فقال يا شيعه عننا من ذكر العرش اخبرنا عن هذه الضرورة التي نجلها في قلوبنا فانه قال
 عارف قط يا الله الوجود من قلبه ضرورة بطل العاوى ولا يلتفت يمينه ولا يسيره فكيف ندفع
 هذه الضرورة عن قلوبنا قال فضحك ابو العالى ولطم على راسه وقال جبري الهمداني جبري
الهمداني قول الامام العارف معمر بن احمد الاصمهاشي شيخ الصوفية في اواخر
 المائة الرابعة قال في رسالته احببت ان اوصي احوالي بوصية من السنة وموعظة من الحكمة
 واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاشرا والهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين
 قال فيها وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستواء معقول الكيف
 محسوس وان عز وجل بائن من خلقه والخلق بائون منه بلا حلول ولا مبارجة ولا اختلاط
 ولا ملاصقة لان الفرد البائن من الخلق الواحد الغنى عن الخلق وان الله سميع بصير يعلم
 خيركم ويكلم ويرضى ويخط ويضحك ويحجب يتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً وبزين كل
 ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء فيقول هل من داع فاستجب لى هل من تائب فاقب عليه حتى
 طلع الفجر ونزل الرب الى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فمن انكر النزول وتاويل فهو
 مبتدع ضال **قول الشيخ الامام العارف قذوة العارفين الشيخ عبد**
القادر الجيلاني قدس الله روحه قال في كتاب تحفة المتقين وسبيل العارفين
 في باب اختلاف المذاهب في صفات الله عز وجل وفي ذكر اختلاف الناس في الوقف عند قوله
 وما يعلم تاويله الا الله قال سمعته في العلم ان قال والله تعالى بذات على العرش على محيط كل
 مكان والوقف عند هل الحق على قول الا الله وقد روى ذلك عن فاطمة بنت رسول الله
 الله عليه واله وسلم وهذا الوقف حسن لمن اعتقد ان الله بذات على العرش ويعلم ما في السموات
 والارض الى ان قال ووقف جماعة من منكري استواء الرب عز وجل على قوله الرحمن على
 العرش مستوى وابتدأوا بقوله استوى لما في السموات وما في الارض يريدون بذلك

وقال الامام العارف معمر بن احمد
 قول الجعفر الهمداني

وقال الشيخ الامام العارف قذوة العارفين
 الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه

لغة الاستواء الذي وصفه نفسه وهذا خطأ منهم لأن الله استوى على العرش بن أن و
 قال في كتابه الغنية أما معرفة الصانع بالآيات والذلات على وجه الاختصار فهو أن تعرف
 تتيقن أن الله واحد لا إله إلا هو وهو بجملة العلوم مستوعب على العرش محو على الملك محيط على
 بالاشياء اليه يصعد الحكم الظيف في العمل الصالح يرفع به من الأرض إلى السماء إلى الأرض ثم يرفع
 إليه يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال أنه
 في كل شيء على العرش استوى قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وساق آيات واحاديث ثم قال
 وينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وإن استواء الذات على العرش ثم قال وكونه على
 العرش من كونه في كل شيء بل نزل على كل نبي رسل بلا كيف هذا من كلامه في الغنية **قول**
إلى عبد الله بن خفيف الشيرازي إمام الصوفية في وقته قال في كتابه
 الذي سماه اعتقاد القعيد بآيات الاسماء والصفات قال في خر خطبة فأنفقت أقوال
 المحاجرين والاضمار في توحيد الله ومعرفة اسمائه وصفاته وقضاءه وقدره وقولوا وحده
 وشروط ظاهرهم وهم الذين نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه واله ولم ذلك حين قال عليهم
 بسببته فكانت كلمة الصواب على الاتفاق من غير اختلاف وهم الذين امرنا بالآخذ عنهم فلم ندر
 يختلفوا بحمل الله في أحكام التوحيد وأصول الدين من الاسماء والصفات كما اختلفوا في الفروع
 ولو كان منهم في ذلك اختلاف لنقلنا كما نقلنا سائر الاختلاف ثم ذكر حديث يليق
 في النار ويقول هل من من يدعي حق يضع الجبار فيها رجليه وحديث الكرمي ووضع القدمين على العرش
 لا يقدر قد لا الله ثم ذكر حديث أصول الدين قال ونعتقد أن الله قبض قبضتين فقال
 هؤلاء الجنة وهو لا النار إلى أن قال ومما نعتقد أن الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا في
 ثلث الليل الأخير فيبسط يديه ويقول هل من مائل إلى الحق بشئ ليلة النصف من شعبان وعشية عرفة
 وذكر الحديث في ذلك ونعتقد أن الله يتولى حساب الجنة بنفسه ونعتقد أن الله خص محمدا
 صلى الله عليه واله ولم بالرؤية واتخذ خليفه **قول شيخ الإسلام أبي سماعيل عبد الله**
الانصاري صاحب كتاب بيان السائر والفاروق وذم الكلام وغيره صاحب كتاب
 بلفظ الذات في العلوم وأنه استوى بذاته على عرشه قال لم تزل أمة السلف تضرع بذلك
 ومن ادعى معرفة صلاته في السنة والآيات فليطالع كتابا لفاروق وذم الكلام
قول شيخ الصوفية والمحدثين أبي نعيم صاحب كتاب حلية الأولياء قال

قول عبد الله بن خفيف الشيرازي
 إمام الصوفية في وقته

قول شيخ الصوفية
 والمحدثين أبي نعيم

ان عقيدته وان الله سميع بصير عليهم خير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويحجب يتجلى
 لعباده يوم القيمة ضاحكا ويازل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف يشاء فيقول هل من داع فاستجب
 له هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه حتى يطلع الفجر وتزول النجوم الى السماء الدنيا
 بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فمن اكره النزول وتاويل فهو مبتدع ضال سائر الضفوة العارضة
 على هذا ثم قال وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فالاستواء معقول و
 الكيف مجهول ان سمي ان بان من خلقه وخلقه بان من من بلا حلول ولا امر بخرجه ولا اختلاط
 ولا ملاصقة لان البائن الفهم من الخلق والواحد الغنى عن الخلق وقال ايضا طريقنا طريق السلف
 المشيعين للكتاب السنة فاجاء الامم وساق ذكر اعتقادهم ثم قال ومما اعتقدوا به ان الله
 سماء دون ارضه وساق بقيته **قول الامام يحيى بن عمار السجستاني** شيخ ابي
 اسمعيل الانصاري امام الصوفية في وقته قال في رسالته في السنة بعد كلام بل نقول هو بذاته
 على العرش وعلمه محيط بكل شئ وسمع وبصره وقادته ملائكة لكل شئ وهو معني قوله تعالى
 وهو معكم ورسالته موجودة مشهورة **اقوال لشارحين** لاسماء الله الحسنى **قول**
القرطبي في شرحه قال قد كان الصلوة الاولى لا ينفون البهجة بل يظفونهم والكافة بتأنيدها
 لله تعالى كما نطق كتابه واخبر سوله صلى الله عليه واله وسلم ولم ينكر احد من السلف الصالحين
 انه استوى على العرش حقيقة وخص للعرش بذلك دون غيره لانه اعظم مخلوقاته وان ما
 جهلوا كيفية الاستواء فانه لا تعلم حقيقة كما قال الصالح الاستواء معلوم والكيف مجهول و
 السؤال عن الكيف بدعة وكذلك قالت ام سلمة ثم ذكر كلام ابي بكر الحضرمي في رسالته التي
 سماها بالاسماء الى مسألة الاستواء وحكايت عن القاضي عبد الوهاب انه استواء الذات على
 العرش وذكر ان ذلك قول القاضي ابي بكر بن الطيب الاشعري كبير الطائفة وان القاضي عبد الوهاب
 نقل عنه نصا وان قول الاشعري وابن فورك في بعض كتبه وقول الخطابي وغيره من الفقهاء
 والمحدثين قال القرطبي وهو قول ابي عمر بن عبد البر والطلبيني وغيرهما من الائمة ليسين
 قال عبدان حكى ربعة عشر قولاً واطهر الاقوال ما ظاهره تعالى لاى والخبار وقال جميع
 الاخبار ان الله على عرشه كما اخبر في كتابه وعلى لسان نبيه بلا كيف بان من جميع خلقه
 من هه السلف الصالحين فيما نقل عنهم الثقات **اقوال ثمة الكلام** من اهل الانبيا والخلفاء
 للجهمية والمعتزلة والمعتلة **قول الامام ابي محمد عبد الله بن سجيل بن كلاب**

قول الامام يحيى بن عمار السجستاني

اقوال شارحين
قول القرطبي

قول الامام ابي محمد عبد الله بن سجيل بن كلاب

امام الطائفة الكلامية كان من اعظم اهل الاشبات للمصنفات والفوقية وعلو الله على عرشه
 منكر لقول الجهمية وهو اول من وضع انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب تعالى وان
 القرآن معنى قائم بالذات وهو اربع معان ونص طريقه ابو العباس القلانسي وابو الحسن
 الاشعري وخالف في بعض الاشياء ولكنه على طريقتين في اثبات الصفات والفوقية وعلو الله
 على عرشه كما سياتي بحكاية كلامه بالفاظه قال بن كلاب في بعض كتبه واخرج من الاثر والنظرات
 قال ان الله سبحانه لا داخل العالم ولا خارج حكاية عن شيخ الاسلام في عامة كتبه الكلامية وحكى
 عنه ابو الحسن الاشعري ان كان يقول ان الله مستوعب عرشه كما قال انه فوق كل شيء هذا لفظ
 حكاية الاشعري عنه وحكى عنه ابو بكر بن فورك فيما جمعه من مقالات في كتاب الجرد واخرج من النظر
 والخبر قول من قال لا هو في العالم ولا خارج ففاه نفيا مستويا لان لو قيل له صف بالعدم ما قدر
 ان يقول اكثر من هذا ورد اخبار الله نضا قال في ذلك ما لا يجيز في بعض الامعقول وزعم ان هذا
 هو الله وحيد الخالص للفظ الخالص عندهم هو لا نبات الخالص عندهم عند انفسهم قياسون قال
 وان قالوا هذا انفسهم منكم فاجابوا لا ما كان منه وانقر العرش قيل ان كنتم تعلمون خلوا لا ما
 من تدبيره وان غير عالم بما فلا وان كنتم تريدون خلوه من استواء عليها كما استوى على العرش
 ففرض لا تختصم ان نقول استوى لله على العرش ولتختصم ان نقول استوى على الارض واستوى على
 الجار وفي صدر البيت قال بن كلاب قيل لهم هو فوق ما خلق فان قالوا نعم قيل لهم لم يخلقوا
 يقولكم فوق ما خلق فان قالوا بالقدر والمرتبة قيل لهم ليس هذا اسوالنا وان قالوا المسالك كلها
 قيل لهم افليس هو فوق فان قالوا نعم ليس هو فوق قيل لهم وليس هو تحت فان قالوا لا فوق ولا
 تحت عدوه لان ما كان لا تحت ولا فوق عدم وان قالوا هو تحت وهو فوق قيل لهم فيلزم
 ان يكون تحت وفوق ثم بسط الكلام في استحالة تعلقها به والمماثلة عنه بالعقل وان لم يلحقه
 بالعدم المحض ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صفة الله من خلق وخبرته من ربه
 اعلمهم بالدين واستصوب قول لقائل انه في السماء وشهد بالايها ان عند ذلك وجههم يرت
 صفوان واحمى بالايحين والايين بزعمهم ويجلون القول به قال ولو كان خطأ كان رسول
 الله صلى الله عليه واله ولم يحق بالاخلاقه وكان ينبغي ان يقول لها لا تقول ذلك فهو هي محدة
 وانك في مكانا ولكن قولك ان في كل مكان لان هو الصواب من ما قلت كلا فلقد اجازته رسول
 الله صلى الله عليه واله وتعلم علمه بما فيه وان من الايمان بل الامر الذي يجيب الايمان لقائله ومن

اجل يهد لها بالايمن حين قالت وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك و
 شاهد له ولولم يشهد لصحة مذهبه الجماعة في هذا خاصة الاما ذكرناه من هذه الامور كان في
 ما يكتفى به قد غرس في نبتة الفطرة ومعارف الاوصيين من ذلك ما لا يشي ابرئ منه ولا اوكد
 لانك لا تسال احدا من الناس عربيا ولا عجميا ولا مؤمنا ولا كافرا فقولوا ان ربنا لا قال السماء
 انهم او اوحى بيلة او اشاء ريطر فيه ان كان لا يفصح ولا يشير الى غير ذلك من رضى ولا سهل ولا
 جبل ولا رأينا احدا اذ اعن له دعاء الا راها يدب الى السماء ولا وجدا احدا غير الجهمية يسأل
 رب فيقول في كل مكان كما يقولون وهم يدعون انهم افضل الناس كلهم فتاهت العقول و
 سقطت الاخبار واهتدى جمهم ونهضون رجلا معهم نعوذ بالله من مضلات الفتن هذا اخر
 كلامه قال الشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ولما رجم الاشعري من مذهب المعتزلة
 سلك طريق ابن كلاب في هذه السنة والحديث وانتم سلكوا الامام احمد قد ذكر في كتابها
 كالبانة والموجز والمقالات خيرا وكان القائل من اصحاب احمد كابي بكر بن عبد العزيز والي الحسين
 التميمي امثالها يدكرونه في كتبهم على طريق الموافق للسنة في الجملة ويدكرونه على المعتزلة و
 ابدلتا قضهم ثم ذكر ما بين الاشعري وقداما اصحابه وبين المنازلة من التالف لاسيما بين القائلين
 الى بكر بن الباقلاني وبين ابن الفضل بن التميمي حتى كان ابن الباقلاني يكتب في اجوبة في السائر
 كتب محمد بن الطيب الحنبلية ويكتب ايضا الاشعري قال وعلى العقيدة التي صنفها ابو الفضل التميمي
 اعتمدت لاسيما في الكتاب الذي صنفه في مناقبهم لما ذكر عقيدة احمد قال واما ابن حامد وابن بطة و
 غيرهما فانهم مخالفون لاصل قول ابن كلاب قال والاشعري وائمة اصحابه كابن الحسن الطبري
 والي عبد الله بن الحماهد والقاضي ابى بكر متفقون على اثبات الصفات الخيرية التي ذكرت في
 القرآن كالاستواء والوجه واليدان وابطال تاويلها وليس للاشعري في ذلك قولان اصلا ولم
 يدكر احد من الاشعري في ذلك قولين ولكن لاتباعه قولان في ذلك ولا في المعالي الجوهري في
 تاويلها قولان اولها في الارشاد ورجع عن التاويل في رسالته النظامية ووجه ونقل اجماع
 السلف على تحريمه وانه ليس بواجب الاجازة قول ابى الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
 امام الطائفة الاشعرية تذكر كلامه فيما وقفنا عليه من كتب كالموجز والابانة والمقالات وما
 نقل عنه اعظم الناس نصا والحق افاض ابو القاسم بن عساكر في الكتاب الذي سماه تبيين كذا
 المقتضى فيما نسب الى الحسن الاشعري ذكر قوله في كتاب الابانة ذكر في اصول الديانة قال

قال شيخ الاسلام ابن تيمية

ابى الحسن

وقال ابى الحسن علي بن اسمعيل الاشعري

ابوالقاسم بن عساكر اذا كان ابو الحسن مستصحباً للذهب عند اهل العلم بالمعرفة والافتقار
 فوافق في اكثر ما ينهيه اليه اكابر العباد ولا يتقدم في معتقد غير اهل الجهل والعناد فلا بد
 ان يتحكم عن معتقده على وجه الامانة ويجتنب ان يزيد فيه او ينقص منه تركا للحياة لتعلم
 حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول الديانة فاسمع ما ذكره في كتابه الذي سماه بالابانة فانه
 قال الحمد لله الاحد الواحد العزيز الجليل المتفرد بالتوحيد المتجمل بالتجويد الذي لا يتبلغه صفات
 العبيد وليس له مثل ولا تدبير وهو المبدئ المعيد جل عن اتخاذ الصاحبة والابناء وتقلد
 عن ملازمة النساء فليس له غيرة تنال واحدا تضرب فيه الامثال لم يزل بصفاته او لا
 قلير او لا يزال عالما خيرا سابق الاشياء عدل وفلذت فيها ارادته فلم تغرب عن خفيات القلوب
 ولم يخبره سوا الف مرفوف الدهور ولم يلحق في خلق شئ مما خلق كلال ولا تعب ولا مفسد
 لغوب ولا اضيق لخلق الاشياء بقدرته ودبرها بمشيئته وقهرها بجبروته وذو لها بعزته
 فنال العظمة المتكبرون واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون والنقطة دون الرسوخة
 على الماترون وذلت للرقاب وحارت في ملكوته فطر ذوى الالباب وقامت بحكمته
 السموات السبع واسقرت الارض لمهاد وثبتت الجبال لرواسي جرت الرياح للمواقي
 وسار في جوار السماء السحاب وقامت على حدودها البحار وهو اله قاهر خاضع له المتعززون و
 يخشع للمترفعون ويدبرين طوعا وكرها له العالمون غملا كما حمل نفسه وكما ربنا له اهل يستعين
 استعانة من فوض اليه امره وقرانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه ونستغفره استغفارا مفرقا
 بن نبه معترف بخطيئته ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرب الوجودانية واحدا
 لربوبيته وانه العالم بما سطر الضمائر وتنطوي عليها لمساثر وما تخفي النفوس وما لم يقر
 البحار وما توارى الاسرار وما تفيض الارحام وما ترد اذ كل شئ عنده بمقدار وساق خطبة طويلة
 بين فيها مخالفة المعتزلة لكتابه الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم واجماع الصحابة الى ان
 قال فيها ودفعوا ان يكون لله وجه مع قوله وبيق وجه ربك ذو الجلال والاكرام وانكروا
 ان يكون لله يداين مع قوله ما خلقت بيدي وانكروا ان يكون لله عين مع قوله لم نجس
 باعيننا وكقولهم وننضم على عينة نفقوا ما روى عنه صلى الله عليه واله وسلم من قوله
 ان الله ينزل الى سماء الدنيا الخ وانا ذكر ذلك انشاء الله تبارك وتعالى وبه المعونة والتأييد و
 ومنه التوفيق والتسديد فان قال قائل قل انك تقول لمعتزلة والقدرية والجهمية و

والحرورية والرافضة والمجبة فخر فونا فوكم الذي تقولون وديانتكم التي بها تدبثون
 قيل له قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها تدبث التمسك بكتاب الله وسنة نبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وصاروى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معصمون وما كان
 عليا أحمد بن حنبل رضي الله وجهه ورفع درجته واجزل ثبوته قالوا ولم يخالف قوله في الفون لانه لا
 الفاضل والرئيس لكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به المنهاج وقمع به
 بدع المبتدعين وزيف الزائعين وشك لشاكين فرحة الله عليهم لما هم مقدم وكبير مقامهم وعلى
 جميع أمة المسلمين **وجملة قولنا** ان نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله
 وما رآه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نؤمن بذلك شيئا وان الله سبحانه وتعالى
 الله واحل حرمه لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبدا ورسوله وان الجنة حق و
 النار حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى مستوعب لعرشه
 كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له وجه كما قال تعالى ويصعد وجهه لربك والجلال والاکرام
 وان له يدين كما قال تعالى بل ابل يلاه مبسوطان وكما قال تعالى خلقت بيدي وان له عيني
 بلا كيف كما قال تعالى انظر في باعيتنا وان من نعم ان اسم الله غير كان ضالا وان الله علم كما قال
 تعالى انزل به عجله وكما قال تعالى وما تخفى من شيء ولا تضرع الابعل ونثبت لله قوة كما قال تعالى
 اعلم برون ان الله الذي خلقهم هو افعل منهم قوة ونثبت لله السمع والبصر والنفخ ذلك كما نفخ
 المعنونة والجهمية ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان لم يخلق شيئا الا وقال ان كن
 فيكون وان لا يكون في الارض شيء من خير وشر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله
 وان احلا لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل ان يفعل الله وان لا يستغنى عن الله ولا تقدر عن
 اخر وجه من علم الله وان الخالق الا الله وان اعمال العباد مخلوقة لله مقدرة له كما قال تعالى
 والله خلقكم وما تعلمون وان العباد لا يقدرون ان يخلقوا شيئا وهم يخلقون كما قال تعالى هل
 من خالق غير الله وكما قال تعالى لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وكما قال تعالى ان من يخلق كمن
 لا يخلق وكما قال تعالى ان يخلق من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض هذا
 في كتاب الله كثير وان الله وفق للمؤمنين لطاعة ولفظ بهم ونظر لهم واصبحهم وهداهم و
 اضل الكافرين ولم يلفظ بهم ولم يهدهم بالايما كان علم اهل الزعيم والطغيان ولو لطف لهم
 واصبحهم كانوا صالحين ولو هداهم كانوا مهتدين كما قال تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن

يضلل فاولئك هم الخسرون وان الله يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف حتى يكونوا مؤمنين ولكنه
 اراد ان يكونوا كافرين كما علم وانخذلهم وطبع على قلوبهم وان الخبير الشريقتضاء الله وقدره و
 انؤمن بقضاء الله وقدره وخيره وشره وحلوه ومره ونعلم انما اصابنا لم يكن ليخطئنا واما اخطا
 لم يكن ليصيبنا وان لا انملك لانفسنا نفعا ولا ضررا الا ما شاء الله وانا النبي امورنا الى الله ونثبت الحق
 والفقر في كل وقت اليه ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن كان كافرا
 وذاين ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى لقمر ليلة البدر ويراه المؤمنون كما جاءت به الروايات
 عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونقول ان الكافرين اذا رآه المؤمنون يحجون كما قال تعالى ولا
 اتهم من ربهم يومئذ المحجوبون وان موسى عليه السلام سأل الله عز وجل الرؤية في الدنيا وان الله فجعل
 الجبل فجعله دكا وخر موسى سجدا واعلم بذلك موسى انه لا يناله في الدنيا ونزل ان لا تكفر احدا من
 اهل القبلة بدين يتركه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخواصم وذهبوا عنهم بذاك
 كافرون ونقول ان من عمل كبرى من الكبائر وما اشبهها مستقلا لها كان كافرا اذا كان غير معتقد
 لخصيها ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل سلام ايمانا وندين بان الله تعالى يقب
 القلوب ان القلوب بين الاصبعين من اصابع وان يضع السموات على اصبع والارضين على
 اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وندين بان لا نزل احدا من الجن
 المتسكين بالايمان جنة ولا نار الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالجنة ونزول
 الجنة للمتدينين ونفاه عليهم ان يكونوا من اهل النار معددين ونقول ان الله يخرج من النار قوما
 بعد ما امتحنوا بشقاعة عملهم صلى الله عليه واله وسلم ونؤمن بجذاب القرب ونقول ان الحوض
 والميزان حق والصلح طيحي والبعث بعد الموت حق وان الله يوقف العباد بالموقف ويجاسب
 المؤمنين وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم للمفاتيح الصحيحة في ذلك عن رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم واهل الثقات عدلهم عن حثيثة الرواية الى رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم وندين بحب السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه واله وسلم ونشكر
 عليهم بما اثنى الله عليهم وتولاهم ونقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابو بكر
 وان الله اعزب الذين واظهم على المرتدين وقدمه المسلمون للامة كما قدم رسول الله صلى
 الله عليه واله وسلم للصنوة ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان رضي الله وسجده
 قتله قاتلوه ظلموا وعبروا ان الله عليه بن ابوطالب رضي الله عنه فهو لاء الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فان جلية
 وتدريج
 السلف

خلافتهم خلافة النبوة وشهد العشرة بالحجة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و
 وآله وسلم وتوفي سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونكف عما يشج بنينهم وبنين الله ان
 الائمة الاربعه راشدون مهديون فضلاء ايوازهم غيرهم في الفضل ونصدق جميع الروايات
 التي رواها اهل النقل من الغزو الى السماء الدنيا وان الرب تعالى يقول هل من سائل هل من مستغفر
 وسائل فما تفلوه واشتبهوا فلا قال اهل الزنيز والتعطيل ونقول فيما اختلفنا في حكم كتاب الله
 ومسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجماع المسلمين وما كان في معناه فلا يتبدل عن دين
 الله بل عظماء اذن الله بها ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يحج يوم القيمة كما قال تعالى
 وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف يشاء كما قال تعالى ونحن اقرب
 اليه من حبل الوريد وكما قال تعالى لنزدني قتلني فكان قارب قوسين اودني ومن دينا
 ان يصلي الجمعة والاعياد خلف كل بر وفاجر غيره ولكنك بشر وط الصلوات الخمس
 بالجاعات كما روى عن عبد الله بن عمر انه كان يصلي خلف الجاهل وان المسلم على الخفين في الحضر
 والسفر خلا فمن انكس ذلك ونرى الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح والافعال بامانتهم و
 تضليل من راي الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة وبندين بترك الخروج عليهم
 وذلك القتال في الفتنة ونقض خبر وجه الدجال كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم ونؤمن بعذاب القبر ومنكس وتكبر ومسائلهم للمدخولين في قبورهم ونصدق
 بحديث المعلم ونظم كثير من الروايات في المنام وان لذلك تاثيرا ونرى الصدقة عن
 المسلمين المؤمنين والدعاء لهم ونؤمن ان الله ينفعهم بذلك ونصدق بان في الدنيا
 عسرة وان السحر كائن موجود في الدنيا وبندين بالصلوة على من مات من اهل القبلة
 مؤمنهم وفاجرهم ونوارثهم ونقر ان الجنة والنار مخلوقتان وان من مات وقيل فاجل
 مات وقيل وان الارزاق من قبل الله عز وجل يوزقها الله عباده حلالا وحراما وان
 الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخطب خلافا لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله
 عز وجل الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس و
 كما قال تعالى من شر الوسوس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
 ونقول ان الصالحين يحون ذلك ينصهم الله بآيات يظهرها عليهم وقولنا في اطفال المشركين
 ان الله يؤتيهم نالا في الآخرة ثم يقول لهم اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك وبندين

بان الله تعالى يعلم ما العباد عاملوه الى ما هم صائرون وما يكون وما لا يكون ان كان كيف
 كان يكون وبطاعة الائمة ونصيحة المسلمين ونرى مقارفة كل داعية لبدعة ومجانبة
 اهل الحق وسخية ما ذكرناه من قولنا وما بقية منه وما لم نذكره يا بايا قلت ثم ذكر الاول الى ان
 قال باب الاستواء وان قال قائل متقولون في الاستواء قيل له ان الله مستو على عرشه كما
 قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الحكم الطيب في العمل الصالح يرفعه وقال
 تعالى بل فعله الله اليه وقال تعالى حكاية عن فرعون ياها مان ابن لي صرحا لعل بلغم الاسباب
 اسباب السموات فاطلع الى الله موسى والى اظنه كاذبا كذب موسى في قوله ان الله فوق السموات
 وقال الله عز وجل انتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش قد
 كان العرش فوق السموات وكان كلما علا فهو سماء وليس ذاك قال انتم من في السماء يعني
 جميع السموات لما اراد العرش ان يكون هو على السموات لا ترى ان ذكر السموات فقال وجل
 القمر فيهن نورا والفراتة يملأهن جميعا ولين المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو
 السماء لان الله تعالى مستو على العرش الذي هو فوق السموات فلو ان الله تعالى على العرش لم
 يرفعوا ايديهم نحو العرش ثم قال ومن دعاهم اهل الاسلام فليرفعوا الى الله يقولون يا ساكن العرش
 ومن حلفهم يقولون لا والذي احبته يسبح وقد قال قائلون من المعتلة والجهمية والحرورية
 ان محض استوى استوى بملك وقهر ان الله في كل مكان فجد وان يكون الله على عرش كما قال
 اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش والارض ليعتد
 لان الله قادر على كل شيء والارض فانه قادر عليها وعلى الحشوش فلو كان مستويا على العرش
 لم يكن الاستيلاء مجازا ان يقال ان الله مستو على الاشياء كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان
 يقال ان الله مستو على الحشوش والاطية فبطل ان يكون الاستواء على العرش لاستيلاء ثم
 بسط الادلة على هذه المسئلة من الكتاب والسنة والعقل وخواشية الاطالة سقناها
 بالفاظها وقال لا شعري في كتابي ما لي باليقول في الاماكن زعمت المجامع ان الله
 بكل مكان على معنى الصنع والتدبير واختلف اصحاب الصفات في ذلك فقال ابو محمد عبد الله
 كلاب ان الله لم يزل في مكان وهو اليوم ولا في مكان وقال اخرون منهم ان مستو على
 عرشه بمعنى انه عال عليه كما قال تعالى وهو المقاهر فوق عباده وقال تعالى الرحمن على العرش
 استوى فاستدرك نفسه بان على العرش استوى بمعنى انه علا عليه وعلمنا ان لم يزل عاليا رفيعا

قبل خلق الاشياء وقبل خلق العرش الذي هو عالم علي سجدان وبجله ذكر كلامه في كتابه الكبير
 في اثبات الصفات قد ذكر ترجمة هذا الكتاب في كتابه الذي سماه العمدة في الرواية فقال والصفات
 كبرى في الصفات تكلمنا على صنوف المعتبرة والمحمية المخالفة لنا في نعيمهم علم الله تعالى
 وقدرته وسائر صفاته وعلى ان هذا يدل ومعه النظام وفي فنون كثيرة من فنون الصفات
 في اثبات الوجه واليدين وفي اثبات استواء الرب سبحانه على العرش ثم ساق مضمون
ذكر كلامه في كتاب جمل المقالات قال الحمد لله ذي العزة والافضل الجود والنوال الاحد
 على ما خص به من نعمه واستعين على اداء فرائض واسال الصلوة على خاتمه رسول الله بعد
 فانه لا بد لمن اراد معرفة الدلائل والتميز بينها من معرفة المذاهب المقالات وراي الناس
 في حكاية ما يكون من ذكر المقالات ويصنعون في الخلل والدلائل من بين مقصد فيما
 يحكيه وغالط فيها يكثر من قول مخالف ومن بين محتمل لكن في الحكاية اذا اراد التفسير على
 من يخالف ومن بين تارك لنقص في روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين من بين من يضيف
 الى قول مخالف ما يظن ان الحق تلمهم به وليس هذا سبيل الربانيين ولا سبيل الفضلاء
 في ذلك في ما دلت من ذلك على شرف الشمس شرح من المقالات واختصار ذلك في
 ترك الاطالة والاكثر اوانا بندي شرح ذلك بعون الله وقوته وساق حكاية مذهب الناس
 الى ان قال هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث والسنن والقرآن بالله ملائكة وكلمة
 رسول وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون
 من ذلك شيئا وان الله له واحد احد فهدى الله غير لم يستحق صاحبة ولا ولد وان
 محمد عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
 من في القبور وان الله على عرش كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف
 كما قال تعالى لما خلقت بيدي وقال تعالى بل يلاهم مبسوطتان وان له عينين بلا كيف
 كما قال تعالى تجري باعيننا وان له وجها كما قال تعالى ويحييه ربك والجلال و
 الاكرام المان قال وان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال
 باللفظ او بالوقف فهو مبتدع عنهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق
 ويقولون ان الله يكره الانصاف يوم القيمة كما يرى لغير ليلة البدل يراه المؤمنون ولا يراه
 الكافرون لانهم عن الله محجوبون وان موسى سأل الله الرؤية في الدنيا وان الله تعالى للجبل

فجعل دكا فاعلم بذلك ان الله لا يرى في الدنيا شرا في بقية قولهم **وقال** في هذا الكتاب
 قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس بحميم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال تعالى
 الرحمن على العرش استوى ولا تتقدم بين يدي الله في القول بل نقول استوى بلا كيف وانه نور
 كما قال تعالى لله نور السموات والارض وان له وجها كما قال تعالى ويقر وجه ربك ذو الجلال
 والاكرام وان له يدين كما قال تعالى لما خلقت بيدي وان له عينين كما قال تعالى تجري باعينا
 وانه يحيي يوم القيمة هو وملائكته كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وانه ينزل الى
 السماء الدنيا كما جاء في الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه في الكتاب وجاءت به الرواية
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى استوى
 هذا النور كما **وقال ايضا** في الكتاب قالت المعتزلة في قوله الله عز وجل الرحمن على العرش
 استوى يعني استوى في اوليت اليد بمعنى النعمة وقوله تجري باعينا اي بعيننا قال واما الوجهان
 المعتزلة قالت فيه قولين قال بعضهم هو ابو الهذيل وجه الله هو الله وقال غيره معنى قوله و
 يبقى وجه ربك اي يبقى ربك من غير ان يكون وجهه يقال له هو الله ولا يقال له
 فيه فلا يشعر اما حكى تاويل الاستواء بالاستيلاء عن المعتزلة والجمعية وصح خلافه
 وان خلافا لاهل السنة وكذلك قال اجماع السنة الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره تابعا
 لابي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى **قول لقاضي ابى بكر الطيب لباقلا**
الاشعري قال في كتاب التمهيد في اصول الدين وهو من اشهر كتبه **فان قال قائل**
فهل يقولون ان الله في كل مكان قيل معاذ الله بل هو مستوعب على العرش كما اخبر في كتابه
 فقال عز وجل الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح
وقال اءمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ولو كان في كل مكان لكان في جوف
 الانسان وفي فمه وفي الحشوش وفي المواضع التي يرغب عن ذكرها تعالى عن ذلك ولو
 كان في كل مكان لوجب ان يزيد زيادة الامكنة اذا خلق منها ما لم يكن خلقه وينقص نقصها
 اذا بطل منها ما كان واضحا ولا يرغب اليه نحو الارض الى وراء ظهورنا وعن ايما لنا وعن شئنا لئلا
 وهذا قلا جمع المسلمون على خلافة ونحطه قائله ثم قال في قوله تعالى وهو الذي في السماء
 وفي الارض اله المارد انه اله عند اهل السماء واله عند اهل الارض كما تقول العرب فلان نيل
 مطاع في المصريين اي عند اهلها وليس يعنيون ان ذات الملك كونه بالحجاز والعراق موجودة

قول لقاضي ابى بكر الطيب لباقلا

وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون يعني بالحفظ والنصر والتأييد ولم يرد
 ذاته معهم تعالى وقوله تعالى اني معكم اسمع وارى محمول على هذا التاويل وقوله تعالى ايايكون
 من نجوى ثلاثة الا هو ايعلم يعني ان عالم بهم وبما يخفون سرهم ونجوى بهم وهذا انما يستعمل
 كما ورد به القرآن فلان لا يجوز ان يقال قياسا على هذا ان الله بالبرهان ومدينة السلام
 ودمشق وانه مع الثور والحمار وانه مع الفساق والمهان ومع المصعدين الى السلوان قياسا
 على قوله ان الله مع الذين اتقوا فوجب ان يكون التاويل على ما وصفناه ولا يجوز ان يكون معنى
 استواءه على العرش هو استيلاءه كما قال لشاعر في قوله استوى يش على العراق لان
 الاستيلاء القلة والقهر والله تعالى يزل قادرا قاهر اعز من مقتدرا وقوله ثم استوى يقينه
 استفتكم هذا الوصف بعد ان لم يكن قبلا ما قالوه ثم قال بارتقن قال قائل ففصلوا لي
 صفات ذاته من صفات افعاله لا عرف ذلك قيل له صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفا
 بها وهي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه واليدان
 والعينان والغضب والرضا وصفات فعله هي الخلق والرزق والعدل والحسان والفضل
 والذخام والنفاب والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجودا قبل فعلها ثم
 سابق الكلام في الصفات ذكر قوله في كتابنا بآية له اذكر صفة الوجه واليدين والعينين
 واثبتهم كما ذكر في التمهيد ثم قال فان قال قائل فهل نقولون ان في كل مكان قيل
 له معاذ الله بل هو مستوعب على عشرة كما اخبر في كتابه ثم ذكر الادلة على ذلك نقلها وعقلها فربما
 مما ذكر في التمهيد قال في هذا الكتاب ايضا وصفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها
 وهي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه واليدان و
 العينان والغضب والرضا ذكر قوله في رسالة الحيرة قال في كلام ذكره في الصفات اذكر
 وجهها ويدين وانه ينزل الى سماء الدنيا ثم قال وانه استوى على عرشه فاستوى على خلقه ففرق
 بين الاستواء الخاص الاستيلاء العام قول الحسين بن اسمعيل الشعمري المتكلم من
 متكلمي اهل الحديث صاحب جامع الكبير والصغير في اصول الدين قال في جامع الصغير
 فان قيل لا دليل على ان الله على العرش بل اننا قلنا قوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فان قالوا
 فان العرب يقولون استوى فلان على بلد كن او كن استولى عليه وقهر قلنا لا يحسن بنا هذا
 اجوبة احلها ان لو كان استوى بمعنى استولى لم يكن لتخصيص العرش بالاستواء معنى لان

في كتابنا
 في كتابنا
 في كتابنا

ذكر قول الامام محمد بن النضر

مستول على كل شيء غيره فكان يجوز ان يقال الرحمن على الجبل ستوى وهذا باطل الثاني
ان العرب لا تدخل الـ لا المستقبل سيكون والله تعالى لم يزل قاهر قادر مستولياً على الاشياء فلم يكن
بزعهم لقوله ثم استوى على العرش الثالث ان الاستواء بمعنى الاستيلاء لا يكون عند العرب
الا بعد ان يكون ثم مغالب يغالبه فاذا غلبه وقهره قيل قد استوى عليه فلما لم يكن محالاً مغالب
لم يكن معنى استواءه على عرشه استيلاء وغلبة وعمران استواءه عليه هو علوه وارتفاعه عليه
بالاحول ولا كيف ولا تشبيه ثم ذكر الخليل بن احمد وابن العربي ان الاستواء في اللغة هو العلو و
الرفعة لا مهم يقولون استوت الشمس اذا تعالت استوى الرجل على ظهره ابته اذا علاها وقوله
تعالى واستوت على الجودي اي رفعت عليه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى ارفعتم عن
حال النقصان الى حال الكمال وقوله استوى امر فلان اي ارفعه وعلاه عن الحال التي كان عليها
من الضعف وسوء الحال وساق الكلام ذكر قول الامام محمد بن النضر في
اخر كتابه وهو كتاب اقسام اللذات الذي صنفه في اخر عمره وهو كتاب مفيد ذكر فيه اقسام
اللذات وبيّن انها ثلاثة اقسام كالاكل والشرب النكاح واللباس اللذة الخالية الوهمية
كلانية الرئاسة والامر والنهي والتزعم ونحوها واللذة العقلية كلذة العلوم والمعارف وتكلم
على كل واحد من هذه الاقسام الى ان قال واما اللذة العقلية فلا سبيل الى الوصول اليها في
التعاقب بها فلهذا السبب نقول ياليتنا بقينا على العلم الاول وليتنا ما شهدنا هذا
العالم وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن وفي هذا المعنى قلت

نهاية اقدام العقول عقال	وعاية سبع العالمين ضلال	واكثر
وارواحنا وحشة من جسوننا	وحاصل نياتنا اذى ووبال	
ولم نشغل من مجتأ طول عمرنا	سوى ان جمعنا فيه قيل وقال	
وكم قد ايتنا من بحال ودولة	فبادوا جميعا مسرعين وزوال	
وكم من جبال قد علت شرفاتها	رجال افزوا والجبال جبال	

واعلم اني قد دخل في هذه المصائق والتعمق في الاستكشاف عن اسرار هذه الحقائق رايت الاصل
الاصلي في هذه الباب طريقة القرآن العظيم والفرقان الكريم وهو ترك التعقيد والاستدلال باقسام
اجسام السموات والارضين على وجود رب العالمين تحليماً لغة في التعظيم من غير حوص في
التفاصيل فافق في التنزيه قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقوله تعالى ليس كمثل شيء و

وقوله تعالى قل هو الله احد واقر في الاثبات قوله الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى
 يخافون بهم من فؤدهم وقوله تعالى يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله تعالى قل كل من عند الله
 وفي تذييلهم عن الدينبيغ قوله ما اصابك من حسنة فمن الله الآية وعلى هذا القانون نفس وختم الكتاب
قول متكلم السنة امام الصوفية في وقته الى العباس احمد بن محمد
المظفري المختار الرازي صاحب كتاب فرع الصفات في تزيين نفاة الصفات وهو على صغر حجمه
 جليل غرير العلم قال في بعد حكاية هذا اهل الناس وقال في الحياكة واصحاب الظواهر والسلف من
 اهل الحديث ان الله على العرش ثم قال اما حجة المثبتين فمن حيث الكتاب السنة واجماع الصحابة
 والمعقول ثم ذكر في القرآن والسنة ثم حكى كلام الصحابة الى ان قال ثم ان الصحابة رضوا الله عنهم
 اختلفوا في النبي صلى الله عليه واله وسلم هل راي ربه ليلة المعراج ام لا واختلفوا في الرؤية
 تلك الدليلة اتفاق منهم على ان الله على العرش لان الخالق لا يفرق بين الارض و
 السماء بالنسبة الى ذاته وهم فروق حيث اختلفوا في احدها دون الاخر قلت مراد ما منهم انما
 اختلفوا في رؤيته لربه ليلة اسرى به الى عذراء في السبع الطباق ولولا انه على العرش لكان
 لا فرق في الرؤية نفيا واثباتا من تلك الدليلة وغيرها ثم قال واما المعقول فمن وجوه خمسة
 احدها طباق الناس كافة واجماع الخلق عامة من الماضين والغائبين والمؤمنين والكافرين
 على انهم لا يراى الله تعالى عند السؤال والدعا بخلاف السجود فانه تواضع متعارف بخلاف
 التوجه الى الكعبة فان تعبد غير معقول ما رفع الايدي بالسؤال نحو المسؤول فامر معقول
 قال ومن نظر في قصص الانبياء واحبالاواثل لقداماء وابناء الامم الماضية والقرون
 الخالية انضمت له هذه العاني واستحكمت له هذه اللباني ثم قرر العلو وساق شبه النفاة
 ونقضها بنقض من يقدر غرورها على القليل رحمه الله تعالى **قول شعراء الاسلام**
من الصحابة رضوا الله عنهم قول حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى
 الله عليه واله وسلم قال محمد بن عثمان الحافظ عن جبيب بن ابي ثابت عن حسان انه
 انشد النبي صلى الله عليه واله وسلم شعرا

شهدت يا ابن الله ان محمدا	رسوله الذي فوق السموات على
وان ابائهم ويحيى كلاهما	لعمل من ربه متقبل
وان اخا الاحقاق اذ قام فيهم	يقول بذات الله فيهم ويعدل

قول متكلم السنة امام الصوفية في وقته الى العباس احمد بن محمد المظفري قول شعراء الاسلام من الصحابة رضوا الله عنهم قول حسان بن ثابت

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أشهد وقال حسان أيضاً في قصيدته الذليلة في مدح
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعره

الميزان الله أرسل عبداً وضم الأله اسم النبي إلى اسمه وشق له من اسمه ليحمله اعز عليه للنبي خاتماً	ببرهانه والله اعلى واجهد اذ قال في الخمس المؤذن أشهد فإن والعرش محمود وهذا الجمل من الله ميمون يلوح يمشهد
---	--

قول عبد الله بن رواحة قال أبو عمرو بن عبد البر صرح عن عبد الله بن رواحة
إن امرأتين من حاريتي فلما هبت لتأخذن سكيناً فقال ما فعلت فقالت بلى قد رايتك
فالتفتان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهي عن قراءة القرآن قالت فأقرأ فقال شعر

شهدت بأن وعد الله حق وأن العرش فوق الماء طاف وتحمل ملائكة كرام	وإن النار مشوى لك أفربنا وفوق العرش رب العالمينا ملائكة الأله مسوقينا
--	---

فقلت صدق الله ولكن بصري فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآخبره ففهموا
حتى بدت نواجذه قال محمد بن عثمان الحافظ رويت هذه القصيدة وجوه
صاحبة عن ابن رواحة قول العباس بن مرداس السلمي قال عوانة بن الحكم لما
استخلف حمزة بن عبد العزيز وفد إليه للشعر فقاموا بيا به أيا ما لا يؤذن لهم فينهأهم
كذلك من بهم عدى بن اوطاة فدخل على عس فقال للشعراء بيا بك يا أميل المؤمنين فقال
ويحك مالي وللشعراء قال فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد امتدح فامتدحه العباس
ابن مرداس السلمي فاعطاه حلة قال وتروى من شعره شيئاً قال نعم فأنشدني عدى بن اوطاة
قوله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

رايتك يا خير البرية كلها شرفت تأدين الهدى بعد جورنا تعالى علوا فوق سبع السموات	نشرت كتاباً جاداً بالحق معلماً عن الحق لما أصبح الحق مظلماً وكان مكان الله اعلى واعظماً
--	---

قول لبيد بن ربيعة بن عمرو بن مالك العامري الشاعر أحد شعراء
الجاهلية والاسلام اسم وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن شعره

وملحه قول حسان السنة في وقت المتفق على قبوله الذي ساد شعره مسير الشمس
في الافاق واتفق على قبوله الخاص العام أي اتفاق ولم يزل يشتد في مجامع العظام ولا
ينكر احد من اهل الاسلام يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصي الانصاري الامام
فالملة والفقه والسنة والزهد والتصوف قال في لعينية التتاولها شعره

تواضع لرب العرش عليك ترفع وداود بكرا لله قلبك اشته وخلا من تقى الرحمن اماناً وعداً	فقد افاض عبد البهيمن يخضع لاهل دواء للقلوب وانفع ليوم به غير التقي مسروراً
--	--

الى ان قال

سميم بصير ما في صفات فقط خلقه ثم استوى فوق عرشه	شبيه يرى من فوق سبع وسبع ومن علمه الخجل في الارض وضع
--	---

وقال في لامية التتاولها

ديوم ينادي لعالمين فيسمع انا الملك الديان والقل ثابت وينظر اهل البصائر في غدا كما ينظرون الشمس في حال دونه توحل فوق العرش الخلق دونه	الا فكم كان في لقاء الطول فهو ههنا يشاء تاديل جهل بابصارهم لا يب في محتل سواء لا يجد الامل ليغزل واحكم سواء احكام مكل
--	---

وقال في قصيدة التتاولها

اسير وقليبه في هواك اسير واستبدل السلى في القل جيرة وما ذاك الا ان فيك لنا ظري اذا ما تجلب سافر في جماله اذا ما اجتمعنا فالق الشمل فالق توكد عقلا لود بينه وبينه كلانا محب للامام اجنيل	فهل لي من جور الفراق حجير فبند عنك الطرف وهو حير مد اغصن غصن بالبنات نظير الى القلب من جيش الغرام سفير رقيب علينا والعقاب غفور اعتقاد عليه للمهداية نور لا سافنا في ساسة هبير	فبدر
---	---	------

الى ان قال

<p>نقش بان الله جل جلاله ويطوى السموات العلى يمينه وخطاب موسى بالكلام مكلماً وخط له التوراة فيها مواعد وان قلوب الخلق بين اصابع ونثبت في الاخرى لرؤية ربنا واي نعيم في الجنان لاهلها</p>	<p>سميع لا قول العباد بصير وذلك في وصف القوي يسير فخر صريعاً اذ تقطع طور فلاحت على الالواح من زبور الاله فمنها ثابت ونفور حد يشار واه في الصحيح جبر واني لهم لولم يروه سرور</p>	<p>شأنه</p>
<p>ونؤمن ان العرش من فوق سبعة قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه هو الله رب في السماء معجب اليه تعالى طيب القول صانع لقد حم اسلام الجويرية التي</p>	<p>تطوفت الملايكات وتدور تقدس كرسى له وسرير وليس كخلق حوته تصور وينزل منه بالقضاء اموار باصبغها نحي السماء تشي</p>	<p>الى ان قال</p>
<p>وقال رحمه الله في قصيدة النامية التي يقول فيها هـ</p>	<p></p>	<p></p>
<p>رايت رسول الله في النوم مرة ولوا نحي او تيت رشداً نأماً فبشرني من بازك شهادة لموت في كتاب سعيد كتاب وسنة وها انا ذا الحمد لله وحده باني على احسن اعتقاد بن جبل اقرب بان الله من فوق عرشه سميع بصير ليس شئ كمثل من احاديث الصفات كحالت ولست الى التشبيه يوماً مجازم</p>	<p>فقبلت فاه تقبيل مشتاق لقبيل بمشاة الكريم باماق بها جبر كسر يوم فقر في اوراق فلا انا لبشر له شئ الله اخلاق مقر لبشر اراء يا ثبت مصداق مقيم ان قام العدل الى على ساق يقدر الجالا ويقضه بارناق قد ليم الصفات الواحد الاحد اتابع فيها كل الدهر سباق ولا قائل تاويل اشد مهاق</p>	<p>باق</p>
<p>وقال رحمه الله في قصيدة اللامية التي نظم فيها اعتقاد الشافعي رضي الله عنه</p>	<p></p>	<p></p>

له
الذين هم
سوء الخلق و
شدة الخلق و
كالنار
وقت

<p>اشترى فريسي</p>	<p>اشترى حزب الجهم ذلك المضلل شقي عليهم غير في وحقيق لوقم فريسي لصميم قلوبهم افوق عليهم حين انظر نحوهم هم الحق فواعن منهم الحق ساكني لقد برئ البجر الجبر اديس منهم ويعتقد عندنا الشا في يمين من فهذا دليل منه اذ كان لا ير ومذهبه في الاستق اكمال وقل مستويا بالذات من فوق فذاك زديقي يقابل شوة وقد بان خلته وهو بائن واقرب من جبل الوريد مفسرا علم في السماء الله فوق عباده واثبات ايمان الجويرية اتخذ</p>	<p>باني حرب العداء غير افضل لدين الهك غارات اشواش مقبل اشد عليهم من سنان ومنصل مقائل نظمي منهم كل مقتل مهالك من خربفهم والتاول برلة موسى من يهود محمول غلا حالفا بالمصنف المقبل انعقاد الخلق لخلق مؤبل وكالسلف الابار اهل التقضل ولا نقل استولى فمن قال اصيل لذي خطا لاوى لعيب اعطل من الخلق محض للخي مع الجلي وما كان معناه به العلم فاعقل دليلك في القرآن غير مقل دليلا عليه مستدا غير مرسل</p>	<p>اشترى فريسي</p>
<p>اشترى فريسي</p>	<p>اشترى حزب الجهم ذلك المضلل شقي عليهم غير في وحقيق لوقم فريسي لصميم قلوبهم افوق عليهم حين انظر نحوهم هم الحق فواعن منهم الحق ساكني لقد برئ البجر الجبر اديس منهم ويعتقد عندنا الشا في يمين من فهذا دليل منه اذ كان لا ير ومذهبه في الاستق اكمال وقل مستويا بالذات من فوق فذاك زديقي يقابل شوة وقد بان خلته وهو بائن واقرب من جبل الوريد مفسرا علم في السماء الله فوق عباده واثبات ايمان الجويرية اتخذ</p>	<p>اشترى حزب الجهم ذلك المضلل شقي عليهم غير في وحقيق لوقم فريسي لصميم قلوبهم افوق عليهم حين انظر نحوهم هم الحق فواعن منهم الحق ساكني لقد برئ البجر الجبر اديس منهم ويعتقد عندنا الشا في يمين من فهذا دليل منه اذ كان لا ير ومذهبه في الاستق اكمال وقل مستويا بالذات من فوق فذاك زديقي يقابل شوة وقد بان خلته وهو بائن واقرب من جبل الوريد مفسرا علم في السماء الله فوق عباده واثبات ايمان الجويرية اتخذ</p>	<p>اشترى فريسي</p>
<p>اشترى فريسي</p>	<p>اشترى حزب الجهم ذلك المضلل شقي عليهم غير في وحقيق لوقم فريسي لصميم قلوبهم افوق عليهم حين انظر نحوهم هم الحق فواعن منهم الحق ساكني لقد برئ البجر الجبر اديس منهم ويعتقد عندنا الشا في يمين من فهذا دليل منه اذ كان لا ير ومذهبه في الاستق اكمال وقل مستويا بالذات من فوق فذاك زديقي يقابل شوة وقد بان خلته وهو بائن واقرب من جبل الوريد مفسرا علم في السماء الله فوق عباده واثبات ايمان الجويرية اتخذ</p>	<p>اشترى حزب الجهم ذلك المضلل شقي عليهم غير في وحقيق لوقم فريسي لصميم قلوبهم افوق عليهم حين انظر نحوهم هم الحق فواعن منهم الحق ساكني لقد برئ البجر الجبر اديس منهم ويعتقد عندنا الشا في يمين من فهذا دليل منه اذ كان لا ير ومذهبه في الاستق اكمال وقل مستويا بالذات من فوق فذاك زديقي يقابل شوة وقد بان خلته وهو بائن واقرب من جبل الوريد مفسرا علم في السماء الله فوق عباده واثبات ايمان الجويرية اتخذ</p>	<p>اشترى فريسي</p>

<p>يمثل</p>	<p>للعناية السطى قبس الموشل حاشا لمثل الخبلى مجسم الرواة عن الثقات وتتعل الاوفى لاسرار فيها يزل لم ينكر واهذا ولم يتا ولوا ا فانت لم تلك العصاة عقل</p>	<p>الى الجحود به الى واد لظى وزعمتان الخبلى مجسم بل يورد الاخبار اذ كانت تصحها ان المهين ليس غضى ليلة قد قالها خيرا لورى فى سنده ونقبلوها مع غلابة عليهم</p>
<p>وقال رحمه الله فى داليت الخ اولها</p>		
<p>تتوكل</p>	<p>ولو اعجز بين الحشا يتردد بين الانام وبدعة تتجدد بالصدق اذ يعد الجليل ويوعده زيدت على السبعين قول ايسده لتسع بهنة الله وتنفد فا قبل مقالة ناصح يتفقد تهدى الى نار الجحيم وتورد ففى المحبة والطريق الا تصد نبدوا الهك فتصروا وتوقدوا وسبى صحاب النبى تفرودوا الاسلام واحتبوا الهك وتفرودوا نوحا على الدين الخفيف وعدوا وتالبوا فى حنة وتحشدوا وتغلظوا على العضلات شددوا هم اهل له لا من سموه وافسدوا فى الفخر من افق السماء والجحد يبغون وهم من التناول الهد ولقد زكى من قبل من المحدث</p>	<p>واها لفرط حلاوة لوت برد وفى كل يوم سنة ملو سة صدق النبى لم يزل متمسك بلا اذ قال بهتق الضلال ثلاثة وقضى باسبا النجاة لفرقة فان ابغيت الى النجاة وسيلة اياك والبدع المضلة انها وعليك بالسنن المنيرة فاقفها فالاكثرون بمبدعات عقولهم منهم ناس فى الضلال تجمعون قد فارقوا جمع الهك وجماعة بالله يا انصار دين محمد لعبت بدينكم الروافض جهرة نصبوا احبا نكلهم بكل بلية ورموا خيار الخلق بالكدن الذى نقضوا امر ايتهم اشرف منصب لمرتبة الصدوق جف لسانهم او ما هو السابق فى عرف العلى</p>
<p>التاويل</p>		

لكرامة عزير

<p>ولقد اشار بذلك ربه رب العلي نطقا لكنا نجله الاعلى لا يستوى منكم وفيه مقيع وبراءة تشنه بصحة وهل وما هو الا نطقه الذي استوعب لما مضى لسبيل خير الورى منع الاعراب الزكاة لفقده وتوقد نار الضلال فخالطت قام ابو بكر بصدق عزيمة فتمت عصا الضلال فاشرفت ام راس الفاروق في اظهاره وهو الموفق للضوابط كانها بوقاه اى الكنا تزلت لو كان من بعدك نبيا كنته وبعد الامثال تضرب في الورى وتتام فضلها جوار المصطفى وتعمقوا في سبع ثمان الدنى وليبيعة الرضوان مد شماله وجباه في بدر سهم مجاهله من هذه من بعض غر صفاته ثم ادعوا احب الامام المراضى انى وقد جحد الذين بفضله ما في علاه مقالة لمخالفة ولفن اولى بالامام وجبه وولاءه نستقيم ببعضهم</p>	<p>فثنا وفي لك مات مسدد اى الحد يد مناقب لا تنفد والليل يثبت فضل ويؤكد يهوى رفيعا علا الا ملحد اخلاص طارف ماله والمشكك وحوى شمالك صفير ملحد وانقد منهم حائر متردد ابليس طاعركو امن يصل وثبات ايمان وراى يحمد شمس لهك ويقوم المتأود للمدين تلك فضيلة لا تحدد ملك يصوب قوله ويسدد وبفضل نطق المشفع احمد خبر احمي في الرواية مسند وفتوح فكل قطر توجب في تربة فيها الملائك تحشد الفاء كفوا لابنتي محمد عوض اليمين وهو منه اوكد اذقاة بالعد رذالك لشهد ما ضر وما قال فيه الحسد هيهات مطلبه عليهم بعيد اشهدوا بحسن القام السيد فمسائل الاجماع فيه تعقد عقد ندين به الاله مؤكد واضرب لهم مثلا فيضوك</p>	<p>المثلد</p>	<p>رقيقة</p>	<p>مطلبهم</p>	<p>بغيرهم</p>
--	--	---------------	--------------	---------------	---------------

<p>مقال الذي جعل ابن مريم وادعى وبقن فعائشة الطهوى تجشمو تذمها في سبع عشرة آية لوان امر المسلمين اليهم ولو استطاعوا لاسعدت بهم امم لم يبق للاسلام ما بين الورى علقوا بحبل الكفر واعتصموا به واشد هم كفى جهول يدعى فهما وان وهذا اشد مضرة واذا اسالت فقيمهم عن مذهب كالحنا نصلى لرمضاء اقلقه اللظ ان المقال بالا اعتزال بخطه جهول على سبل الهدى يعقو لهم صم اذا ذكر الحد يث للهم واضرب لهم مثل الحمير اذا رات</p>	<p>حي الحكيم وتلك دعوى تقصد امر ان تظا له الفرائض ترعد والرافضى بضد ذلك يشهد لم يبق في هذا البسيطة ميجول قدم ولا امتدت بكفهم يد علم يسد ولا لواء يعقد والعالمون بحبل لم يسعد علم الاصول وفاسق ما توهل والدين من قار السفين واخذ قال اعتزال في الشريعة يحل منها فقه الى محميم يوقد حميا حل بها الغواة المرد ليلا فعا ثواني الديار واخذ نفر واكان لم يجمعوه وغردوا اسلا لعرب فمن منهم شرودا</p>
<p>والجاء حل الجهمى اسوء منهما امسى لرب العرش قال منزلها ونفوا لقران برايه المصنف واذا ذكرت لعل العرش استوى قالى من الايدى تمدت صرعا ومن الك هو المقضاء منزل وبما ينزل جبرئيل مصدقا ومن استولى عليه بقهره جلت صفات الحق عن تاويلهم</p>	<p>حالا واخبت في القياس افسد من ان يكون عليه ريب يجبل لا على المطهر عنده يتوسد قال هو استولى بحيل ويخلد وبابى شئ في الدجى يتجهجد واليه اعمال البرية تصعد ولاى معجزة المخصوص تبذل ان كان فوق العرش صلاتا وتقدست عما يقول المحن</p>

لن
والتقيد

قالى

الى ان قال

ل
ما ولا اصل والضم
والن تبحر الحجة
ابو البشير بن القائل

لما نفوا تزويج بقيا سهم
ويقول لا سمع ولا جس ولا
من كان هذا وصفا لاله
الحق اثبتتها بنص كتابه
فمن الذمى اولى باخذ كلامه
والصلى لم يتا ولوا لسماعها
هو مشرك ويظن جهلا ان
يدعو من اتبع الحد يث مشبهها
لكنه يروى الحد يث كما اتى
واذا العقائد بالضلالات الخالفت
هه حجة الله المنيرة فاعتصم
ان ابن حنبل القند لما اقتدى
ما زال يقضى برشده انزل الهدى
حقه ارتقى في الدين اشر وذروة
نصر الهدى اذ لم يقل ما لم يقل
ما صده ضرر اليسا طولا شنى
فهذا حباليس فيه تعصب
ووادنا للشا فم وما لك

ضلوا وفاتهم الطريق الارشد
وجعلوا بك ذم الجلال ولا يد
قاراة للاصنام سر السجد
ورسوله وغدا المنافق يحجد
جهم ام الرحمن قولوا ارشدوا
فهم الى التاويل ام هو ارشد
في لقا واصفا لاله موحد
هيهات ليس مشبها من يسند
من غير تاويل ولايت اود
فعمدة المهدي احمد احمد
بجبالها لا يلهينك مفسد
ومخالفة لزيغهم لم يهتدوا
ويروم اسباب النجاة وبجهد
ما فوقهما لا خاتقاء مصعد
في فتنة نيرانها تتوقد
عنماته وميض لعدا البهتد
لكن محبة محض يتوقد
والى حنفة ليس فيه شرود

ذكر قول الفلاسفة المتقدمين والحكماء الاولين

رشيد الحفيد

وهذا باب اسم جلاله لا يتسع لذكره مجلد كبير فيمكن ان يشعر الجاهلية مقرة به على غطرهم
الاولى كما قال عنده في قصيدته ٥

ازكان ربي في السماء قضاهما

یا عبل این من النیة مهرے

ذكر أقوال فلاسفة المتقدمين والحكماء الأولين فانهم كانوا مشبعين لمسألة
العلوم والعرفية مخالفين لارسطو وشيعته وقد نقل ذلك علم الناس بجلالهم واشهرهم عظيم
بقا احترام ابن رشد بن الحفيد قال في كتابه مناجاة الادلة القول في الجحمة وأما هذه الصفة فلم
يذكرها أهل الشريعة في ذلك الامر يثبتونها لله سبحانه حتى نفقها المعنوية ثم تبعهم على غير ما تخرج

الشريعة كإلى المعالي ومن أقتدى بقوله فظواهر الشرع كلها تقتضي إثباتها لله تعالى مثل قوله
 سبحانه الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وقوله تعالى
 ويحيى عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله تعالى يابلل الأرض من السماء إلى الأرض ثم يرحمهم
 وقوله تعالى نزع الملائكة والروح إليه وقوله تعالى أءمنتم من في السماء إلى غير ذلك من آيات
 القرآن سلطتنا ويل عليها عاد الشرع كله متاولا وان قيل فيها انها من المتشابهات عاد الشرع
 كله متشابهة لان الشرائع كلها مبنية على أن الله في السماء وان منها تنزل الملائكة بالوحي إلى
 النبيين وان من السماء نزلت الكتب إليها كان الاسراء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى قرب من
 سدرة المنتهى قال وجميع الحكماء قد تفقوا على أن الله والملائكة في السماء كما اتفقت جميع
 الشرائع على ذلك والشبهة التي قادت نفاة الجهة إلى نفسها أنهم اعتقدوا ان اثبات
 الجهة توجب إثبات المكان واثبات المكان يوجب اثبات الجسمية قال ونحن نقول ان هذا كله
 غير لازم فالجهة غير المكان وذلك ان الجهة هي أسطح نفس الجسم المحيط به هيئة وهذا
 نقول ان الحيوان فوقا وسفلا ويميتا وشما لا واما وخلقا واما سطوح جسم آخر محيط بالجسم
 من الجهات الست فاما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه فليست بمكان للجسم أصلا واما
 سطوح الجسم المحيط به فهي مكان مثل سطوح الهوى المحيط بالإنسان وسطوح الفلك المحيط
 بسطوح الهوى هي أيضا مكان الهوى وهذه الافلاك بعضها محيط ببعض مكان له واما سطح الفلك
 الخارجي فقد برهن ان ليس بجسم لانه لو كان كذلك لوجب ان يكون خارج فلك الجسم أيضا
 جسما آخر ويمر الامر إلى غير نهاية فاذا سطح اخر اجسام العالم ليس مكانا أصلا اذ ليس يمكن ان
 يوجد في جسم يتنعم وجوده فاذا قام البرهان على وجود موجود في هذه الجهة فوجب ان يكون
 غير جسم فالذي يتنعم وجوده هنا هو عكس ما ظن القوم وهو وجود وهو جسم لا موجود ليس
 بجسم وليس له ان يقولوا ان خارج العالم خلا وذلك ان الخلافة بين في العلوم النظرية
 امتناع لان ما يلد عليه اسم الخلا ليس هو شئ أكثر من الابعاد ليس فيها جسم اعظم طولا
 وعرضا وعمقا لان رفعت الابعاد عنه عاكدا ما وان انزل الخلا لخال موجود لزم ان يكون
 اعراض موجودة في غير جسم وذلك ان الابعاد هي اعراض من باب الكمية والاولى ولكن اقل قيل
 في الآراء السالفة القديمة والشرائع الغابرة ان ذلك هو مسكن الروحانيين ويريدون
 الله والملائكة وذلك لان ذلك الموضع ليس بمكان ولا يجوز ان يكون زمان وكذلك ان كان

كيف يقول من ليس يدرى | ارضى عنه من على العرش ام لا

وروي في الغلانيات عن ابن عبد الله بن الحسن المصيصي قال خلت طرطوس فقيل لي ههنا امرأة
سرا التجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتهما فاذا امرأة مستلقية
على ظهرها فقلت زليت احلام الجن الذين نزلوا على الله صلعم قالت نعم حدثني عبد الله بن
سمي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في نور ذكر

قول النمل قال الله تعالى وحش سليمان جنوده من الجن والانس الى قوله فتبسم ضاحكا
من قولها فاذ خبر الله سبحانه عن النمل انك رب في مثل هذا الشعور والنطق ولا سيما هذه
الغلة التي جمعت في هذا الخطاب بين النداء والتعيين والتنبيه والتخصيص والتمريض والوضاحة
المساكن الى ربابها والقباهم الى مساكنهم فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات مساكنهم و
التعذير والاعتذار باوجز خطاب اعذب لفظ ولذلك حمل سليمان عليه السلام التعجب من قولها
على التبسم واخر بهذه الغلة واخواتها من الغل ان يكونوا اعرف بالله من الجهنية وقد دل
هذا على ما رواه الطبراني في معجمه قال حدثنا الذي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ان
سليمان عليه السلام خرج هو واصحابه يستسقون فراى غلة قائمة رافعة احد قوائمها
تستسقى فقال لاصحابه ارجعوا ^{فقد} سقيتم ان هذه الغلة استسقت فاستجب لها **قال** لاما
احمد حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر عن زيد العمري عن ابى الصديق الناجي قال خرج سليمان
ابن داود وعليهما السلام يستسقى بالناس فمر على غلة مستلقية على قفاها رافعة احد قوائمها
الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غناء عن رزقك فاما ان تسقيننا
او تهلكنا قال سليمان عليه السلام للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم **ورواه**
الطحاوي والطبراني ايضا من حديث ابى الصديق الناجي قال خرج سليمان عليه السلام
ليستسقى فمر بغلة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق
من خلقك ليس بنا غناء عن سقيك ورزقك اللهم فاما ان تسقيننا واما ان تهلكنا فقال
ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم لفظ رواية الطبراني ولفظ الطحاوي فاذا هو بغلة قائمة
على رجليها رافعة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن رزقك فاهلكنا
بنوب بني آدم فقال سليمان لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم **ورواه**

الحافظ ابو الحسن الدارقطني في سننه عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

رواه

الذي

عليه واله وسلم خرج يحيى من الانبياء ليستسقى فمس بقله مستلقية على ظهرها رافعة يديها
الى السماء تستسقى فقال الصحابة ادعوا فقد سقيتم وفي هذا الباري قصة حمر الوحش المشهورة
التي ذكرها غير واحد انتهت الى الماء لترده فوجدت الناس حوله فتاخرت عنه فلما جهلها
الطشش فغرت اسما الى السماء وجارت الى الله سبحانه بصوت واحد فارسل الله سبحانه عليهم
السماء بالملح حتى شربت وانصرفت وذكر في الاسلام الهروي باسناد عن عبد الله
ابن وهب قال اكرموا البقر فانها لم ترفع رأسها الى السماء منذ عبد الجبل حياء من الله عز وجل وقد
روى من فواع بن وهب عن يحيى بن ايوب عن ابو هند عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اكرموا البقر فانها سيدة البها ثم رافعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل
منذ عبد الجبل قلت ولا يثبت رفعه قال اياهنذ مجهول والمقصود ان هذه فطرة الله التي
فطر عليها الحيوان حتى بلد الحيوان الذي نظرب ببلادها المثل وهو البقر **فصل**
لعل قائل يقول كيف يخرج علينا في هذه المسألة باقوال من حكيت قوله من ليس قوله حجة قال
بها ثم لم تقنع بذلك حتى حكيت اقوال المشرك ثم لم يكفك ذلك حتى باقوال الجن ثم لم تقتصر
حتى استشهدت بالعدل وحمر الوحش فإين الحجة في ذلك كله **وجواب هذا القائل**
ان يقال قد علم ان كلام الله تعالى رسول صلى الله عليه واله وسلم وسائر انبياء عليهم السلام
والصحابة والتابعين رضوا الله عنهم ليس بحجة عندكم في هذه المسألة اذ غاية اقوالهم
ان تكون ظواهر سمعية وادلة لفظية معروفة عن الثقة متواترة ما يدفع بالثاويل والحداهيق
بالتكذيب فحق لم نخبر عليكم بها حكيانه وانما كتبناه لاهل الامور منها ان يعلم بعض اهل الوجوه
ويلعلم الحال من هو عاجل ومنهم ان نعلم اهل الاثبات اولي بالله سبحانه ورسوله صلى الله
عليه واله وسلم والصحابة والتابعين وائمة الاسلام وطبقات اهل العلم والدين من الجهمية
وللعطلة ومنهم ان نعرف الجهمي النافي من خالف من طوائف المسلمين وعلم من شهدا للنسبية
والتمثيل وعلم من استحل التكدير وعرض يفرق من الامة ومنها ان نعرف عساكر الاسلام
والشنة وامامها وعساكر البدع والجهم ليخبرنا لما قلنا من الحجة القيتين على بصيرة من امر
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ومنها ان نعرف الجهمي
النافي من قد بارز بالعلامة وبغ الخواثل واسعد الحروب نصب القتل فيظن ان اخر
المعتزلة ومخاينيت الجهمية ومقلد واليونان ان يصنعوا الواء رفعه الله تعالى وينكسوا

نصب الله تعالى ويهدى مواهبه شأده الله ورفع في قلبه لواجب الاراسيات شأدها وارساها
ويطمسوا كوكب نيرات انارها واعلاها هيئات هيئات بشما منتمهم انفسهم لو كانوا
يعقلون ولبشوا بشر لايه انفسهم لو كانوا يعلمون يريدون ليطلقوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي رسل رسوله بالهدى والحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ولو شئت لاتينا على هذه المسألة بالف دليل ولكن هذه نبذة يسيرة
جزء قليل من كثير لا يقال له قليل ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له سبيلا

الرَّسَالَةُ الْمَدِينِيَّةُ فِي تَحْقِيقِ الْمَجَازِ وَالْحَقِيقَةِ

للشيخ الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخ الاسلام السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام على حيوانه سكان الدنيا
الطبيعية من الاحياء والاصوات من المهاجرين والانصار وسائر المؤمنين ورحمة الله وبركاته الى الشيخ
الامام العارف لناست شمس الدين كتب الله في قلبه الايمان وايدى روم منه واتاه رحمة من
عنده وعلمه من لدن علما وجملة من ابناءه المتقين وحنه المفلحين وخاصة المصطفين ولذا
اتباع نبينا باطنا وظاهرا والمخالفين في الدنيا والاخرة انه ولي ذلك والقادر عليه سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ولعل فاني احمل اليكم الله الذي لا اله الا هو وهو الحميد اهل وهو على كل
شئ قدير واسأل ان يصل على صفوة من خلقه وخيرته من بريته محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
والحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهل وكما ينبغي لكم وجهه وعز وجلاله وقد وصل ما ارسلتم
من الكتب الثلاثة ونسأل الله ونرجو منه ان يكون ما قضاه من مرض ونحوه من مصائب الدنيا
مبلغا للدرجات قصم عنها العمل وسبق في ام الكتاب انها استئال وتكون الحزيرة فيما اختار الله
المؤمنين وقد علمنا من حيث العموم ان الله لا يقضى للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ونسأل
الله ان يقولكم بحسن عيائكم وبحقق لكم مقام اياك نعبدا اياك نستعين ولا حول ولا قوة الا
به مع اننا نحن ان نكون روية التقصير وشهادة التاخير عن نعمة الله على عبده المؤمن التي تفيض
بها القلوب ويتم لها النعمة ويكفيها مؤنة شيطان الذين له سوء عمله ومؤنة نفس التي تجلب الخلل
بالم تقفل وتفرج بماتت وقد قال سبحانه وتعالى ان الله هم مشفقون الى قولهم

الىهم اجتمع وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال هو الرجل يصوم ويصلي ويتصدق
 ويحيا في الدنيا لا يقبل منه وفي تراخيه عن عمر وابن مسعود من قال ان مؤمن فهو كافر ومن قال
 ان في الجنة فهو في النار وقال الله الذي لا اله غيره ما من احد على ايمان ولا سلب عند الموت
 الا سلبه وقال ابو العلية ادرت ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم في النار
 على نفس النفاق **وقال الصادق** رضي الله عنه ان الله ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم
 وذكر اهل النار فذكرهم باقبح اعمالهم فيقول الرجلين انما من هؤلاء لا يخفى وهو منهم هذا الكلام
 او قري بآمنه فليبرد القلب من حرارة هذه الشهادة انما سبيلهم مع اعباد الله الذين اطبقت
 شهداء الله في رضى انهم كانوا من الله بالمكانة العالية مع ان الازدياد من هذه الشهادة هو
 النافذ من الامر للعالم يقض الى تخطى للمقدور ويايس من روى الله او تور عن الرجال والله كما
 يتولاكم ولا يحكمكم الى احد غيره **واما ما ذكرت من الاسباب الاربع التي لا بد**
فيها من صرف الكلام من حقيقة المجازة فانما اذكر ملخص الكلام الذي جرى بيني وبين بعض الناس
 في ذلك وهو احكيته لك وطلبت وكان ان شاء الله وغيره بمنفعة على في الحكاية من زيادة
 ونقص **قال** لبعض الناس ان اذ الرذائل تسلك طريق سبيل الاستقامة والتكوت هي الطريقة التي
 عليها السلامة قلنا كما قال المشافعي رضي الله عنه امنيت بالله وما جاء عن الله على من ادا الله وامنت
 برسول الله وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا سلكتنا طريق
 البحث والتحقيق فان الحق مذهب من يتناول بالصفات واحاديث الصفات من المتكلمين
فقلت لهم اما قال المشافعي فانه حتى يجب على كل مسلم اعتقاده ومن اعتقد ولم يات بقولنا فضا
 فان سلك سبيل السلامة في الدنيا والاخرة واما اذا بحث الانسان وفحص وجد ما يقول المتكلمون
 من التاويل الذي يخالفون به اهل الحديث كما سبأ طلا وتيقن ان الحق مع اهل الحديث بظنا
 ظاهر فاستعظم ذلك وقال الخليل لاهل الحديث ان يتناظروا في هذا افقوا على بعضه فاني فيما تناظر
 ان امهات المسائل التي خالف فيها متاخر المتكلمين من نتج مذهب الاشعري لاهل الحديث
مسائل وصف الله بالعلو على العرش ومسألة القدر ومسألة تاويل الصفات **فقلت** له
 نبدا بالكلام على مسألة تاويل الصفات فانها الامم والباقي من المسائل فخرج عليها وقلت لهم ذهب
 اهل الحديث وهم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم من الخلفان هذه الاحاديث
 تسر كجاءت ويؤمن بها وتصدق ونصان عن تاويل يقضى الى تعطيل وتكييف يقضى الى تمثيل

وقد اطلق غير واحد من حكماء اجماع السلف منهم الخطابي مذهب السلف المتأخري على ظاهرها
مع نفي الكيفية والتشبيه عنها **وذلك** ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات بحيث ي
حذره ويتبع فيه مثاله فاذا كان اثبات الذات اثبات وجوده لا اثبات كيفية فكل تلك الصفات
اثبات وجوده لا اثبات كيفية **فقول** ان لهيدا او سمعا ولا نقول ان معنى اليد القدرة و
معنى السمع العلم **وقلت** له وبعض الناس يقول مذهب السلف ان الظاهر غير مراد ويقول اجمعنا
على ان الظاهر غير مراد وهذه العبارة خطأ اما لفظا ومعنى او لفظا لا معنى لان الظاهر قاصدا
مشتركا بين شيئين **احدهما** ان يقال ان اليد جارية مثل جوارح العباد وظاهر الغضد غليظ القلب
لطلب الاقامة وظاهر كونه في السماء ان يكون مثل الماء في الظروف فلا شك ان من قال هذه المعاني
وشبهها من صفات المخلوقين ونفوت المحلذين غير مراد من الايات والحديث فقد صدق
واحسن لا يختلف اهل السنة ان الله تعالى ليس كمثله شيء لانه ذات ولا في صفاته ولا في افعاله
بل اكثر اهل السنة من اصحابنا وغيرهم يكفرون بالمشبهة والمجسمة لكن هذا القائل انما حث
ظن ان هذا الحق هو الظاهر من هذه الايات والحديث حيث حو عن السلف فلم يقولوه
فان ظاهر الكلام هو ما يسبق الى العقل السليم من يفهم بتلك اللغة ثم قد يكون ظهوره بجهل
الوضع وقد يكون بسبب ان الكلام وليس بهذه المعاني المحلثة للمستحيل اعطاه الله هي السابقة
الى عقل الحق من بل اليد عندهم كالعلم والقدرة والذات فكما كان علمنا وقد ارتنا وحياتنا و
كلامنا ونحوها من الصفات اعراضا تدل على حل وثنا يمتنع ان يوصف الله بمثلها فكل ذلك ايدينا
ووجوهنا ونحوها اجسام محلثة لا يجوز ان يوصف الله بمثلها ثم لم يقل احد من
اهل السنة اذا قلنا ان الله علما وقدره وسمعا وبصرا ان ظاهرها غير مراد ثم نفسر بصفاتنا
فكل ذلك لا يجوز ان يقال ان ظاهرها اليد والوجه غير مراد ولا فرق بين ماهو من صفات اجسام
او عرض للجسم ومن قال ان ظاهر شيء من اسمائه وصفاته غير مراد فقد اخطا لان من اسماهم
الله به الا والظاهر الذي يستحقه المخلوق غير مراد به فكان قول هذا القائل يفضي الى ان يكون جميع
اسمائه وصفاته قد اراد بها ما يخالف ظاهرها ولا يخفى ما في هذا الكلام من الفساد و
المعنى الثاني ان هذه الصفات انما هي صفات الله سبحانه على ما يليق بجلاله نسبتها الى
ذاته المقدسة كنسبة صفات كل شيء الى ذاته فيعلم ان العلم صفة ذاتية للموصوف والموصوف
وكل ذلك الوجه **ولا يقال** انه مستغن عن هذه الصفات لان هذه الصفات واجبة

لذاته والاله المعبود سبحانه هو المستحق لجميع هذه الصفات وليس غرضنا الآن الكلام مع نفسه
 الصفات مطلقا وانما الكلام مع من يثبت بعض الصفات وكان لك فعله فعمل ان الخلق هو بل الخ
 الكائنات من العدم وان كنا لا فكيف ذلك للفعل ولا يشبه افعالنا اذ نحن لا نفعل الا حاجتنا لا
 الفعل والله غنى حميد ولكن الذات تعلم من حيث الجملة وان كانت لا تماثل الذات المخلوقة ولا
 يعلم ما هو الا هو ولا يدركها كيفية فهذا هو الذي يظهر من اطلاق هذه الصفات وهو الذي يحجب
 ان يحل عليه فالقون يعلم احكام هذه الصفات وهو الذي اراد من فيعلم ان الله على كل شيء قدير
 وان الله قد احاط بكل شيء علما وان الارض جميعا قبضة يوم القيمة والسعوط مطويات بيمينه
 وان المؤمنين ينظرون الى وجهه ليقوم في الجنة ويتلذذون بذلك لانه ينفخ في صافرها جميع
 الذات ونحو ذلك كما يعلم ان له ربا وخالقا ومعبودا ولا يعلم كنه شيء من ذلك بل غاية علم الخلق
 هكذا يعلمون الشيء من بعض الجهات ولا يحيطون بكنهه وعلمهم بنفوسهم من هذا الضرب
قلت له فيقولون يقال ان الظاهر غير مراد بهذا التفسير فقال لا يمكن هذا فقلت له من قال
 ان الظاهر غير مراد ببعض صفات المخلوقين غير مرادة قلنا أصبت في طعنك لكن اخطأت في
 اللفظ واوهمت البداهة وجعلت للجهمية طريقا الى غيرهم وكان يمكن ان تقول ثم كجاءت
 على ظاهرها مع العلم بان صفات الله ليست كصفات المخلوقين وان منزهة مقدس عن كل ما
 يلزم من حدته وانقصه ومن قال الظاهر غير مراد بالتفسير الثاني وهو مراد الجهمية
 من تبهم من المعتزلة والاشعرية وغيرهم فقد اخطأ ثم اقرب هؤلاء الجهمية الاشعرية
 يقولون ان له صفات سبع الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبص و
 ينفون ما سواها وغالواهم يقطعون بنفي ما سواها **واما المعتزلة** فهم ينفون الصفات
 مطلقا ويشبثون احكامها وهي ترجم عند اكثرهم الى ان عليهم قدير وما كون من يد امتكليا
 فعندهم انها صفات حادثه او اضافية او علمية وهم اقرب للناس الى الصابئين الغلاة
 من الروم ومن سلك سبيلهم من العرب والفرس حيث رعموا ان الصفات كلها ترجم بالسلب
 او اضافية او مركب من سلب اضافية فهو لاء كلهم ضلال مكدون للرسل ومن رزق الله
 معرفة ما جادت به الرسل وبصيرنا قائل وعرف حقيقة ما نحن هؤلاء علم قطعا انهم يحلون
 في سماءه واياته وانهم كذبوا الرسل بالكتاب وبما ارسل به رسلهم وهذا كانوا يقولون
 البدع مشتقة من الكفر وأئمة اليه ويقولون ان المعتزلة مخاضة للجهمية والفلاسفة

والاشعرية خاتمة المعتزلة وكان يحيى بن عمار يقول المعتزلة بالجهنمية والاشعرية بالجهنمية الاناث من اداهم الاشعرية
الذين ينقون الصفات الخيرية وما قال منهم بكتار بالابانة انك صنفه الاشعرية في اخر عمره ولم يظهر عقلا ^{فقط} ان
ذلك فعله ليعلم من اهل السنة تمكن محمد الفتساب الى الاشعرية بدعة لسيما وبن لك يوم حسنا بكن من انفس عليه
النسبة ويغفر بذل الشاوشير والكلام في هؤلاء الذين يتفقون ظاهرها بهذا التفسير **قلت** له اذ لو وصف الله
نفس بصفة او وصف بها رسول الله عليه السلام او وصف بها المؤمنين الذين اتفق المسلمون على
هل انهم جودياتهم فصدقها عن ظاهرها للاق بجلال سبحانه وحقيقها المفهومة منها الى باطنها لفظا
وجازيا لفظ الحقيقة لا بد منه **من اربعة اشياء احدها** ان ذلك اللفظ مستعمل بالمعنى المجازي
لان الكتاب والسنة وكلام السلف جازا بلسان العربي ولا يجوز ان يراد منه خلاف لسان العرب وخلاف
الاسنة كلها فلا بد ان يكون ذلك المعنى المجازي مما يراد به اللفظ والا فيمكن كل مجتهد ان يفسر اللفظ
بأي معنى ينسجه له وان لم يكن له اصل في اللغة **الثاني** ان يكون مع دليل يوجب صرف اللفظ حقيقة
المجازة والا فاذا كان يستعمل في معنى بطريق الحقيقة وفي معنى بطريق المجاز لم يجز عمل المجازي بغير دليل
يوجب الضم باجماع العقلاء ثم ان ادعى وجوب صرفه عن الحقيقة فلا بد من دليل قاطع عقل وسمع وقول
الضمن وان ادعى ظهوره عن الحقيقة فلا بد من دليل مرجح العمل على المجاز **الثالث** ان لا يكون
ان يسلم ذلك الدليل لصارفع معارضه الا فاذا قام دليل قرآني وايماني يبين ان الحقيقة مرادها عنهم
تركها ثم ان كان هذا الدليل يلتمس التقيض وان كان ظاهرا فلا بد من الترجيح **الرابع** ان الرسول
صلى الله عليه واله وسلم اذا تكلم بكلام وراد به خلاف ظاهره وصند حقيقة فلا بد ان يبين لامة انهم يريد حقيقة
واقفا اراد مجازه سواء عينه ولم يعين الهميما في الخط بالعلم الذي ريد منهم فيه الاعتقاد والعلم دون العمل
فانه سبحانه جعل القرآن نورا وهديا للناس شفاء لما في الصدور وراسل الوسل المبين للناس انزل
اليهم وليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل **ثم هذا الرسول**
الامم العربي بعث بافهم اللغات اباين الاسنة والعبادات **ثم الامة** الذين اخذوا عنه كانوا اعلم الناس على
انفسهم لامة وابينهم للسنة فلا يجزى ان يتكلم هو هؤلاء بكلام يريدون به خلاف ظاهره الا وقد رتب
بينهم من عمل على ظاهره اما بان يكون عقليا ظاهر امثله قوله وانبت من كل شئ فان كل احد يعلم بعقد ان المراد اوتى
من جنس ما يوقاه مثلهما ولكن ذلك قوله وضائق كل شئ يعلم السمع ان المراد ان الخلق لا يخل هذا العموم وسمعيها
ظاهر امثله لا ان في الكتاب والسنة التي تصرف بعضها الظواهر ولا يجوز ان يحيلهم على دليل خطا يستنبط
الافراد الناس سواء كان معيها وعقليا لانه اذا تكلم بكلام الذي يفهم منه معناه عادة من كثير وخاطب

الخلق كلهم وفيهم الذك والبليد والفقير وغيره الفقير وقد اوجبه عليهم ان يتدبروا ذلك الخطاب فيعقلوه و
 يتفكروا فيه ويعتقدوا امرجه ثم اوجبت لا يقصدوا بهذا الخطاب بشيئا من ظاهره لان هناك دليلا خفيا يستنبط
 افراد الناس على انهم يروا ظاهره وكان تاليسا وتليسسا وان نقيض البيان وضدهم وهو بالا نفاذ والاحاطة بالشيء
 بالهك والبيان فكيف اذا كانت دلالة ذلك الخطاب على ظاهره اقوى بدلتها كقوله من لا يذكر ذلك الدليل الخفي على الظاهر
 غير ذلك كيف اذا كان ذلك الخفي شبهة ليس بها حقيقة فسلم في ذلك الرجل هذه المقامات **قلت و**
نحن نتكلم على صفة من الصفات فجعل الكلام فيها انما وجدنا يتخذ عليه وفيه صفة البليد
 قد قال تعالى **قلت اليهود ياد الله مغلوله غلظ ايديهم** ولعنوا بما قالوا ايديهم مبسوطتان فينفق كيف يشاءون
 قال تعالى **الذين ليس من جنسنا ان نجعلهم من جنسنا** وقولنا تعالى **وما قدر الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم**
والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى **تبارك الذي بيده الملك** وقال تعالى **يبدل**
الخير الى شر كل شيء قد روي وقال تعالى **ولم يروا انا خلقناهم من طين طينا** انعاما وقولنا في السجدة فيجزي ليد في
 حديث النبي صلى الله عليه وسلم **فالمفهوم من هذا الكلام ان الله تكايد بن غصصان في اثنتان** ذلك كما
 يليق بجلاله وان سبحانه خلق آدم بيده دون الملائكة والانبيا ان سبحانه يقبض الارض فيطوي السماوات
 بيده فيجزي وان يده مبسوطتان فيجزي بسطهما بذل الجود وسعة العطاء لما كان في العالمين بسطهما
 وهما وتركه يكون في العالمين الحق صا من الحقائق العرفية اذا قيل هو مبسوط اليد فهم من حقيقة
 وكان ظاهره الجود والجل كما قال تعالى **ولا تجعل يداك مغلوله الى عنقك ولا تبسطهما كل بسط ويقولون**
فان جعل المنان وسبط المنان قلت له فالتاكل ان زعم انه ليس يدين جنس ايدي الخلقين وان يدين
 ليست اوجه فهذا **وان زعم** انه ليس له صفات زائد على الصفات السبع فهو مبطل فيجزي ان تلك
 المقامات الاربعة **اما الاول** فيقول **اليد** فيجزي النعمة والعطية سمي الشيء باسم سبب كما يسمى المطر
 التسمية ومن قوله **فلان عند اياه** وقول **اليد** فيجزي النعمة والعطية سمي الشيء باسم سبب كما يسمى المطر
 على واصطنع عندك **وقول** **من مسعود لا بكر يوم الحديبية** لولا يد عند علم اعزك بها لاجبتك و
 قد يكون **اليد** فيجزي النعمة تسمية للشيء باسم مسبب لان النعمة هي تحريك اليد فيقولون فلان له يد في كل اكل
 ومنه قول **يا معاوية اني قاله سكت العروق** باحد ايدي يد على اخرى فارغة يريد نصف قدره فيسقط العلم وقوله
 قوله **بيده عقدة النكاح** والنكاح كلام يقال انما معناه الله عليه **وقل يجعلون** اضافة الفعل اليها
 اضافة الفعل الى الشخص نفس لان غالب الافعال لما كانت باليد جعل كل ليد اشارة الى انه فعل نفسه
 قال الله **تلك لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء** الى قوله **ذلك بما قدمت ايديكم لان**

بعض ما قلناه من كلامه عليه السلام وكان ذلك قوله ولو عرفت ذلك لكانت الملائكة يضرعون بحجهم
وإدبارهم في قوله ذلك بما قلنا من أن الهمزة لا تكون في أول الكلمة ولا في وسطها ولا في آخرها
ولا قبل هذا من فعله بيده في قوله **قلت** له ونحن لا نشك لغة العرب التي نزل بها القرآن وهذا كل
المتأولون للمصنفات الذين حرموا الكلام من مواضع الكلام في أسماؤه وأبوابه وأبوابه ومبطلون
وقوله المخلصين بيده على هذا كل فقا لوانقذته وقالوا للفظ كناية عن نفس الجسد من غير أن يكون هذا
بل حقيقة بل هذه اللفظة قل صار حقيقة في العطاء والحجود وقوله لما خلقت بيدي أي خلقت أنا
وإن لم يكن هناك بين حقيقة قلته فهذا تأويلاتهم قال نعم قلت له فننظر فيما قدمناه للقام الأول
أن لفظ المبدأين بصيغة التثنية لم يستعمل في اللغة ولا في القدر لأن من لغة القوم استعمال الواحد
في الجمع كقوله إن الإنسان لفرح خمس ولفظ الجمع في الواحد كقوله الذين قال لهم الناس ولفظ الجمع
في الاثنين كقوله صفت قلوبكم أما استعمال اللفظ الواحد في الاثنين والثنين في الواحد فلا أصل
لأن هذه الألفاظ علم وهي نصوص في معانيها لا يجوز بها ولا يجوز أن يكون على رجلين ولا
عند رجلين وهو معنى الجنس إلى اسم الواحد بل على الجنس الجنس الواحد شأنه وكذلك اسم الجمع في
معنى الجنس والجنس يحصل حصول الواحد فقوله لما خلقت بيدي أي خلقت بيدي القدر لأن القدر
واحد ولا يجوز أن يعبر بالاثنتين عن الواحد لا يجوز أن يراد به التثنية لأن نعم الله لا تحصى فلا يجوز
أن يعبر عن نعم الله لا تحصى بصيغة التثنية ولا يجوز أن يكون لما خلقت أنا لأنهم إذا أرادوا ذلك
أضافوا الفعل إلى اللفظ فيكون أضافا إلى اللفظ كقوله بما قدمت يدك وقلت ليديكم
ومن قوله بما علمت أي بما أعلم إذا أضافوا الفعل إلى الفعل وعدي الفعل إلى اللفظ كقوله
لما خلقت بيديك فإن بعضه أنه فعل الفعل بيده ولهذا لا يجوز أن يحكم أو عشرين يقول فعلت هذا
بيدي أو فلان فعل بيدي لا وقد يكون فعله بيده حقيقة ولا يجوز أن يكون لا يله أو يكون له يد
الفعل وقم بغيرها وهذا الفرق المحقق بين مواضع الجواز ومواضع الحقيقة وبين
أن الأبيات لا تقبل الجواز البتة من جهة نفس اللغة **قال** فقد وقول الاثنين موقع الواحد في
قوله القيا في جهنم وإنما هو خطاب للواحد **قلت** له هذا ما عرفت بل قوله القيا قد قيل تثنية الفاعل
كتثنية الفعل في قوله القيا وقيل أنه خطاب للساكن والشهيد ومن قال أنه خطاب للواحد
أن الإنسان يكون معه ثلثان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فيقول التحليل فانه يوقع هذا
الخطاب أن يكونا موجودين كأنه مخاطب موجودين فقول القيا عند هذا القائل إنما هو خطاب

مع اثنين يقدر وجودهما فلا حاجة فيه البتة **قلت** **المقام الثاني** ان يقال هب انه يجوز ان يبقى باليد
 حقيقة اليد ان يحسن بها القدرة والنعمة ويجعل ذكرها كناية عن الفعل لكن الموجب لصرفه عن الحقيقة فان قلت
 لا ان هذا الجواز ذلك متمم على الله سبحانه قلت لك هذا ونحوه بوجه لينتفع وصفه باليد بل ان جبريل المذكور
 وهذا لا يرد فيه بل ان يكون اليد متناسبة تستحق صفات الكمال ما تستحق الذات قال ليس العقل والسمع ما يجعل
 هذا **قلت** فاذ كان هذا ممكنا وهو حقيقة اللفظ فلم يتضح عن اللفظ العجازه وكل ما يذكروه الخ من دليل يدل
 امتناع وصفه باليد به وعجز الالان فسلم له المعنى الذي يستحقه الخلق ومنتهى عن وصفه حقيقة اللفظ و
 ظاهره يدستحقه الخلق كالعالم والقدرة بل ذلك الوجود **المقام الثالث** قلته بل اني اني كمال الله اوفي
 سنة رسول الرحمن احد ائمة المسلمين انهم قالوا المراد باليد خلاف ظاهره والظاهر غير مراد وهل فكما بالله اية
 تدل على انتفاء وصفه باليد لا بظاهره بل ودلالة خفية فان قيل ما يذكروه المتكلم قل هو الله احد قوله ليس شيء
 وقوله هل اعلمه سميما وهو لا الايات انما يدل ان على انتفاء التجسيم والتشبيه ما انتفاء يد تليق بجلاله فليس في الكلام
 ما يدل عليه بوجه من الوجوه ولكن المعنى في العقل ما يدل دلالة ظاهره ان الباري لا يد باليد بل بجلاله ولا
 تناسل الخلق وانما في ما يدل على ذلك ولو بوجه خفي فاذا لم يكن في السمع والادب العقل ما ينفى حقيقة اليد وان
 ما ينفى فيها فانما هو في الوجوه الخفية عند يدعيه الادب حقيقة انما هي شبهة فاسد في الجوزان بلا الكتاب والسنة
 من ذكر اليد وان الله خلق بيده وازله مبسوطا من المالك بيده وفي الحديث ما لا يصح ثم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والائمة يبينون للناس ان هذا الكلام لا يرد حقيقة ولا ظاهره حتى ينشأ حجب من صفات النبوة
 على اصحابه فيبينون للناس ان لا يد لهم على انهم يتبعوا عليه بن عبد الله من سلك سبيلهم من كل من من على علي بن ابي طالب
 وكيف يجوز ان يعلمنا نبينا صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الحرة ويقول ما تركت من شيء يعرفكم الى الجنة الا وقد صلحتم به
 تركتم على البيضا فليعلمها كيفها هال لا يريتم بها بعد الا هالك ثم يترك الكتاب المنزل عليه سنة الخراء معلومة مما
 يزعم الخصم ان ظاهره تشبيه وتجسيم ان اعتقاد ظاهره ضلال وهو يبين ذلك ولا يخفى كيف يجوز التسلف
 ان يقولوا امرها كما جاءت من معارضها الجازم لمراد وهو في يدهم الاعراب حتى يكون ابناء فارس والروم
 اعلم بلفظ العربي ابن الجوزي والاصطلاح **المقام الرابع** قلته انا اذكر لكم من الادلة الكلية القاطعة على ظاهره
 ما يبين لك ان اليد حقيقة فمن ذلك تفضيل الامم بتوحيدهم ولا شك وامتناعهم عن التكبر عليه ولو كان المراد
 بقوله انه او محض اضافة خلقه اليه لشارك في ذلك البليس جميع الخلق **قال** فاما التمسك بالله على
 سبيل التمسك بقرولنا فاذ الله وبالله **قلت** لا تكون الاضافة تشريفا حتى يكون في الاضافة معنى فرده عن
 غيره فلو لم يكن في التسمية الايات البينات لما تاز به على جميع النوق والبيوت استحقاق هذه الاضافة

نقلها قتل من يخرج من فاضل الرجل القوية وتبين له الحق ففقد الذي شرب الياسمين الله اليك
ان اكتب وهذا باب اسلم من لم يحلل الله لنور اقباله من نور ومن يهلل الله فهو المهد ومن يضل فلن
تجله وليا من شدا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصل الله على محمد واله وصحبه وسلم تمت

وسئل رحمه الله تعالى

عن قول صلى الله عليه واله وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى عن قبض نفسي
المؤمن بكرو الموت اكره مسأوته ما مضى رد الله فأجاب هذا حديثه في ربه واجل الباري من حديث الباري
وهو ثلث حديث ذكر في صفة الاولياء وقد رد هذا الكلام طائفة وقالوا ان الله لا يوصف بالتردد وانما يتوهم
لا يعلم عواقب الشيء والله اعلم بالعواقب بما قال بعضهم ان الله يعلم ما لم يعلم الماتردد والتحقيق ان كلام رسول الله
وليس اصل كلام الله من رسله ولا فيهم لعمري ولا انهم انما احسن بياننا منه فاذا كان كل ذلك المتخلف والتمسك
عليه من اصل الناس اجملهم واسوهم ايا بل يجيبنا ريب وتنبه به ويجيب ان يصان كلام رسول الله صلى الله عليه واله
من الظنون الباطلة والاعتقادات الفاسدة ولما تردد منا وان كان تردده في الامس كونه ما يعلم عاقبة الامور
لا يكون ما وصف الله بنفسه بمزلة ما يوصف بالواحد فان الواحد قد ترد تارة لعدم العلم بالعواقب وتارة
لما في الفعلين من المصالح والمفاسد فيريد الفعل المافيه من المصلحة ويكره لما فيه من المفاسد لا لاجل منه بآ
الواحد الذي يجيب من وجه ذكره من وجه كما قيل في الشبهة وكذا ان افارقة ما في الشبهة على البغضاء
وهذا مثل الرادة للرضى الله الكرم بل جميع ما يريد العبد من الاعمال الصالحة التي تتركها النفس هو من هذا الباب
وفي الصحيح جفت الجنة بالذكاة وحقت النار بالتهنوت وقال كنت عليكم القتال هو كره لكم ومن هذا الباب
يظهر معنى التردد المذكور في الحديث فان قال لا يزال عبيد يقر بآبائنا فلحقنا فاجابوا في العبد لان هذا هو
محبوب الحق محال يتقر بالبيد اولاً بالقرائن هو عبيد النوافل التي يحجبها ويجب فاعلموا ان كل ما يقدر عليه
من محبوب الحق فاجب الحق لفعل محبوب من الجمالين بقصد اتفاق الارادة وبمحبة غير ما يحب محبوبه كره ما يكره
والركبة التي يحبها وبمحبته فاذم من هذا ان يكره الموت فيزداد من محبة محبوبه والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت
فكل ما يقدر به فيريد ولا بد منه فالرب يريد الحق لما سبق به قضاءه وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده
وهو المساءة التي تحصل بالالموت فصار الموت من الحق من وجه مكرها له من وجه هذا حقيقة التردد
وهو ان يكون لعمري الواحد من اذ من وجه مكرها له من وجه وان كان لا بد من ترجيح احد الجانبين كما ترجح
ارادة الموت لكن مع وجود كراهة الرب ساءة عبده وليس رادة الموت المؤمن الذي يجيب كره مسأوته
كراهة الموت كما في الذي يبغض ويريد التمسك بآبائنا تمت

فهرس الجيوش الاسلاميه على غن والمعطلة والحكمة

صفحة	مطابق	صفحة	مطابق
١	٣٨	١	٣٨
٢	٥	٢	٥
٣	٥	٣	٥
٤	٥	٤	٥
٥	٥	٥	٥
٦	٥	٦	٥
٧	٥	٧	٥
٨	٥	٨	٥
٩	٥	٩	٥
١٠	٥	١٠	٥
١١	٥	١١	٥
١٢	٥	١٢	٥
١٣	٥	١٣	٥
١٤	٥	١٤	٥
١٥	٥	١٥	٥
١٦	٥	١٦	٥
١٧	٥	١٧	٥
١٨	٥	١٨	٥
١٩	٥	١٩	٥
٢٠	٥	٢٠	٥
٢١	٥	٢١	٥
٢٢	٥	٢٢	٥
٢٣	٥	٢٣	٥
٢٤	٥	٢٤	٥
٢٥	٥	٢٥	٥
٢٦	٥	٢٦	٥
٢٧	٥	٢٧	٥
٢٨	٥	٢٨	٥
٢٩	٥	٢٩	٥
٣٠	٥	٣٠	٥
٣١	٥	٣١	٥
٣٢	٥	٣٢	٥
٣٣	٥	٣٣	٥
٣٤	٥	٣٤	٥
٣٥	٥	٣٥	٥
٣٦	٥	٣٦	٥
٣٧	٥	٣٧	٥
٣٨	٥	٣٨	٥
٣٩	٥	٣٩	٥
٤٠	٥	٤٠	٥
٤١	٥	٤١	٥
٤٢	٥	٤٢	٥
٤٣	٥	٤٣	٥
٤٤	٥	٤٤	٥
٤٥	٥	٤٥	٥
٤٦	٥	٤٦	٥
٤٧	٥	٤٧	٥
٤٨	٥	٤٨	٥
٤٩	٥	٤٩	٥
٥٠	٥	٥٠	٥
٥١	٥	٥١	٥
٥٢	٥	٥٢	٥
٥٣	٥	٥٣	٥
٥٤	٥	٥٤	٥
٥٥	٥	٥٥	٥
٥٦	٥	٥٦	٥
٥٧	٥	٥٧	٥
٥٨	٥	٥٨	٥
٥٩	٥	٥٩	٥
٦٠	٥	٦٠	٥
٦١	٥	٦١	٥
٦٢	٥	٦٢	٥
٦٣	٥	٦٣	٥
٦٤	٥	٦٤	٥
٦٥	٥	٦٥	٥
٦٦	٥	٦٦	٥
٦٧	٥	٦٧	٥
٦٨	٥	٦٨	٥
٦٩	٥	٦٩	٥
٧٠	٥	٧٠	٥
٧١	٥	٧١	٥
٧٢	٥	٧٢	٥
٧٣	٥	٧٣	٥
٧٤	٥	٧٤	٥
٧٥	٥	٧٥	٥
٧٦	٥	٧٦	٥
٧٧	٥	٧٧	٥
٧٨	٥	٧٨	٥
٧٩	٥	٧٩	٥
٨٠	٥	٨٠	٥
٨١	٥	٨١	٥
٨٢	٥	٨٢	٥
٨٣	٥	٨٣	٥
٨٤	٥	٨٤	٥
٨٥	٥	٨٥	٥
٨٦	٥	٨٦	٥
٨٧	٥	٨٧	٥
٨٨	٥	٨٨	٥
٨٩	٥	٨٩	٥
٩٠	٥	٩٠	٥
٩١	٥	٩١	٥
٩٢	٥	٩٢	٥
٩٣	٥	٩٣	٥
٩٤	٥	٩٤	٥
٩٥	٥	٩٥	٥
٩٦	٥	٩٦	٥
٩٧	٥	٩٧	٥
٩٨	٥	٩٨	٥
٩٩	٥	٩٩	٥
١٠٠	٥	١٠٠	٥

٨٣	٢٧	قوله عبد الله بن ابن جعفر رحم	٩٤	١٢	قوله جعفر الطحاوي مام الحنفية في وقته رحم
٨٢	٣	قوله الحافظ ابن عمر القطي رحم	٩٥	٦	قوله ثمة المقدير
٨١	٢٧	قوله ابن الوليد والي يوسف رحم	٩٦	٣	قوله مامهم تاجان القرآن عبد الله بن عباس رحم
٨٠	١١	قوله محمد رحم	٩٧	٢	قوله عبد الله بن مسعود رحم
٧٩	٢٠	قوله الطحاوي رحم	٩٨	١٥	قوله عجله والي لعالية رحم
٧٨	٢٢	قوله سفيان بن عيينه رحم	٩٩	١٢	قوله قتادة رحم
٧٧	٢٣	قوله خالد بن سليمان احمل لائمة رحم	١٠٠	٢	قوله عكرمة رحم
٧٦	١٨	قوله يحيى بن راهوي يام اهل المشرق نظير احمد	١٠١	٤	قوله سعيد بن جبير رحم
٧٥	٧	قوله حافظ الاسلام يحيى بن معين رحم	١٠٢	٩	قوله محمد بن الكلب القرظي رحم
٧٤	٨	قوله الامام انظار اهل المشرق في غير الائمة عثمان بن سعيد	١٠٣	١٥	قوله المنهاك رحم
٧٣	٥	قوله قتيبة بن سعيد حلة الائمة الاسلام مع حفاظ الحديث	١٠٤	١٩	قوله الحسن البصري رحم
٧٢	١٠	قوله بلال الواري الحارثي الحارثي في الائمة	١٠٥	٢	قوله مسروق رحم
٧١	١٤	قوله حاذجة بن مصوب رحم	١٠٦	٣	قوله مقاتل رحم
٧٠	١٩	قوله الطحاوي الحديث في ذمة والي حاتم رحم	١٠٧	٦	قوله عبيد بن عمير رحم
٦٩	١٥	قوله رابكوا في صلبه واخرجهم الله تعالى	١٠٨	٨	قوله عبد الحبيب رحم
٦٨	٢٤	قوله علي بن المدايني شيخ البخاري في صحيح الاسلام رحم	١٠٩	١٤	قوله بشر بن عمر رحم
٦٧	٥	قوله مسكين بن داود شيخ البخاري رحم	١١٠	١٩	قوله نوف البكالي رحم
٦٦	٩	قوله مام اهل الاسلام محمد بن اسمعيل البخاري	١١١	٢٢	قوله ابن راهم رحم
٦٥	٢١	قوله سلم بن الجهم القشيري رحم	١١٢	٣	قوله عباس الفقي رحم
٦٤	٥	قوله جاد بن حنادة النوفلي احمل الائمة الحارثي في وقته	١١٣	٧	قوله محمد بن يحيى الائمة في الحديث والفتاوى
٦٣	١١	قوله عيسى الترمذي رحمه الله تعالى	١١٤	٥	قوله الامام محمد بن جرير الطبري
٦٢	١١	قوله الحافظ ابن عمر الترمذي في المعصوم في الحديث والفتاوى	١١٥	١٣	قوله محمد بن مسعود البصري رحم
٦١	١٤	قوله الشيخ عبيد الله بن محمد تاجان الائمة في رم	١١٦	١٦	قوله عبد الله القرظي المدايني رحم
٦٠	٢٨	قوله الحافظ نزيان بن يحيى الساجي مام اهل البصرة رحم	١١٧	١	قوله ثمة للغة والعربية
٥٩	٣	قوله الامام ابن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن الصاوي رحم	١١٨	١	قوله ابي عبيدة معمر بن المثنى رحم

له
هو اهل
الحديث
هو اهل
الحديث
والفتاوى
في الحديث

Bibliotheca Alexandrina



0410154